شعر بني اسد في الجاهلية

جمع ودراسة

اعداد

زهرة مطيع حطاب

سنة التخرج ١٩٨٨

جامعة اليرمـــــــــوك
قسم اللغة العربيـــــــة
الدراسات العليـــــــا
الماجستيـــــــــــر

شعر بني أسد في الجاهليـــــــة
جمـــع ودراســـــــــة :

اعـــــــــداد

زهره مطيـــع حطـــــــاب

بكالوريوس في اللغة العربية وآدبهـــــــــــا
جامعة بيروت العربيـــــــــــة ١٩٨١ .

قدمـــت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير
في جامعة اليرموك تخصص " أدب ونقـــــــد" عام ١٩٨٨

لجنة المناقشـــة :

١. الدكتور عبدالفتاح نافع (المشرف) ..... (رئيسا)
٢. الدكتور عمر الأسعـــد ..... (عضوا)
٣. الدكتور حسين خريـــوش ..... (عضوا)

مقدمـــــة :

للعصر الجاهلي وشعره قيمة كبيرة في دراسة الأدب العربي ، وبيـــان اتجاهاته ومناحيه المختلفة . فهو أول عصور التاريخ العربي ، كمـــا أن الشعر الجاهلي هو الأصل الذي انبثق منه الشعر العربي في سائر عصوره ومـــن ثم جاء هذا الاهتمام العظيم بجمع شعر القبائل وتدوينه من قبل الرعيـــل الأول من العلماء العرب . ولعل هذا الاهتمام جاء خشية من ضياع الشعـــر أو اختلاطه ، ولعله كان من أجل اتخاذه نموذجا يحتذى فيما يقال أو يحتـــج به من شعر . وتطالعنا كتب القرن الرابع الهجري بحشد هائل من أسمـــاء كتب القبائل ودواوين شعرها . فالآمدي يذكر في كتابه " المؤتلف والمختلـــف" ستين ديوانا من دواوين القبائل ، وابن النديم يذكر في فهرسته ثمانيـــة وعشرين ديوانا .

ومع وفرة هذه الأسماء لدواوين القبائل في المصادر العربية القديمـــة ، فهذه الوفرة لا تعدو أن تكون جزءا مما صنعه العلماء الرواة من هذه الدواويـن، فأبو عمرو الشيباني - على سبيل المثال - لم يذكر له ابن النديم ديوانـا واحدا من دواوين القبائل التي صنعها ، وذكر له صاحب الخزانة ديوانيـــن فقط هما : ديوان بني تغلب وديوان بني محارب ، ومع ذلك فقد ذكر ابنـــه عمرو أن أباه جمع أشعار نيف وثمانين قبيلة كل قبيلة وحدها في ديوان مستقـل.

وذكرت لنا المصادر - فضلا عن ذلك - أن من العلماء الرواة مـــن جمعوا أشعار القبائل بهذا الاطلاق والتعميم ، وممن ذكروهم : أبو عبيـــدة معمر بن المثنى ، وخالد بن كلثوم الكلبي ، ومحمد بن حبيب .

ومع كثرة الدواوين التي ذكرت المصادر أن هؤلاء العلماء قد صنعوهـــا فقد قال ابن قتيبة : " ... ولا أحسب أحداً من علمائنا استغرق شعر قبيلتـــه حتى لم يفته من تلك القبيلة شاعر الا عرفه ولا قصيدة الا رواها ... " فـــاذا كان ذلك فما أشد حسرة الباحث في دواوين القبائل وروايتها اذا علـــم أن صروف الدهر لم تبق لنا الا على ديوان واحد فقط . هذا الديوان الوحيـــد الذي بقي لنا هو : ديوان هذيل .

ولقد حاول الباحثون المحدثون سد هذا النقص ورعت الجامعات العربيـة هذا الاتجاه ، فجمعت ودرست دواوين ذبيان ، وقيس ، وغني ، وعامر ، وعبد القيس ، وتغلب ، وبكر ، وقشير ، وتميم ، وهمدان ، وعبس ، وطيء .

وقد أضافت هذه الدراسات كثيرا الى ما نعرفه عن أدب هذا العصر واتجاهاته وخصائصه .

وقد حاولنا في هذا البحث أن نجمع شعر بني أسد من مصادره المختلفة وأن ندرس اتجاهات هذا الشعر دراسة فنية مفيدين في هذه الدراسة من السابقين والمحدثين ، لعلنا في ذلك نضيف لبنة جديدة لمثل هذه الدراسات النادرة .

وقد جاءت هذه الدراسة في خمسة فصول وملحق . درست في الفصل الأول القبيلة من حيث نسبها ، ومنازلها ، ومياهها ، ودياناتها ، ومنزلتها في الجاهلية ، وأشهر رجالاتها ، ولغتها . ومع أن هذه الدراسة تكاد تبدو لأول وهلة ، ليست من صلب الأدب الا أننا وجدناها ضرورية للغاية ، فهي تمتزج امتزاجا حادا بأشعارهم لا يكاد يخلو منها شعر شاعر . فظاهرة عدم الاستقرار ، ثم قسوة الطبيعة جعلت المنازل جزءًا لا يتجزأ من مشاعرهم كما أن عنصر المياه ومواقعه جاء ليكمل هذه الصورة الملحة لحب الحياة والرغبة في الاستقرار . ولا يخفى أن حديثنا المختصر عن ديانة القبيلة ومنزلتها ورجالاتها جاء ضروريا لارتباط مثل هذه الأمور بعقلية الجاهليين عامة . أما حديثنا عن اللغة ، فما ذلك الا لتبيان فصاحة هؤلاء القوم وعرض ما بينهم وبين غيرهم من القبائل من اختلاف في اللفظ أو اللهجة .

أما الفصل الثاني فقد درسنا فيه أيام بني أسد وحروبها في الجاهلية . وأيام القبائل وحروبها جزء من تراثها تفخر به وتعتز وظل هذا سجل فخر لا في الجاهلية فحسب بل في العصور اللاحقة فيما بعد . كما أن دراسة هذا الجانب تطلعنا على مظهر هام من مظاهر حياة القبائل في علاقاتها المضطربة وصراعها الدائم من أجل الحياة .

ودرسنا في الفصل الثالث مصادر شعر بني أسد وقيمتها التاريخية والفنية وحصرناها في دواوين الشعراء وذكرنا ما حقق منها . وفي كتب المختارات كالمعلقات والمفضليات والأصمعيات وكتب الحماسة وجمهرة أشعار العرب ، كما ذكرنا كتب التراجم من مثل طبقات فحول الشعراء لابن سلام والشعر والشعراء لابن قتيبة ، وكتاب المؤتلف والمختلف للآمدي ، ومعجم الشعراء للمرزباني وبينا قيمة كل من هذه الكتب وما يمكن أن تخدم به الدراسة .

وعرضنا لمصدر هام آخر في دراسة هذا الشعر وهو كتب الأدب العامة من مثل كتاب الأمالي للقالي وكتاب الأمالي للشريف المرتضى ، وكتاب الكامل للمبرد ، وخزانة الأدب للبغدادي .

وعدنا الى مصدر هام آخر في هذا الصدد هو كتب السيرة والتاريخ فذكرنا سيرة ابن هشام ، وتاريخ الرسل والملوك للطبري ، والاصابة للعسقلاني. وبينا قيمة هذه الكتب التاريخية والفنية في دراستنا .

أما المصدر الأخير الذي اعتمدناه فكان كتب المعاجم واللغة والنحو واستعنا في ذلك بكتاب سيبويه "الكتاب" وبمعجم البلدان لياقوت الحموي ولسان العرب لابن منظور وقد شكلت هذه المعاجم مادة لا بأس بها في دراسة موضوعنا .

وفي الفصل الرابع درسنا أغراض شعر بني أسد في الجاهلية وحصرناها في الموضوعات التي تعبر عن الوجدان القبلي ، والموضوعات التي تعبر عن وجدان ذاتي ، وكان غرضنا بهذه القسمة أن نصل الى نتائج محققة رغم اتصال الموضوعات وتشابكها .

وفي الفصل الأخير ، عرضنا للخصائص الفنية لشعر بني أسد فدرسنا بنية القصيدة ولغتها ، والوحدة الموضوعية ، والوحدة الفنية ،وقدمنا نماذج تساعد في فهم لغتهم وطرائقهم في الشعر .

وختمت البحث بملحق يضم شعر بني أسد في الجاهلية لعدد من شعرائهم الجاهليين ، وقد تم ترتيبهم حسب بطون القبيلة .

ولا يسعني في هذا المجال الا أن أتقدم بالشكر الجزيل الى أستاذي الكريم الدكتور عبدالفتاح نافع الذي كان لي نعم العون ونعم المرشد. وقد كان له فضل كبير في كل ما قدمته من آراء أو تحليلات .

كما وأتقدم بالشكر الى الاستاذين الجليلين الدكتور عمر الأسعد والدكتور حسين خريوش اللذين قبلا مشكورين قراءة رسالتي وتحملا في ذلك العناء والمشقة راجيا أن أفيد من ملاحظات الجميع .

والله ولي التوفيق ،،،

زهره حطاب

اربد في ١٩٨٨/١٢/٤م.

الفصل الأول

القبيلة

نسبها :(*)

بنو أسد قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب الى أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار (١) .

وهي ذات بطون كثيرة ، وكبراؤهم ثلاثة :(٢) بنو دودان (٣) وبنو عمرو(٤) وبنو كاهل (٥) .

(*) جاء في مقدمة ابن خلدون : ١٢٩ " من يؤمن عليهم اختلاط أنسابهم وفسادها ولا تزال بينهم محفوظة صريحة مضر من قريش وكنانة من ثقيف وبنو أسد وهذيل ومن جاورهم من خزاعة ".

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي : ٢٣٩ ، مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب : ٤٢ ، نسب عدنان وقحطان للمبرد : ٥ ، ٦ ، كتاب الايناس بعلم الأنساب للوزير ابن المغربي : ٢٩ ، جمهرة الأنساب لابن حزم ١٩٠ ، الانساب للسمعاني : ١٧٨/١ والعقد الفريد : ٢٦٠/٣ تاريخ ابن خلدون : ٣١٩/٢.
نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٧/١ ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : ١/باب الهمزة ٢١ - ٢٤ .

(٢) تحفة الألباب في شرح الأنساب : ٧/٢ .

(٣) بنو دودان عمارة . العمدة : ١٩١/٢ .
وقد جاء فيهم قول امرىء القيس
فولا لدودان عبيد العصا ما غرّكم بالأسد الباسل
انظر بيان ذلك في العقد الفريد : ٢٦١/٣ ، وفي بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب : ٢٥/٣ ، ٢٦ .

(٤) يقال لهم بنو النعامة ، نسب عدنان وقحطان ٦ ، الاشتقاق ١٨٠ .

(٥) بطن من بطون أسد منهم علباء الشاعر قاتل حجر بن الحارث والد امرىء القيس الشاعر . " الجمهرة " لابن حزم : ١٩١.

وأكثر بطونهم تتفرع من بني دودان منها : بنو ثعلبة بن دودان ، بنو غنم[1] بن دودان ، وبنو الحارث بن ثعلبة بن دودان ، وبنو مالك بن ثعلبة ابن دودان ، وبنو سعد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد ، وبنو عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان ، وبنو أسامة بن نصر بن قعين بن الحارث ابن ثعلبة بن دودان ، وبنو الحسحاس[2] بن هند بن سفيان بن غضاف بن كعب ابن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان ، وبنو صعب [3]بن أسد ، وبنو القين[4] ، وبنو سعد بن ثعلبة بن دودان ، وبنو الحارث بن الحلاف بن سعد بن ثعلبة بن دودان ، وبنو غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان،

---

(١) منهم زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنهم أيمن ابن خريم الصحابي الشاعر ، العقد الفريد : ٣ /٢٦٠ ، ٢٦١ .

(٢) الجمهرة لابن حزم ١٩٤ .وقد جاء في كتاب تحفة الألباب في شرح الأنساب : ١٥/٢ " ولم أقف لبني الحسحاس في كتاب الأنساب على ذكر ولا ذكرهم النابغة في قصيدته التي ذكر فيها سائر قبائل بني أسد ، لكن ذكرهم نصيب بقوله :

أشعار عبد بني الحسحاس تُمن له عند الفخار مقام الأصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما أو أسود اللون اني أبيض الخلق".

وقال القلقشندي في كتابه نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٥١ " بنو الحسحاس بطن من بني النجار من الخزرج من القحطانية وهم بنو الحسحاس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار " .

(٣) يقال لهم بنو النعامة . جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٧٠ .
وينظر نسب عدنان وقحطان للمبرد ٦ .

(٤) ذكر الجوهري في الصحاح: ٦/٢١٨٥ باب النون فصل القاف «ويقال لبني القين من بني أسد بالقين».

وبنو مالك بن مالك [١] بن ثعلبة بن دودان ، وبنو قعين[٢] بن الحارث بن ثعلبة بن دودان ، وبنو عمر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان ، وبنو والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان ، وبنو سعد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان ، وبنو طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان ، وبنو الصيداء بن عمرو بن قعين ، وبنو فقعس بن طريف بن عمرو وبنو خذّان [٣] بن عامر بن هر بن مالك ، وبنو درّان [٤] بن عامر بن هر بن مالك وبنو القليب ابن عمرو بن أسد ، وبنو معرّض بن عمرو بن أسد ، وبنو الهالك [٥] بن عمرو بن أسد ، وبنو البحير بن صعب بن أسد ، وبنو جعدة بن صعب بن أسد ، وبنو حلمة [٦] بن أسد ، وغيرهم .

---

(١) يقال لهم بنو الزّنْية . أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبدل اسمهم فأبوا ، فهم يعرفون ببني الزنية حتى اليوم . منهم مالك الحضرمي وافدهم على الرسول (ص) ، ومنهم ضرار بن الأزور قاتل مالك بن نويرة ، جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٥٨ ، مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب : ١٧ .

(٢) ذكر صاحب العقد الفريد : ٢٦٠/٣ أن بني قعيس بن الحارث بن ثعلبة ابن دودان من بني أسد . ولم أقع على مصدر آخر ذكر " بنو قعيس" . لذا فمن المرجح أن المقصود هم بنو قعين .

(٣،٤) ذكر ابن الكلبي في جمهرته : ٢٥٢ ، وكذلك الوزير المغربي في كتابه " الايناس بعلم الأنساب "٩٧ نقلا عن البلاذريّ : بأن بني خذّان هم الذين أكبوا على حجر ابن الحارث والد امرىء القيس ليمنعوه من القتل . أما ابن حزم في جمهرة أنساب العرب : ١٩٣ فيذكر: أن بني درّان بن عامر بن هر بن مالك هم الذين أكبوا على حجر ابن عمرو والد امرىء القيس ليمنعوه من القتل فغلبهم قومهم عليه فقتلوه . وفي حقيقة الأمر لم أعثر في أي مصدر آخر وقع في يدي على بني درّان خلا كتاب الجمهرة لابن حزم . لذا ربما يكون بنو خذّان هم بنو درّان والله أعلم .

(٥) كانوا ينسبون الى أنهم قيون ، يعملون الحديد ، جمهرة أنساب العرب ١٩٠ .

(٦) أفناهم امرؤ القيس بأبياته . العقد الفريد : ٢٦٠/٣ .

منازلهـــا :

كانت بلاد بني أسد فيما يلي الكرخ من أرض نجد ، وفي مجاورة طـــيء. ويقال ان بلاد طيء كانت لبني أسد فلما خرج بنو طيء من اليمن تغلبوا علـــى أجأ و سلمى . وتفرق بنو أسد من بلاد الحجاز على الأقطار بعد الاسلام[1] .فنزلوا العراق وسكنوا الكوفة منذ سنة ١٩هـ وملكوا الحلة وجهاتها حتى سنة ٥٨٨هـ [2].

من بلادهم : الأَبـاتِر[3] ،وأُبَـارِيـات[4] ،وأُثـال[5] ،وذاتُ الحَنَـاظِل[6] ،وذو بَقَر[7] ،

---

(١) معجم ما استعجم : ٩٠/١ أنهم كانوا ينزلون الحجاز عند مجيء الاســـلام وكانت أسد وطيء حليفتين .

(٢) تاريخ ابن خلدون : ٣٢٠/٢ ، ٣٢١ .
وجاء في كتاب المسالك والممالك للاصطخري : ٢٢ أنه من قرب السمـــاوه الى حدود بادية البصرة فسكانها قبائل بني أسد .

(٣) موضع في ديار بني أسد قبل فلج . قال أبو محمد الفقعسي :
رَعَتْ بذي السَّبْتَاءِ فالأَبَاتِـــرِ حيثُ علا صَوْبُ السحاب الماطـــرِ
معجم ما استعجم : ٩٤/١ .

(٤) موضع في شقّ ديار بني أسد . قال بشر بن أبي خـــازم :
كأن قُتُودَها بأُبَارِيـــــاتٍ تَعَطَّفَهُنَّ مَوْشِيٌّ مشيـــــحُ
معجم ما استعجم : ٩٤/١ .

(٥) بالقصيم لبني أسد وكذلك المَلاَ وبها قُتل مالك بن نويرة
معجم ما استعجم : ١٠٦/١، ٤٤٢/٢ ، ١٢٥٢.

(٦) معجم ما استعجم : ٤٧٠/١ ، معجم البلدان : ٣٠٩/٢ ولم يذكـــر صاحب معجم البلدان لمن ذات الحناظل واكتفى بقوله " موضع " .

(٧) قرية في ديار بني أسد ، وهو قاع يقري الماء قال سحيم العبد : ديوانه ٤٨
ومسك بذي بقر بركـــــه كأن على عضديه كتافـــــا
معجم ما استعجم : ٣٧٥/١ .وجاء في المرجع نفسه :٩٧٨/٣ أن بذي بقـــر موضعا يقال له العنانة وهو لبني أســـد .

والأُجَيْفِر (١) ، والأُفَيْدِع (٢) ، والبُزْعُوم (٣) ، وجُفَافِ الطير (٤) ، والجُنَيْبَة (٥) ، وجَوّ (٦) ، وحِسَاء (٧) وحَمَام (٨) ،

---

(١) معجم ما استعجم : ١١٦/١ .

(٢) المصدر السابق : ١٨١/١ قال ضرار بن الأزور :

لعمرك ما أهل الأفيدع بعدما بلغنا ديار العرض من بمخلق
نقاتل من ابناء بكر بن وائل كتائب تردى في هديد ويلمق

(٣) المصدر السابق : ٢٤١/١

(٤) أرض لأسد وهي جبل من الرمل ينبت الغضى . قال أبو محمد الفقعسي :

تَرَبَّعَتْ من جَرَع العَزَّافِ فالحَزْن فالدَّهْنا الى جُفَافِ

معجم ما استعجم : ٣٨٦/١ .
وجاء في معجم البلدان : ١٤٦/٢ أنها صقع في بلاد بني أسد ، منه الثعلبية التي قرب الكوفة وجاء فيه أيضا عن السكري . أن جفاف أرض لأسد وحنظلة واسعة فيها أماكن يكون الطير فيها فنسبها الى الطير .

(٥) معجم ما استعجم : ٣٩٩/١ . قال عبيد ديوانه ١١٧ .

فان تلك غبراء الجنيبة أصبحت خلت منهم واستبدلت غير أبدال

(٦) موضع في ديار بني أسد يدل على ذلك قول زهير :

لئن حللت بجوّ في بني أسد في دين عمرو وحالت بيننا فدك

معجم ما استعجم : ٤٠٧/١ .
وجاء في معجم البلدان : ١٩٠/٢ أن جوّ الملا : موضع في أسفل الملا كان لبني يربوع فحلت عليها بنو خزيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد . وذلك في أول الاسلام .

(٧) من ديار بني أسد . قال بشر بن أبي خازم :

عفا منهنّ جزع عريتنات فصارة فالفوارع فالحساء

معجم ما استعجم : ٤٤٦/٢ ، معجم البلدان : ٢٥٧/٢ حساء ماء فوق فرتاح .

(٨) بلد لبني طريف بن عمرو بن قعين من أسد .
معجم ما استعجم : ٤٦٧/١ . ولم يذكر معجم البلدان : ٢٩٩/٢ أن حمام لبني أسد واكتفى بقوله موضع .

والحَـــــزْن (١) ، والبِـــــرَاق (٢) ، والدَّكـــادك (٣) ، والثَّعْلَبِيَّة (٤) ، ورَاكِـــس (٥) ، والعُوَالِيَّـــــة (٦) ، وزُبَالـــــة (٧) ،

---

(١) موضع مربع في بلاد بني أسد تربع فيه العرب لكثرة رياضه . قال الكميت ابن معروف :

أقول لندمانيّ والحزن بيننـــا وغبر الأعالي من خفاف فســـوارع

طبقات فحول الشعراء: ١٩٥ . ولم يذكره معجم ما استعجـــم .
وقد جاء في معجم البلدان : ٢٥٤/٢ " حزن غاضره : أرض لبني غاضرة بـــن مالك بن ثعلبه بن دودان بن أسد بن خزيمة .

(٢) أبرق العزّاف لبني أســـد . انظر بيان ذلك في كتاب البلدان للهمذاني: ٣٢ .

(٣) معجم ما استعجم : ٥٥٤/١ .

(٤) من ديار بني أسد على طريق مكة من الكوفة وقد كان يتبدى بها سلمة الشاعر عند بني أسد فوقع في هوى مولاة الثعلبية فقال متغزلا بها :

سأثوي بحر الثعلبية ما ثـــوت حليلة منصور بها لا أريمهـــا

نسب قريش : ١٧٢ ، معجم البلدان : ١٤/٣ ، ١٥
وقد جاء في معجم ما استعجم : ٣٤١/١ أن الثعلبية ماء لبني أسد وهـــي منسوبة الى ثعلبة بن مالك بن دودان بن أسد فهو أول من احتفرها، وهـــي من أعمال المدينة .
قال عمرو بن شاس الأســـدي :

أتعرف منزلا من ال ليلـــى أبى بالثّعلبيّة أن يريمـــا

(٥) موضع في ديار بني سعد بن ثعلبة من بني أسد .
معجم ما استعجم : ٦٢٧/١ ، أما معجم البلدان : ١٦/٣ فقد ذكر أن راكـس واد ولكنه لم يذكر لمن .

(٦) مكان بأعلى عدنه لبني أسد . معجم البلدان : ١٦٦/٤. ولم يذكرهـــا صاحب كتاب معجم ما استعجم .

(٧) مكان قريب من الكوفة ، من منازل بني غاضره من بني أسد .
طبقات فحول الشعراء: ٦٦/١ ، ولم يذكر معجم ما استعجم لمن هذا الموضـــع بل اكتفى بالقول : " زباله من أعمال المدنية ، سميت لضبطها المـــاء، وأخذها منه كثيرا .

وشَـــرْقٌ (١) ، والشَّرَكَـــــة (٢) ، وظُـلَامَـــة (٣) ، والضَّجُوع (٤) ، وغِيـــــــل (٥) ، ومَكنَـــــان (٦) ، ولَفْـــــوَى (٧) ،

---

(١) بلد لبني أسد . قال بشر بن أبي خازم .
عشيت لليلى بشرق مقامـــا فهاج لك الرسم منها سقامـــا
معجم ما استعجم : ٧٩٣/٢ ، معجم البلدان : ٣٣٧/٣ .

(٢) قرية لبني أسد في جبل أبان الأسود وبها عين مـــاء
معجم البلدان : ٣٣٧/٣ . ولم يذكرها معجم ما استعجم .

(٣) قرية أخذتها بنو أسد من بني نبهان فسمّوها ظلامه لأنهم أخذوها ظلما وفي ذلك يقول بشر بن أبي خازم :

فجماد ذي بهدى فجوّ ظلامـــة عرّين ليس بهنّ عين تطـــرف
معجم ما استعجم : ٣٤١/١ . أما معجم البلدان : ٦٢/٤ فقد جعلهـــا من قرى البحريـن ولم يذكر لمن .
ديوان بشر بن أبي خازم ١٥٢ . في معجم ما استعجم (فحنو) .

(٤) أكمة معروفة وهي موضع لبني أسد وهي واحد الضواجع وهي الهضاب .
الجبال والأمكنة والمياه ١٤٨ ، معجم البلدان : ٤٥٤/٣ .
وقد ذكر معجم ما استعجم : ٨٥٧/٢ أن الضجوع : موضع من بلاد هذيـــل وبلاد بني سليم .

(٥) بها قتلت بنو أسد حبّان بن معاوية بن جعفر بن كلاب . وبها قـــال امرؤ القيس :

تربع بالستار ستار غســـل الى قدر فجاد لها الولـــيّ

معجم ما استعجم : ٩٩٧/٢ .وجاء في معجم البلدان : ٢٠٤/٤ أن ذات غسـل كانت لبني كليب بن يربوع ثم صارت لبني امرئ القيـــس .

(٦) موضع في ديار بني أسد . قال الجميح الأســـدي :

كأنّ راعينا يحدو بها حمـــرا بين الأبارق من مكنان فاللّـــوب
معجم ما استعجم : ١٢٥٢/٢ .

(٧) موضع في ديار بني أسد . قال عروة بن معروف الأســدي :
أصاح ترى بريقا هبّ وهنـــا يؤرّقني وأصحابي هجـــــود
قعدت له ونحن بقاع لفـــوى ودون مصابه بلد بعيـــــد
معجم ما استعجم :١١٥٨/٢ ، معجم البلدان : ١٩/٥

وَنَاظِرَه (١) ، وصحراء الخُلَّة (٢) ، وأماكن غيرهـا .

ومن جبالهم : آبان (٣) ، وأجْبَال (٤) ، وتُوز بني أسـد (٥) ، وجُبَيْل مُنَيْزَة (٦) ، وأدَنَة (٧) ، والوَرَاق (٨) ،

---

(١) موضع لبني أسد . قال المرّار الفقعسي . شاعر من بني أسـد .

فما شهدت كوادس اذ رحلنـا ولا عنّت بأكبرة الوعـول
أتيح لها بناظرتين عـود من الآرام منظرها جميـل

معجم ما استعجم : ١٢٨٩/٢ ، وجاء في معجم البلدان : ٢٥٢/٥ هـي بأرض باهله .

(٢) لبني ناشرة من بني أسـد . معجم ما استعجم : ٥٠٩/١ .

(٣) هما أبانان : أبان الأبيض وأبان الأسود . والأسود هذا لبني والبـة من بني الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد . وقيل يشركهم فيـه فزارة .
قال بشر بن أبي خازم :
" وفيها عن أبانين ازورار "
معجم ما استعجم : ٩٥/١ ، ٩٦ .

(٤) جمع جبل . موضع في ديار بني أسدقتلت به بنو أسد بدر بن عمرو أبـا حذيفة بن بدر . وهناك قبره .
معجم ما استعجم : ١١٤/١.

(٥) جبل لبني أسد في طريق الحاج بعد فيد للقاصد الى الحجاز دون سميـراء.
معجم البلدان : ٢/ ٥٥٨.

(٦) لبني سعد بن ثعلبة من بني أسد و الى جنبه ماء يقال لها الكهنة ، ومـاءة يقال لها البعوضة ، وبين فيد والجبيل ستة عشر ميلا . وهو أول أجبل فيـد
معجم ما استعجم : ١٠٣٣/٢ .

(٧) وهي قنة عظيمة . وهي لبعض بني أسد يقال لهم بنو القَرِيّة ، وفـي ناحيتها ماءة يقال لها ثجْـر .
معجم ما استعجم : ١٠٣٥/٢ .

(٨) هضبة لبني الطماح من بني أسد في ناحيتها ماءة يقال لها الأفعى،وأخـرى يقال لها الوِرَاقة. المرجع السابق : ١٠٣٥/٢.

والقرْنان (١) ، والقَمْر (٢) ، وحبشي (٣) ، والحِبْس (٤)، وذو عَلَق(٥) ، ورَقْد(٦)، وسَاق(٧)، وسُمْنان(٨)، وسَنام(٩)، والعَبْد (١٠) ، وفِرْقَيْن(١١)،

---

(١) جبلان أسودان ، وهما لبني الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد ، وأقرب ماءة اليهما يقال لها النّبط .
معجم ما استعجم : ١٠٣٤/٣ .

(٢) جبل أحمر لبني مخاشن من بني أسد وبجانبه ماءة يقال لها الرُّخيمة وأخرى يقال لها الثعلبية .
معجم ما استعجم : ١٠٣٤/٢ .

(٣) جبل في بلاد بني أسد . الجبال والأمكنة والمياه : ١٤ .
معجم البلدان : ٢١٤/٢.

(٤) جبل لبني أسد . قال ابن منظور الأسدي :
هل تعرف الدار عفت بالحبس غير رماد وأثاف غبس
معجم البلدان : ٢١٣/٢ .

(٥) جبل لبني أسد ولهم فيه يوم مشهور . قتلت فيه بنو أسد ربيعة بن مالك أبا لبيد الشاعر .
معجم ما استعجم : ٩٦٤/٢ .

(٦) جبل لبني أسد . معجم ما استعجم ١ : ٦٦٥ .

(٧) جبل . المرجع السابق : ٧١٤/٢ ، معجم البلدان : ١٧٢/٣ .

(٨) جبل في ديار بني أسد وقيل في ديار بني تميم .
قال المرار :
ظلّ في أعلى يفاع جاذلا يقسم الأمر كقسم المؤتمر
السمنان فيسقيها به أم لقلب من لغاط يستمر
معجم ما استعجم : ٧٥٦/٢ .

(٩) جبل . يقال له سنام الأرض . الجبال والأمكنة والمياه ١٢٣ وجاء في معجم البلدان : ٢٦٠/٣ أنه جبل مشرف على البصرة الى جانبه ماءكثير.

(١٠) جبل . الجبال والأمكنة والمياه ١٢٣.

(١١) هضبة بين البصرة والكوفة. قال عبيد بن الأبرص .
فراكس فشعيلبات فذات فرقين فالقليب
معجم البلدان : ٢٥٥/٤ .

وقُمَّـــاص (١) ، وقَطَن (٢)، وقُلاب (٣) ،والقَنَان (٤) ، ومُحَيّاة (٥) ، وطَميَّـــة (٦) ، وعُوَارض (٧) ، والثّائِقَيْن (٨)، والشّيْقان(٩)، والتينـــان(١٠)، والخُرْطُومَتان (١١)، واحليلي(١٢) ، وغيرهـــا .

---

(١) جبل ، الجبال والأمكنة والمياه : ١٩٠ ، معجم البلدان : ٣٥٣/٤.

(٢) جبل من ناحية فيد . الجبال والأمكنة والمياه : ١٨٨ ، معجم البلـدان : ٣٧٤/٤ .

(٣) جبل ، وفي عقبة قلاب قتلت بنو أسد بشر بن مرثد الضّبعيّ ، قتله عميلـــة الوالبيّ . معجم ما استعجم :١٠٨٨/٢ .
معجم البلدان : ٣٨٥/٤ .

(٤) جبل فيه ماء يدعى العسيلة . الجبال والأمكنة والمياه : ١٨٩ .
معجم البلدان : ٤٠١/٤ ، صفة جزيرة العرب : ٣٢٥ .

(٥) هضبة أسفل أبان الأسود . الجبال والأمكنة والمياه : ٦٧ ، معجـــم البلدان : ٦٦/٥.

(٦) جبل ، طبقات فحول الشعراء : ٥٨٨/٢ ، معجم البلدان : ٤٢/٤ .

(٧) جبل ، معجم ما استعجم : ٨٥٨/٢ ، معجم البلدان : ١٦٤/٤.

(٨) عبارة عن جبلين صغيرين في أرض بني كاهل من أسد . قال الأسدي :
وليس الى ما تعهدين كدي الحمـــى ولا همل بالثّائعين سبيـــل
معجم ما استعجم : ٨٦٨/٢.

(٩) جبلان ، وقيل هما واديان . قال بشر بن أبي خازم :
دعوا منبت الشّيقين انّهما لنـــا اذا مضر الحمراء شبّت حروبهـــا
معجم ما استعجم : ٨١٨/٢ ، معجم البلدان : ٣٨٥/٣ .

(١٠) جبلان لبني النعامة من بني أسد ، وقيل هما جبلان لبني فقعس بينهمـــا واد يقال له خوّ. وبني فقعس من أسد . اذن هما جبلان لبني أســـد سواء لبني النعامة أو لبني فقعس .
معجم البلدان : ٦٨/٢ ، ٦٩ .

(١١) شعبتان . معجم ما استعجم : ٤٩٤/١ .

(١٢) شعب فيه نخل . الجبال والأمكنة والمياه : ٧٥ ، معجم البلدان ١٥٥/١.

ومن أوديتهم : الجَرِيّر(١) ، وذوأُراط (٢)، وذو أَخْشَال (٣)، والرَّمْث (٤)، وَمَنْعج (٥) ، وإِرْمام (٦)، والرُّسَيْس (٧)، وثادق (٨) ، وخَوّ (٩)، والجَـــواء(١٠)، والطَّلَعَان (١١) ، وغيرهـــا .

ومن مياههـــم : بُزَاخـــة (١٢) ، وَبَنَـــوَان (١٣)،

---

(١) واد أعلاه لبني أسد وأسفله لعبس . الجبال والأمكنة والمياه : ٤٢ معجم البلدان : ١٣١/٢ .

(٢) واد عند لغاط . الجبال والأمكنة والمياه : ٤٢ .

(٣) معجم ما استعجم : ١٩١/١

(٤) واد . معجم البلدان : ٦٨/٣ . معجم ما استعجم : ١٢١/١ .

(٥) واد كثير المياه . المرجع السابق : ٢١٢/٥ .

(٦) واد . معجم ما استعجم : ١٤١/١ .

(٧) واد بنجد عاقل فيها نخل لبني كاهل من بني أسد ، الجبال والأمكنـــة والمياه : ١٠٤ .
معجم ما استعجم : ١/ ٦٥٢ ، معجم البلدان : ٥٥/٣ .

(٨) واد ضخم يفرغ في الرُّمَّة .
الجبال والأمكنة والمياه ٤٢ ، جاء في معجم البلدان : ٧٠/٢ أن أسفل ثادق لعبس وأعلاه لبني أسد لأفنائهم .

(٩) واد بين التينين . معجم البلدان : ٤٠٧/٢ .

(١٠) واد في ديار بني أسد وقيل في ديار عبس .
معجم البلدان : ١٧٤/٢ .

(١١) واد كثير المزارع لبني عنز من أسد بن خزيمـــة .
صفة جزيرة العرب : ١١٨ .

(١٢) ماء لبني أسد ، وقيل هي موضع بالبحرين .
معجم ما استعجم : ٢٤٧/١ .

(١٣) ماء نجدي لبني أسد . قال محمد بن أنس الحذلمي الأسدي :
أسهّد من نوم العشاء كأننـــي سليم يغرّ الضّرو بالنّبـــوان
طبقات فحول الشعراء : ٦٤٤/٢ .

والبَعُوضَة (١)، والتَّرْمُس (٢)، والثَّعْلَبِيَّة (٣)، وجرثم (٤)، والخوَّة (٥)، وخِيمَـاء (٦)، وثلاثان (٧)، والدَّنَبة (٨)، والرُّجَيقة (٩)، الرُّسَيْس (١٠)، وروضة الحزم (١١)، والزَّوْراء (١٢)،

---

(١) ماءة في حمى فيد قريبة القعر ، معجم ما استعجم : ٢٦٠/١ ، الجبال والأمكنة والمياه : ٢٦ ، ٢٧ ، معجم البلدان : ٢٧/١ .

(٢) ماء لبني أسد . معجم البلدان : ٢٧/٢ .

(٣) ماء لبني أسد . معجم ما استعجم : ١٠٣٤/٢ .

(٤) ماء لبني فقعس . يقول شاعرهم .
أفي حفر الشّوبان أصبح قومنا علينا غضابا كلّهم يتجرّم
معجم ما استعجم : ٢٥٦/١ .

(٥) ماء في شرقي سميراء والنبهانية . الجبال والأمكنة والمياه : ٧٨ ، معجم البلدان : ٤٠٨/٢ .

(٦) ويروى بالقصر الخِيمَى . الجبال والأمكنة والمياه : ٨٣ .
معجم ما استعجم : ١/ ٥٢٨ ، معجم البلدان : ٢ /٤١٣ .

(٧) ماء لبني أسد بجانب حبشه ، وقيل جبل وقيل واد .
معجم البلدان : ٨٢/٢ .

(٨) الجبال والأمكنة والمياه : ٩٣ ، معجم البلدان : ٨/٣ .

(٩) المصدران السابقان : ١٠٤ ، ٢٩/٣ .

(١٠) ماء لبني كاهل . الجبال والأمكنة والمياه : ١٠٤ .
وفي معجم البلدان : ٤٤/٣ ، الرسيس واد بنجد لبني كاهل من بني أسد بالقرب من الرس .
وفي معجم ما استعجم : ٦٥٢/١ الرّسيس . ماء وجاء به أيضا أن الرس والرسيس واديان بقرب عاقل فيهما نخل .

(١١) ويروى الحزن . معجم البلدان : ٨٨/٣ .

(١٢) معجم ما استعجم : ٧٠٥/١ ، معجم البلدان : ١٥٦/٣ .

والشَبَكة (١) ، وشَرْج (٢) ، والسليع (٣) ، والقليب (٤) ، والعسيلة (٥) ، والعَزّاف (٦) ، والقَمْر (٧) ، وعُرُف (٨) ، والرُخَيْمَة (٩) ، وثَجْر (١٠) ، وأفْعَى (١١) ، والوِرَاقَة (١٢) ، والنَبْط (١٣) ، والصَرِيف (١٤) ، وصُفَيَّة (١٥) ، والعُرُف (١٦) ، والعقربة (١٧) ،

---

(١) الجبال والأمكنة والمياه ١٣٢ ، وجاء في معجم البلدان : ٣٢٢/٣ ، أن الشبكة ماء بأجأ ويعرف شبكة ياطب وهي ذا نخل وطلع قرب سميراء . معجم ما استعجم ٧٧٩/٢ .

(٢) معجم ما استعجم : ٧٩١/٢ ، معجم البلدان : ٢٤٢/٣ .

(٣) ماء بقطن بنجد ، وقيل انه واد من نواحي اليمامة فيه مياه كثيرة وقرى لبني سحيم ، معجم البلدان : ٢٤٢/٣ .

(٤) ماء بنجد لبني نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد . معجم البلدان : ٣٩٤/٤ .

(٥) ماء في جبل القنان شرق سميراء ، معجم البلدان : ١٢٥/٤ .

(٦) قيل رمل لبني سعد . معجم ما استعجم : ٩٤٠/٢ ، معجم البلدان : ١١٨/٤ .

(٧) لبني مخاشن من بني أسد ، معجم ما استعجم : ١٠٣٤/٢ ، معجم البلدان : ٢١٢/٤ .

(٨) معجم ما استعجم : ٩٣٣/٢ ، جاء في معجم البلدان : ١٠٦/٤ انه موضع في ديار بني كلاب .

(٩) ماء بجانب الغمر . معجم ما استعجم : ١٠٣٤/٢ .

(١٠) لبني القريه من أسد بجانب آذنة . معجم ما استعجم : ١٠٣٤/٢ .

(١١،١٢) ماء ناحية هضب الوِرَاق . معجم ما استعجم : ١٠٣٤/٢ .

(١٣) ماءة لبني الحارث بن ثعلبة من بني أسد . معجم ما استعجم : ١٠٣٤/٢ .

(١٤) معجم ما استعجم : ٨٣١/٢ ، ٨٣٢ .

(١٥) ماءة بها هضب يقال له : هضب صُفَيّه ، وحزيز يقال له حزيز صُفَيّة . الجبال والأمكنة والمياه : ١٣٢ ، معجم البلدان : ٤١٥/٣ .
جاء في معجم ما استعجم : ٨٥٧/٢ أن الصُفية موضع في بلاد هذيل .

(١٦) معجم ما استعجم : ٩٣٣/٢ .

(١٧) الجبال والأمكنة والمياه : ١٦٣ ، معجم البلدان : ١٣٦/٤ .

وفرتاج (١) ، والكَهْفَة (٢) ، وقَطَن (٣) ، وَمَلْحُوب(٤)، والهُبَيْمَاء (٥) ، وغيرها .

---

(١) المصدران السابقان ١٧٧ ، ٤٩٦/٤ .

(٢) المصدران السابقان ١٩٧ ، ٤٩٦/٤ .

(٣) ماء بنجد بعث اليه رسول الله (ص) أبا سلمة ابن عبد الأسد في سرية فقتل فيه مسعود بن عروة . ويقال قطن جبل بنجد في بلاد بني أسد . معجم ما استعجم : ١٠٨٣/٢ ، معجم البلدان ٣٧٥/٤ .

(٤) ماء لبني أسد . قال عبيد .

تذكّرت أهلي الصالحين بملحوب فقلبي عليهم هالك جدّ مغلوب

وقال الجميح

وان يكن أهلها حلّوا على قضة فانّ أهلي الأولى حلّوا بملحوب

معجم ما استعجم : ١٢٥٥/٢ .

(٥) موبهة لبني أسد . قال مالك بن نويرة .

وباتت على جوف الهبيماء منحتي

ومعقّلة بين الرّكيبة والجفر

معجم ما استعجم : ٢/ ١٣٦٠ ، وجاء في معجم البلدان : ٤٢٢/٥ انه اسم موضع كانت فيه وقعة لبني تيم الله بن عكابة على بني مجاشع .

ديانتهـــــا :

قبيلة بني أسد — شأنها شأن سائر القبائل العربية في جزيـــــرة العرب — عبدوا الأصنام وحاولوا — كما حاول غيرهم — التقرب لهـــــا واسترضاءها ووضعوا لها أسماء وصفات وخاطبوها بألسنتهم وقلوبهم . فكانـــوا يطوفون بالكعبة ملبين قائلين : " لبيك اللهم لبيك يا ربّ أقبلت بنـــــو أسد أهل التواني والوفاء والجلد عليك "(١) .

وقد قيل إن هبل وهو من أعظم أصنام قريش ، قد أتى به خزيمة بـــــن مدركة ، وكان أول من نزل مكة من مضر فوضع هبل في موضعه من الكعبة ، فكـــان يقال له صنم خزيمة ، وهبل خزيمة ، وورث أولاده سدانته من بعده(٢).

وكان جماعة من بني أسد لا يخضعون للأحكام الدينية السارية فـــــي الجاهلية فلا يقيمون وزنا لحلال أو حرام فيحلون الاعتداء في الأشهر الحـــــرم وقد سموا بـ (المحلون) (٣) .

وقد انتشرت عبادة الكواكب بين الجاهليين وقيل إن بني أسد كانـــــوا يعبدون عطارد(٤) .

وقد دخلوا الاسلام بعد فتح مكة لكنهم ما لبثوا أن ارتدوا عنه بعـــــد وفاة رسول الله (ص) . فأعادهم أبو بكر الى حظيرة الاسلام بعد معركة نشبـــت بينهم وبين المسلمين في أرض بني أسد خسرها بنو أسد ثم تم خضوعهم — بعـــد مناوشات عدة — للمسلمين .

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ٢٥٥/١ .
(٢) المفصـــــل : ٢٥١/٦ .
(٣) لم يكن تنفيذ الأحكام الدينية في الجاهلية الزاميا ، انما كـــــان طاعة وموافقة ، ثم ان العرب لم يكونوا على دين واحد يرجع الـــــى شرائع حتى يلتزم المرء ما جاء في حكمه ، تاريخ اليعقوبي : ٢٢٧/١
(٤) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة . باب الهمزة ٢١ — ٢٤ .

منزلتها في الجاهلية ورجالاتها .

تعد قبيلة بني أسد بن خزيمة من القبائل الحربية الكبيرة ، وقد وصفوا بأنهم " أهل الغارات " [١] ، وقد سجل لهم التاريخ كثيرا من الحروب والغزوات . فقد حاربوا في الجاهلية طيء ، وكندة وغسان والمناذرة وبني يربوع وبني سعد بن زيد مناة وبني حنظلة ، وبني عامر ، وبني عبس ، وبني غني وبني باهلة وبني بجيلة وبني هوازن ، وبني ثقيف ، وبني ضبة وبني عدي وبني سليم وبني تميم .وكانت لهم أيام كثيرة [٢] ، منها : خوّ والتّنّار ، ويوم حُجْر وذَرْحَرَح وشَطِب والمراد والساحوق وقلاب وظَهْر الدّهناء وشِعْب جَبَلة وشَمْطَة والتّسليل وذات الأَثْل ، وذو علق [٣] .

ومن أشهر رجال بني أسد في الجاهلية عامر بن عبدالله بن طريف ، الأبرص حامل لواء بني أسد في الجاهلية ، ونهيك بن نضلة بن الأبرص الذي يقول له الشاعر :

نهيك كان أنهك للأعادي ونضلة كان أوهب للمخاض

وعوف بن عبدالله بن عامر بن خزيمة وقد رأس ، وعقد الحلف بين تميم وأسد ، وذؤاب بن ربيعة بن عبيد أسعد بن جذيمة الذي قتل عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي ، وخالد بن نضلة بن الأشتر وقد رأس ، وأبو مهوّش وهو ربيعة ابن حوط بن رياب بن الأشتر وهو الشاعر القائل .

ألا أبلغ لديك بني تميم فكلكم فشيشة أجمعونا

وربيعة بن ثعلبة بن رياب بن الأشتر ، وهو أبو ثور قاتل صخر بن عمرو بن

---

(١) الاكليل للهمذاني : ٢٠١/٢ .

(٢) سيأتي ذكر الأيام بالتفصيل في الباب الثاني من هذا البحث إن شاء الله .

(٣) سئل " دغفل " عن العرب فقال : فاخر بكنانة وكاثر بتميم ، وحارب بقيس وأما أسد ففيها دل وكبر .
العقد الفريد : ٢٥٠/٣ . وقد ورد في بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب : ٢٠١/٣ في قول " دَغْفَل " أنه قال أما أسد ففيها ذل وكيد ، وأعتقد أن ما جاء في العقد الفريد من وصف دغفل لبني أسد أكثر توافقا مع تاريخ قبيلة بني أسد الحربي .

الحارث بن الشريد ، والكميت بن معروف بن ثعلبة الشاعر وحبيب بن مظهر ابن رئاب بن الأشتر قتل مع الحسين ، وجريبة بن الأشيم بن عمرو بن وهب ابن دثار الشاعر ، والنظار بن هاشم بن الحارث بن ثعلبة بن وهب بن حذلم الشاعر ، ومطير بن الأشيم بن الأعشى بن بجرة الشاعر ، وعبدالله بن الزبير الشاعر ، وعباد بن ثعلبة بن منقذ بن جسر بن نكره ، وهو أنف الكلب وقد رأس وقيس بن مسهربن خليد بن جندب بن منقذ بن جسر بن نكره قتل مع الحسين ابن علي ، وشيخ بن عميرة بن حيان بن سرافة بن النتيف ، وهو مرثد بن حميري ابن عتبة ، والحارث بن ورقاء بن سويط بن الحارث بن نكرة بن نوفل بن الصيداء الذي مدحه زهير بن أبي سلمى ، والصامت بن الأفقم بن الحارث الذي قتل ربيعة بن مالك بن جعفر أبا لبيد الشاعر يوم ذي علق ، والأبرص بن جشم وهو أبو عبيد الشاعر ، وعبيد بن الأبرص الشاعر ، وعبيد بن ثعلبة وهو أبو بلي جد عمرو بن شأس بن بكر الشاعر ، وعمرو بن شأس الشاعر ، ومسعود ، وهو أبو عمرو بن مسعود الذي يقال إن النعمان بنى عليه الغريين ، وعلباء بن الحارث قاتل حجر والد امرىء القيس ، وربيعة بن حذار الأسدي كان حكما من حكام بني أسد واليه مرجعهم في كل ما يعن لهم من الحوادث ، والطماح ابن قيس بن طريف بن عمرو بن قعين الذي سعى عند قيصر في هلاك امرىء القيس ، وثوب بن تلده عمر في الجاهلية دهرا ثم أدرك الاسلام ، وبشر بن أبي خازم ، وهو عمرو بن عوف بن حميري بن ناشرة بن سلمة بن والبة الشاعر ، وفضالة ابن شريك بن سليمان بن خويلد بن سلمان بن مالك بن عامر الشاعر ، ورقيع ابن عبيد بن بجير بن أسيد بن أسامة بن عامر بن نمير بن والبة ، وسالم ابن وابصة الشاعر ، وعتبة بن مرثد بن دبير الشاعر ، وسويد وهو أبو جبيلة ، وقد رأس ، والكميت بن زيد الأخفش ، الشاعر ، ومرداس بن حذلم الشاعر ، والجليح ، وهو ربيعة بن أسلم بن عمرو بن ثعلبة ، والأبلق الأسدي المعروف بـ عرّاف نجد ، والحضرمي بن عامر بن مجمع بن موالة بن همام بن صحب بن القيس بن مالك وافدهم على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وطليحة بن خويلد بن نوفل بن نضله بن الأشتر بن جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو الذي كان كاهنا وادعى النبوة في حياة الرسول . ثم أسلم ، وأشعر الرقبان ، وهو عمرو بن حارثة بن ناشب ابن سلامه ، وعبد بني الحسحاس بن هند بن سفيان بن عقبان بن كعب بن سعد بن عمرو بن مالك الشاعر .

---

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٣٩ - ٢٧٠ .

لغتهـــــا :

سئل رسول الله (ص) عن مضر فقال : " كنانه جمجمتها وفيهـــــا العينـان وأسد لسانها و ..... " .(١)

وقد سئل دغفل عن بني أسد فقال : " عافه قافة ، فصحاء كافـــــة "(٢)

أما الكلبي ، عندما سأله معاوية عن أفصح العرب قال : بنو أسد".(٣)

وقد فسر لنا ابن خلدون سر فصاحة بني أسد وبعض العرب بقولـــه : " لغة قريش أفصح اللغات العربية وأصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميـــع جهاتها . ثم من أكتنفهم من ثقيف وهذيل وخزاعة وبني كنانة وغطفان وبنـــي أسد وبني تميم "(٤) .

ولو نظرنا لمساكن قبيلة بني أسد على الخريطة لرأيناها في وســـط الجزيرة العربية الى الشرق منعزلة الى حد كبير عن المجتمعات والشعـــوب المحيطة بجزيرة العرب . وهذه العزلة جعلت هذه القبيلة بعيدة عن المؤثـــرات اللغوية الخارجية وجعلتها تحتفظ بخصائص لغوية قديمة .

ولقد احتفظت المعاجم وكتب اللغة والآداب والقراءات والتفسير ببقايـــا من هذه اللهجـــة .

ولقد كانت لهجة بني أسد في محيط من لهجات القبائل المجاورة لهـــا والتي سكن بعضها في مجاورة أسد . فتأثرت بلهجات هذه القبائل وأثرت بهـــا . وسأحاول هنا الاشارة الى لهجة بني أسد بشكل موجز ومختصر . مستعينة بمـــا وصل الينا من ألفاظها وتراكيبها .

---

(١) العقد الفريد ; ٢٥٢/٣

(٢) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب : ٢٠١/٣ .

(٣) العقد الفريد ; ٢٥٣/٣ .

(٤) تاريخ ابن خلدون : ٢/ ٣١٩.

الأصـــــوات :

مالت بنو أسد الى تحقيق الهمز وكان الهمز مع الضم لغة بني أســـد[١].
كما ظهر تحقيق الهمزة في صورة العنعنة[٢] المعروفة التي عزيت لبني أســـد وغيرهـا .

كما مالت بنو أسد في لهجتها الى تيسير النطق في الفعل المضعف فأبدلت ثاني الحرفين في المضعف ياء.[٣]

وقد كان الادغام في موضع الجزم[٤] مذهب بني أسد وجماعة من العـرب .

الحركات :

جنحت لهجة بني أسـد الـى اسكان بنية الكلمـة[٥] وآثـرت

---

(١) البحر المحيط :٣٩٧/٣ وجاء في المصدر نفسه: ١٦٣/٦" وقد ذكر الفراء أن الهمز لغة أسد ".

(٢) العنعنة هي جعل ألف أن إذا كانت متوسطة عينًا.

(٣) جاء في المصباح المنير:٨٩٦/٢ واللسان :١٥٤/٤ "أمللت الكتاب على الكاتب املالا. القيته عليه ،وأمليته عليه املاء. والأولى لغة بني أسد .

(٤) ذكر المبرد في الكامل : ٩٩/١، ٢٠٩/٢ أن أبا رجاء العطاري قرأ "فاتبعوني يحببكم الله ".وكان من لهجة بني أسد أيضا ادغام لام (هل وبل) في التاء فقد قرأ الكسائي وكان ـ مولى لبني أسد ـ قوله تعالى "هل تعلم له سميا " هتعلم ".
ومن وجوه الادغام في لهجة بني أسد ما جاء عن الفراء في معاني القـرآن ٢١٥/١ من قولهم قد اتّفر بدلا من اتثفر .وهذا يدل على ميل لهجة بنـي أسد ـ شأنها شأن ـ القبائل البدوية للأصوات الشديدة .

(٥) الاتحاف : ١٤٣. وقد ذكر صاحب البحر المحيط ٢٤٧/٣ عن الفراء قوله: ان أسدا تنطق بالحركات كاملة وكذلك الحجاز في حين أن تميمًا تميل الى تسكين الكلمة. وجاء في اللسان :٢٨١/٥ أن بني أسد تقول : في أسنانه حفـر بفتح العين ... بينما غيرهم يقول حفر بسكون العين .
ونلاحظ من هذا أن بني أسد تؤثر الحركات على السكون ونلاحظ هنا اضطـراب الروايات ويمكننا أن نبرره بقولنا إن اسدا قبيلة كبيرة وذات بطون متعددة قد يكون قسم منهم يميل الى اسكان البنية وهي القبائل المتاخمة لتميـم وقسم آخر يميل الى تحريك البنية وهم القسم المتاخم لبيئة الحجاز.

ضم فاء الكلمة [١] ، والانسجام في الحركات [٢] . ومن مظاهر هذا الانسجام الا مالة : وهي تقريب الألف نحو الياء والفتحة التي قبلها نحو الكسرة . وقد روي أن أسدا وتميم وقيس يميلون ولا يفتحون وأهل الحجاز يفتحون ولا يميلون [٣] . وهذا تعميم تنقصه الدقة فمن النصوص المبثوثة في بطون كتب اللغة والأدب نلاحظ أن الحجاز قد أمالت وأن أسدا وتميما قد فتحت .

وتقريب الفتح الى الضم لغة لبني دبير بن أسد [٤] وفقعس بن أسد، وهذيل . ومن الظواهر العامة في لهجة بني أسد ، ميلها الى استعمال الأفعال المزيدة (صيغة أفعل) فقد روى الفراء [٥] لبعض بني دبير من بني أسد .

حتى اذا أعصفت ريح مزعزعة فيها قطار ورعد صوتها زجل

حتى قال ابن منظور بأن لهجة أسد (أعصفت) وغيرهم عصفت [٦] .

التذكير والتأنيث :

بنو أسد يجعلون الرياح مذكرة في لهجتهم فقد أنشد بعضهم :

كم من جراب عظيم جئت تحملـه ودهنه ريحها يغطى على التفل [٧]

أما الأصابع فهي اناث كلهن الا الابهام فان العرب على تأنيثها الا بني أسد أي بعضهم [٨] ، "الهدى" مؤنث في لهجة بني أسد [٩] ، و"العلباء" والليث مذكران وربما أنثا في لهجة بني أسد [١٠] ، و"الصاع" تؤنثة بعض بني أسد ويذكره بعضهم ، و"السلاح" مؤنث في لهجة بني دبير من بني أسد [١١] . وكلمات غيرها .

(١) البحر المحيط : ٢١١/٥

(٢) جاء في البحر المحيط : ٩٣/١ . ان بني مالك من بني أسد تضم الهاء في قوله تعالى " وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون سورة النور آية ٣١ وقد حركت الهاء هنا لتنسجم مع حركة ما قبلها .

(٣) شرح الشافية : ٢٥٥/٣ .

(٤) الكتاب لسيبويه : ٣٦١/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء (دار الكتب) : ٤٦٠/١ .

(٦) اللسان : ١٥٣/١١ مادة عصف .

(٧) المذكر والمؤنث : ٢٧

(٨) نفسه : ١٥ ، ١٦

(٩) نفسه : ٢١

(١٠) نفسه : ١٤

(١١) نفسه : ٢٩

الفصل الثاني

أيام بني أسد في الجاهلية

تعتبر أيام العرب في الجاهلية سجل تاريخهم ومادة فخرهم وينبوعا صافيا من ينابيع الأدب . وقد وصلتنا كنوع طريف من أنواع القصص ، فكانت مرآة صافية عكست أحوال العرب وعاداتهم وأسلوب حياتهم وشأنهم في الحرب والسلم والاجتماع والفرقة ، وأظهرت فضائلهم وشيمهم .

وقد تخلل الشعر هذه القصص فكان بمثابة وثيقة تعزز صحة الرواية .

وكانت العرب تسمي اليوم غالبا باسم المكان الذي حدث فيه القتال فقالوا يوم النّسّار ، ويوم ذي علق ... وربما سموه باسم ماء قريب من الموقعة كيوم خوّ ويوم الكلاب ... وأحيانا يسمى اليوم باسم شخص له أثر واضح في اليوم : كيوم حُجْر .

وأسباب هذه الأيام مختلفة وان كان أبرزها الأخذ بالثأر والسلب والنهب .

وقد اشتهرت بعض قبائل العرب بكثرة أيامها وحروبها ومنها قبيلة بني أسد . فقد حاربت عددا من القبائل وسجلت العديد من الأيام . فكان بعض هذه الأيام لها وبعضها عليها .

فمن الأيام التي لبني أسد على غيرهم من القبائل .

يوم حُجْر : (١)

قتلت بنو أسد حُجْرا والد امرئ القيس وكان ملكا عليهم فظلمهم . فهب امرؤ القيس من بعده للأخذ بثأر أبيه ، فأعانته بكر وتغلب ، والتقى بني أسد وأكثر فيهم القتل والجرح ، وأراد المزيد فتخلت عنه بكر وتغلب لاقتناعهم بأنه قد أصاب ثأره ، فهرب لليمن واستنصر مرثد الخير الحميري فأمده بخمسمائة رجل . خرج بهم وتبعه شذاذ من العرب واستأجر غيرهم ، وسار

---

(١) الأغاني (ثقافة) : ٢٣/٤٠٦ ابن الأثير : ١/٥١١ - ٥٢٠ ، مجمع الأمثال : ٢/٤٤٣ ،

الى بني أسد فظفر بهم . وعلم المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة فوجه الجيوش في طلبه ، فتفرقت عنه عصبة من حمير . ثم استطاع الانتهاء الى قيصر الروم فقبله وأكرمه وأنفذ معه جيشا كثيفا . لكن رجلا من بني أسد يقال له الطماح [1] - كان امرؤ القيس قد قتل أخا له - استطاع الوصول لقيصر ، فكاد لامرىء القيس عنده فما كان من قيصر الا أن بعث بحلة مسمومة لامرىء القيس وهو سائر مع الجيش في طريقه لبني أسد . فلبسها فأسرع السم إليه ومات بأنقره ودفن فيها [2] .

يوم دَرَحْرَح :

وسببه أن ملكا من ملوك غسّان يقال له عيّ ابن أخت الحارث بن أبي شمر أغار على بني أسد ، فلقيه بنو سعد بن ثعلبة بن دود ان بن أسد في دَرحرح فاقتتلوا قتالا شديدا فقتلوا عديا ، وهزموا جيشه [3] .

يوم شَطِب :

لم يصلنا عن هذا اليوم الكثير واكتفت المصادر بالقول بأنه يوم لبني أسد على المناذرة [4] وأن عبيدا [5] قال فيه :

كما حَمَيْتَاكَ يومَ النَّعْفِ من شَطِبٍ والفَضْلُ للقوم من رِيحٍ ومن عَدَدِ

---

(١) يقول امرؤ القيس في الطماح بعد أن فطن لما أريد به ولكن بعد فوات الأوان . يقول :

لقد طمح الطمّاح من بعد أرضه ليلبسني مما يلبس أبؤسا
فلو أنها نفس تموت سويّة ولكنها نفس تساقط أنفسا

(٢) الأغاني (دار الكتب) ٩٩/٩ ، ١٠٠ .

(٣) لبني سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد على غسّان.
الأغاني (دار الكتب) ١٩٩/١١ ، معجم ما استعجم : ٦٢٧/٣ ، مجمع الأمثال : ٤٣٨/٢ .

(٤) جاء في معجم ما استعجم : ٧٩٧/٢ أن (شَطِب) اسم جبل في بلاد بني تميم . ويمكن أن يقال له شَطْب .
وفي معجم البلدان : ٣٤٣/٣ أن شطب جبل في ديار بني أسد .

(٥) ديوان عبيد بن الابرص ٥٦ .

يوم النّسّار :

وفيه قتل رجل من بني ضبة رجلا من بني قشير وهم بطن من بني عامر، فأبى العامريون أخذ الدية وقالوا نقتل بصاحبنا فأبت بنو ضبة واستمدت أسدا وطيئا والتقوا بالنّسّار واقتتل الفريقان قتالا شديدا فصبرت بنو عامر فاستحر بهم القتل وفرت بنو تميم حلفاء بني عامر [1] فقال فيهم بشر بن أبي خازم الأسدي متغنيا بالانتصار .

وأفلتَ حاجِبُ جَوْبَ العَوالِي ... على شَقْراء تلمع في السراب
ولو أدركنَ راسَ بني تميم ... عفرن الوجه منه بالتراب [2]

يوم الجِفَار :

غضبت بنو تميم لبني عامر لما لقوا يوم النّسّار فتجمعوا ولقوا أسدا وحلفاءها يوم الجِفَار [3] ، فلقيت بنو تميم أشدّ ممالقيت بنو عامر يوم النّسّار وسمي يوم الجِفَار بيوم الصّيْلَم لكثرة من قتل به [4] . فقال بشر بن أبي خازم الأسدي :

---

(١) اختلفت المصادر في ايراد سبب هذا اليوم . انظر العقد الفريد : ٨٥/٦ ، ٨٦ ، العمدة : ٢٠٩/٢ ، ٢١٠ ، مجمع الأمثال : ٤٣٠/٢ ، الكامل في التاريخ : ٦١٧/١ - ٦١٩ ، المفصل : ٣٧٦/٥ ، ٣٧٧ ، معجم ما استعجم : ٢/ ١٣٠٦ .

(٢) ملحق ديوان بشر ٢٢٨ ، و ذكرت في كتاب الكامل في التاريخ : ٦١٩/١ .

(٣) الجفار موضع بين الكوفة والبصرة ، وقيل موضع بنجد . معجم البلدان: ١٤٥/٢ .

(٤) معجم ما استعجم : ١٣٠٦/٢ ، العمدة : ٢١٩/٢ ، الكامل في التاريخ: ٦١٩/١ ، ٦٢٠ ، وجاء في مجمع الأمثال للميداني : ٣٩٦/٢ أن يوم الجِفَار وقع بين بكر وتميم . ويؤيد هذه الرواية معجم البلدان :١٤٥/٢، فيقول : " ويوم الجفار من أيام العرب معلوم بين بكر بن وائل وتميم بن مرّ.

غَضِبَتْ تميمٌ أن نُقَتِّل عامـــــرًا يومَ النِّسَارِ فأُعْقبوا بالصَّيْلَمِ (١)

وقال أيضـــا :

وَيَوْمُ الجِفارِ وَيَوْمُ النِّسَـــــا ـرِ كانَا عَذَابًا،وكانَا غَرامَـــا
فَأَمَّا تَميمٌ تَميمُ بنُ مُـــــرٍّ فَأَلْفاهُمُ القَوْمُ رَوْبَى نِيامَـــا
وَأَمَّا بَنُو عَامِرٍ بالجِفـــــارِ وبومَ النِّسَارِ فَكَانُوا نَعَامَـــا (٢)

وقال عبيد بن الأبـــرص :

وَلَقَدْ تطاولَ بالنِّسَار لِعَامِـــرٍ يَوْمٌ تشيب له الرؤوس عَصَبْصَـــبُ
وَلَقَدْ أتانا عَنْ تَمِيمٍ أنَّهُـــمْ ذَئِرُوا لِقَتْلى عَامِرٍ وتَغَضَّبُـــوا (٣)

يوم سَاحُـــوق :

وفيه غزت بنو ذبيان وبنو أسد بني عامر وهم بساحوق (٤) ، فأصابـــوا نعما كثيرة وعادوا ، فلحقتهم بنو عامر واقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزمت بنـــو عامـــر .

وفي ذلك يقول الكميت الأســـدي :

ونحن غداةَ ساحُوقٍ تَرَكْنـــا حُماةَ الأَجْدَلَيْن مُجَدَّلِينَـــا (٥)

وقال عبيد بن الأبـــرص :

ان تَقْتُلُوا منّا ثَلاثَةَ فِتْيَـــةٍ فَلَمَنْ بِسَاحُوقَ الرَّعيلُ المُطْنِبُ (٦)

---

(١) ديوان بشر : ١٨٠ وورد فيه من بساب التصحيف " فأعتبوا بالصيلـــم" والمعنى أكمل فأعقبـــوا .
(٢) المصدر السابق : ١٩٠
(٣) ديوان عبيد بن الأبرص . ٣٤ ، ٣٥
(٤) ساحوق موضع في ديار بني جديله . معجم ما استعجم : ٧١٢/٢ . معجم البلدان : ١٧٠/٣ ، الكامل في التاريخ : ٦٤٤/١ .
(٥) معجم ما استعجم : ٧١٣/٢ .
(٦) ديوان عبيد بن الأبـــرص ٣٢ .

يوم القُـــلاَب :

حيث التقت بنو أسد ببني ضبيعه في عقبة قلاب [1] فقتلت بنو أسد بشر بن عمر بن مرثد الضَبَعِيّ ، قتله عُمَيلَة الوالبي ، وهزمت بنو ضبيعة فقالت خرنق بنت هنّان بن بدر ترثي زوجها بشر بن عمرووابنها منه علقمة ابن بشر :

مَنَتْ لهُمُ بوَالِبَةَ المنايا بجنبِ قُلاَب للحَيْن المَسُوقِ

يوم القُـــرَات :

وفيه غزا عديّ - وهو ملك من ملوك اليمن - بني أسد فالتقوا بالقُرَات [2] واقتتلوا قتالا شديدا فقتلت بنو أسد عديا .وقال عمر بن شاس الأسدي :

وبنحن قتلنَا بالقرات وجِزْعِهِ عَدِيًّا فلم يُكْسَرْ به عُودُ حَنْظَلِ [3]

وقال الكميت :

وخُضْنَا بالقُرَاتِ الى عَدِيّ وقد ظَنَّتْ بنا مُضَرُ الظُّنُونَا
بُحُورا تَمْرَق السُّبَّاحُ فيها تَرَى الجُرْدَ العِتَاق لها سَفِينَا [4]

---

(١) قلاب : جبل ، وهو من محلّة بني أسد على ليلة . معجم ما استعجم :١٠٨٨/٢، وهو من أيامهم المشهورة معجم البلدان : ٣٨٥/٤ .

(٢) القرات : موضع بالشام . معجم ما إستعجم : ١٠٥٥/٢ - ١٠٥٦ وجاء في معجم البلدان : ٣١٤/٤ ، ٣١٥ أنه واد بين تهامة والشام وكانت به وقعه .
ويوم القرات كان لبني أسد على اليمن . وقد صحفه بعض العلماء، فقال يوم الفرات معتمدا في تصحيفه على قول الكميت بن معروف" وخضنا بالقرات" صحفها بعضهم " وخضنا بالفرات " والذي أوقعهم في هذا التصحيف قوله " خضنا " الا أن من يتدبر البيت الذي يلي البيت السابق يسلم من هذا التصحيف .

وقد ذكر كتاب الكامل في التاريخ ٦٤٧/١ ، ٦٤٨ أن يوم الفرات بين شيبان وتغلب وهذا اليوم غير يوم القرات .

(٣) شعر عمر بن شاس الأسدي ٥٧ .

(٤) معجم البلدان : ٣١٥/٤ .

ومن الأيام التي لبني أسد يوم المراد : وكان لأسد على غسان ويوم مع تميم : وكان لبني أسد على بني سعد بن زيد مناة وبني حنظلة . وأيام غيرها.

ومن الأيام التي على بني أسد لغيرهم من القبائل .

يوم ظَهْرِ الدَّهْنَاء :

هجا الشاعر الأسدي بشر بن أبي خازم أوس بن حارثة سيد بني طيء فأغتاظ أوس لهذا الهجاء ، فجمع قومه وأوقع ببني أسد بظهر الدهناء [1] وقتل منهم قتلا ذريعا فانهزمت بنو أسد وهرب بشر ، ورفض أي حيّ من العرب اجارته على أوس . فلجأ لأم أوس " سعدى " ، فأجارته وأجاره أوس عندئذ وعفا عنه ومنّ عليه وأعطاه وحباه فانقلب بشر مادحا له .

اتَعْرِفُ مِنْ هُنَيْدَةَ رَسْمَ دارٍ بِخَرْجَيْ ذَرْوَةٍ فَإلى لِوَاها
وَمِنْها مَنْزِلٌ بِبِرَاقِ خَبْتٍ عَفَتْ حِقَباً وَغَيَّرَها بِلَاها [2]

يوم خَوّ :

أغارت بنو أسد على بني يربوع فاكتسحوا إبلهم فأتى الصريخ الحي، فلم يتلاحقوا الا مساء بمكان يقال له خوّ[3] واقتتل الفريقان فقتل ذؤاب بن ربيعة الأسدي فارس بني يربوع عتيبه بن الحارث بن شهاب ، ثم أسر الربيع ابن عتبه ذؤاب بن ربيعة الأسدي وهو لا يعلم أنه قاتل أباه . ففاداه أبوه ربيعة بإبل معلومة قاطعه عليها واتفقا على وقت الفداء فجاء أبو ذؤاب وشغل الربيع فلم يحضر . فظنه ربيعة قتل ابنه ذؤابا بأبيه عتيبه فرشاه قائلا :

---

(١) الشعر والشعراء: ٨٦ ، الكامل في التاريخ : ٦٢٦/١ - ٦٢٨ ، المفصل : ٣٥٤/٥ ،معجم البلدان : ١١٥/٤.

(٢) ديوان بشر ٢١٩ .

(٣) خو : كثيب معروف بنجد بين ديار بني أسد وديار بني يربوع. معجم ما استعجم : ٥١٩/١ ، وقد جاء في المرجع نفسه أن خو ماء لبني أسد .
معجم البلدان : ٤٠٧/٢ ، مجمع الأمثال : ٤٤١/٢ .

أبلغ قبائِلَ جعفرٍ مَخصوصةً ... ما إن أُحاولُ جعفرَ بنَ كِلابِ
انَّ المودَّةَ والهوادةَ بيننا ... حَلَقٌ كَسَحْقِ الرَّيْطَةِ المُنجابِ
ولقد علمت على التجلّد والأسى ... أن الرزيّةَ كان يومَ ذؤابِ
إن يقتلوك فقد هُتكت بيوتهم ... بعتيبةَ بن الحارث بن شهابِ
بأحبِّهم فقدا الى أعدائه ... وأشدّهم فقدًا على الأصحابِ

فلما بلغهم الشعر قتلوا ذؤابا بثأر أبيهم .

يوم شِعْب جَبَلَة :

دخلت بنو عبس في حلف بني عامر . وكان لقيط بن زرارة التميمي يعتزم غزو بني عامر للأخذ بثأر أخيه [1]. فاجتمع لديه الحليفان أسد [2] وذبيان لعداوة كانت بينهما وبين بني عبس [3] واستنجد لقيط بالنعمان بن المنذر فأنجده بجيش عليه أخوه ، وبملك هجر فأمده بجيش على رأسه ابناه وأقبل عليه شرحبيل بن الجون في جمع من كنده وسار هذا الجمع يبغي بني عامر فعلمت عامر بالأمر وتحصنت في شعب جبلة [4] فظفرت عامر وقتل لقيط بن زرارة وقال العامري بذلك اليوم :

لم أر يوما مثل يوم جبله
يوم أتتنا أسد وحنظله [5]

---

(١) أسرت بنو عامر معبد بن زراره أخا لقيط بن زرارة . يوم الرحرحان وطلبوا فداءه فقدم له لقيط ماشتي بعير فأرادوا المزيد فرفض لقيط، ومنع بنو عامر معبدا عن الماء وضاروه حتى مات هزالا وقد عير لقيط بتهاونه بفداء أخيه قال شريح :

لقيط وأنت امرؤ ماجد ... ولكن حلمك لا يهتدي
ألما أمنت وساغ الشرا ... ب واحتل بيتك في شهمد
رفعت برجلك فوق الفرا ... ش تهدي القصائد في معبد
واسلمته عند جد القتال ... وتبخل بالمال الا تفتدي

(٢) رجع بنو أسد ولم يغزوا مع لقيط الا قليل منهم انظر بيان ذلك في الكامل في التاريخ : ٥٨٣/١ - ٥٨٧ .

(٣) ورد في معجم ما استعجم : ٣٦٥/١ ، ٣٦٦ أن عبسا الا بني بدر تحالفت مع بني تميم لغزو بني عامر .

(٤) الأغاني : ١٣٧/١١ جبله هضبة حمراء طويلة لها شعب عظيم واسع .

(٥) العمدة : ٢٠٣/٢ ، معجم ما استعجم : ٣٦٥/١ . معجم البلدان : ٣٤٧/٣ . الكامل في التاريخ : ٥٨٣/١ - ٥٨٧ .

يوم شَمْطَـــة :

تجمعت قريش وكنانة والأحابيش وبنو أسد بن خزيمة . وجمعت سليم وهوازن جموعها والتقوا بشمطه [١] من عكاظ ودار بينهم قتالٌ شديدٌ كان أول النهار لكنانة ومن معها على هوازن ومن معها . وفي آخر النهار بات النصر لهوازن على كنانة ومن معها من قريش وبني أسد والأحابيش .

يوم ذات الأَثْـــل :

غزا صخر بن عمرو بن الشريد السلميّ بني أسد بن خزيمة واكتسح ابلهم ، فأتي الصريخ بني أسد ، فركبوا حتى تلاحقوا بذات الآثل [٢] ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، وطعن ربيعة بن ثور الأسدي صخرا في جنبه وفات القوم في الغنيمة ، ومرض صخر من تلك الطعنة حتى ملّه أهله ومات بعد حول تقريبا من تلك الطعنة .

يوم الكُلاب الأول :[٣]

أغار سلمه بن الحارث بن عمرو ومن معه من بني النمر بن قاسط وسعد ابن زيد مناة والصنائع [٤] على أخيه شرحبيل بن الحارث بمن معه من بني أسد وبكر ابن وائل وطوائف من بني عمرو بن تميم والرباب فهزم شرحبيل بمن معه وقتل .

(١) شمطه موضع قرب عكاظ . معجم ما استعجم :٨٠٩/٢ وتروى (شمظة) ويوم شمطة هو اليوم الثالث من أيام الفجار . وكان لهوازن وسليم على بني أسد وقريش وكنانة . الأغاني : ٥٤/٢٤ ، العمدة : ١٩/٢ ، العقد الفريد : ٩٢/٦ ، مجمع الأمثال : ٤٣١/٢ .

(٢) معجم ما استعجم: ١٠٧/١ ، العقد الفريد : ٢٦/٦ ، ٢٧ .
وذات الأثل : موضع بين ديار بني أسد وديار بني سليم .
وقد جاء في معجم ما استعجم :١٠٧/١ أن بني الشريد يقولون : ان هذا اليوم هو يوم الكلاب . وقد ورد يوم الكلاب في المصادر الأخرى مستقلا عن يوم ذات الآثل فقد ذكره العمده ٢٠٦/٢ يوما مستقلا عن يوم ذات الأثل .

(٣) كان لسلمة ومن معه على شرحبيل ومن معه من بني أسد وبكر ... الأغاني :١٩٩/١١ ، معجم ما استعجم: ١٣٢/٢ ، معجم البلدان : ٤٧٢/٤ ، ٤٧٣ . العمدة: ٢٠٦/٢ ، مجمع الأمثال: ٤٣٨/٢ ، الكامل في التاريخ: ٥٤٩/١ - ٥٥٢ . والكلاب : ماء بين البصرة والكوفة .

(٤) الصنائع: قوم كانوا مع الملوك من شذاذ العرب .

يوم ذات الشُّقُوق :

غضبت بنو تميم وخجلت مما نزل بهم وببني عامر يوم النِّسَار ويوم الجِفَار . فحلف ضمرةُ بن ضمرا النهشلي على أن يترك الخمر ويحرمه عليه حتى يأخذ بثاره من بني أسد . فأغار عليهم يوم ذات الشقوق [1] فقاتلهم وانتصر عليهم فاباح لنفسه عندئذ شرب الخمر وقال :

الآنَ سَاغَ ليَ الشَّرابُ ولمْ أكُنْ ... آتي التِّجَارَ ولا أَشُدُّ تَكُلُّمِي
حتّى صَبَحْتُ على الشُّقوق بغارةٍ ... كالتَّمْرِ يُنْشَرُ من جَرِيمِ الجُرَّمِ

يوم ذي عَلَق :

أغارت بنو عامر على بني أسد واقتتل الفريقان بذي علق [2] فقتل أبو الثور الأسديّ ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري أبو لبيد الشاعر وانهزمت بنو عامر فتبعهم خالد بن نضله الأسدي وابنه حبيب وخالد بن المضلل فلحق بهم أبو براء عامر بن مالك في نفر من أصحابه وحمل على خالد ومن معه فلحق بهم بنو أسد فمنعوا أصحابهم وحموهم فقال الجميح :

سائِلْ مَعَدّا : مَنِ الفوارسُ لا ... آوَوْا بِجِيرانهمْ ولا غنموا
عدو بهم قُرْزُلٌ ويَستمعُ الـ ... ـنّاسُ اليهمْ وتَخْفُقُ اللِّمَمُ
ركضا وقد غادروا ربيعةَ في الـ ... ـآثارِ لمّا تَقارَبَ النَّسَمُ
في صَدره صَعدةٌ ويُخلِجُه ... بالرُّمح حرّان باسلاً أَضِمُ

---

(١) معجم ما استعجم : ١٣٠٦/٢ ، وقد ورد في المفصل : ٣٧٨/٥ أن يوم ذات الشقوق كان بسبب يوم جبله حيث قال صاحب المفصل : " غضبت بنو تميم وخجلت مما نزل ببني عامر بسبب يوم شعب جبله " وهذا قول غير صحيح فيوم شعب جبله كان لعامر على تميم فكيف تنتصر تميم لعامر من أسد ؟

(٢) ذو علق : جبل في ديار بني أسد . لهم فيه يوم مشهور . وهو يوم ثنيّة ذي علق . معجم ما استعجم : ٩٦٤/٢ .

العمدة : ٢١٧/٢ ، الكامل في التاريخ : ٦٤١/١ - ٦٤٢ .

يـوم المِعَـا :

أغار المنبطح الأسدي على بني عباد بن ضبيعة فأخذ نعما لبني حرب بن عباد فمر ببني سعد بن مالك بن ضبيعة وبني عجل بن لجيم فتبعوه وأدركوه في المِعَا[1] فأسروه وانتزعوا النعم منه وردوها مع السبي ، ففدى بنو أسد المنبطح واستنقذوا السبي .

ومن الأيام التي هزمت فيها بنو أسد أيضا يوم ذات الحناظل[2]، ويوم فرجلة التيس[3] ، ويوم تَرْج[4] ، ويوم بُسيَان[5] ، ويوم السَّليل[6]، وغيرها .

---

(١) المِعَا و المِعَى ، وهو موضع قيل في ديار بني بكر ، وقيل هو جبل قبل الدهناء .
ويوم المِعَا كان لضبيعة على أسد . معجم ما استعجم: ١٢٤٠/٢ ، ١٢٤١ ، معجم البلدان : ١٥٢/٥ ، العقد الفريد : ٨٥/٦ .

(٢) لتميم على أسد . معجم ما استعجم : ٤٧٠/١ .

(٣) لبني يربوع وبني سعد على أسد وطيء وضبه ، معجم ما استعجم : ٦٤٠/١.

(٤) يوم مشهور من أيام العرب أسر فيه لقيط بن زرارة أسرة الكميت بن حنظلة فقال :

وأمكنني لساني من لقيط فراع القوم في حلق الحديد

معجم البلدان : ٢٢/٢ .

(٥) بسيان : جبل في ديار بني سعد . ويوم بسيان كان لبني قشير على بني أسد .
معجم ما استعجم : ٢٥٠/١ ، وقد جاء في مجمع الأمثال : ٤٣٦/٢ .
يوم بسيان .

(٦) لبني عبس على بني أسد . معجم البلدان : ٢٤٣/٣ .
ابن الأثير : ٦٣٩/١ .

الفصل الثالث

مصادر شعر قبيلة بني أسد

وقيمتها التاريخية والفنية

إن من أول وأهم مصادر دراسة شعر قبيلة بني أسد في العصر الجاهلي والتي بين أيدينا ، دواوين الشعراء المفردة . وبرغم أهمية هذا المصدر إلا أننا لا نملك منه إلا أربعة كتب هي : ديوان عبيد بن الأبرص الذي عثر على مخطوطته المستشرق الانجليزي السير " تشارلس لايل " فحققه ونشره في " ليدن " سنة ١٩١٣م ، معلقا عليه ومذيلا له بما وجده من شعر لعبيد في كتب الأدب ، ثم أعاد نشره وشرحه الدكتور حسين نصار في القاهرة سنة ١٩٥٧م . ونشرته بعد ذلك دار صادر - بيروت سنة ١٩٦٤م بتقديم وشرح للأستاذ كرم البستاني ، وديوان بشر بن أبي خازم الذي حققه وقدم له الدكتور عزة حسن ، ونشره في دمشق سنة ١٩٦٠م معتمد في ذلك على نسختين من مخطوطتين الأولى مخطوطة من دار الكتب في " جوروم " بتركيا والأخرى مخطوطة في مكتبة اللغات والتاريخ بجامعة " أنقرة " في تركيا أيضا ، ثم أعاد نشره في طبعة ثانية سنة ١٩٧٢م ، ألحق فيها ما وجد من زيادات في نسخة مخطوطة ثالثة محفوظة في مكتبة ال باش بمدينة البصرة بالعراق [1]. وديوان سحيم عبد بني الحسحاس الأسديين الذي نشرته الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٦٥م مصورا عن طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠م بتحقيق الأستاذ عبدالعزيز الميمني الذي اعتمد في تحقيقه على نسخة مخطوطة من صنعة نفطويه محفوظة في دار الكتب العمومية"بمدينة استنبول بتركيا ، وأخيرا شعر عمرو بن شأس الأسدي الذي جمعه الدكتور الجبوري ونشره في بغداد سنة ١٩٧٦م . معتمدا في ذلك على مخطوطه منتهى الطلب من أشعار العرب خاصة الجزء الخامس الذي اكتشفه عام ١٩٦٣م في مكتبة جامعة ، " ييل" بالولايات المتحدة الأمريكية . وقد أضاف لشعر عمرو الموجود في منتهى الطلب ما عثر عليه من شعره في مصادر التراث القديم وهي مقطعات وأبيات . قاربت التسعين بيتا .

---

(١) راجع مقدمة الدكتور عزة حسن (ط ٢) .

وبرغم أن هذه الدواوين أكثر المصادر نفعا وأجلها فائدة لأنها المتن الذي يجب الرجوع اليه في أيّ بحث ، ولأنها تقدم قصائد الشعراء تامة أو قريبة من التمام ، الا أنها كما رأينا قليلة ضئيلة ، ضاع معظمها في خلال هذه الحقب المتعاقبة ، فديوان بني أسد أو أشعار بني أسد مفقود ، لم يعثر عليه ، وقد ذكره ابن النديم في الفهرست ، وقال ان السكري قد صنعه [١] ورآه الآمدي المتوفي سنة ٣٧٠هـ ونقل منه وأشار اليه أكثر من مرة [٢].

وهنالك دواوين مفردة مفقودة هي الأخرى ، منها ديوان عمرو بن شأس الذي صنعه كل من الأصمعي وابن حبيب ، وديوانا المرار بن سعيد الفقعسي وسالم بن وابصة اللذان صنعهما الأصمعي ، وديوان مضرس بن ربعي وقد صنعه الأصمعي أيضا كما صنع غيره ، وديوان ودقة الأسدي ، وغيرهم [٣].

والمصدر الثاني من مصادر شعرهم ، كتب المختارات وأقدمها المعلقات، وقد سميت بذلك لنفاستها أخذا من كلمة (العلق) بمعنى النفيس. [٤]

وأول من رواها في ديوان خاص بها حماد الراوية ، وهي سبع قصائد لسبعة شعراء ، وهي عند المفضل الضبي سبع أيضا الا أن المفضل أسقط من رواية حماد الحارث بن حلزة وعنترة ، وأثبت بدلهما الأعشى والنابغة . وقد شرحت هذه المعلقات أكثر من مرة ، شرحها الزوزني على رواية حماد وشرحها التبريزي وجعلها عشرا جامعا لروايتي حماد والمفضل ، ومضيفا عبيد بن الأبرص ويستفاد من هذه المجموعة بمقابلة ما جاء بها من شعر لعبيد بديوانه ، وروايتها الوثيقة . وشعر هذه المعلقات فيه أيضا اشارات الى أيام قبائلهم. ونجد ذلك في معلقة عبيد بن الأبرص ، وعنترة وعمرو بن كلثوم ، والحارث بن حلزة ، وزهير .

---

(١) ابن النديم ص ٢٢٦ (طبعة المكتبة التجارية بمصر)
(٢) المؤتلف والمختلف ، ص ١٨ ، ٧١ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١٢٣.
(٣) الفهرست لابن النديم ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ .
(٤) لسان العرب مادة علق .

وثاني هذه المختارات المفضليات ، وقد اختارها المفضل بن محمد الضبي رأس علماء الكوفة في عصره (ت ١٦٨ هـ) وتحتوي على مائة وست وعشرين قصيدة ، أضيف اليها في إحدى النسخ أربع قصائد [1] وهذه القصائد لسبعة وستين شاعرا ، منهم سبعة وأربعون جاهليا لم يدركوا الاسلام .

وميزة هذه المجموعة تكمن في أنها مجموعة موثقة لأن روايتها ثقة ، ولأنها وصلت الينا كاملة غير مضطربة كغيرها .

وقد طبعت المفضليات أكثر من طبعة اثنتان منها في أوروبا بتحقيق ليال وتوبكه ، وطبعت في مصر أكثر من مرة آخرها بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون .

وتضم المفضليات أربع قصائد لبشر بن أبي خازم وهي القصائد رقم ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ [1] وتضم للجميح منقذ بن الطماح الأسدي ثلاث قصائد هي القصائد رقم ٤ ، ٧ ، ١٠٩ من المفضليات [2] وتضم لحاجب بن حبيب الأسدي قصيدتين كاملتين احداهما القصيدة التي يقول في مطلعها :

" باتت تلوم عليّ شادق " والأخرى " أعلنت في حبّ جمل أيّ اعلان" [3].

ومع قلة ما أورده المفضل في المفضليات من شعر لبني أسد فانه امتاز بأن الشعر الذي رواه لحاجب ابن حبيب وقصيدتي الجميح ٧ ، ١٠٩ لم ترد في كتب الأدب الأخرى .

وثالث هذه المختارات " الأصمعيات " من اختيار أبي سعيد عبدالملك ابن قريب الأصمعي المتوفى سنة ٢١٦هـ وتحتوي على اثنتين وتسعين قطعة وقصيدة [4] لواحد وسبعين شاعرا منهم أربعة وأربعون شاعرا جاهليا ، وأربعة عشر مخضرمون وستة اسلاميون وسبعة مجهولون .

---

(١) انظر المفضليات (ط دار المعارف مصر) ص ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ .
(٢) المصدر السابق ص ٣٤ ، ٥١ ، ٣٦٦ .
(٣) المصدر السابق ص ٣٦٨ ، ٣٧٠ .
(٤) في طبعة أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، أما في الطبعة الاوروبية فعددها سبع وسبعون .

وهذه المجموعة كالمفضليات في الثقة وعلو الدرجة الا أنها تقل عنها في أمور منها : أن الاسناد غير متصل الى الأصمعي ولا الى الذين أخذ عنهم ، ومع ذلك ففي بعض المقطوعات ذكر لرواتها [١] . ومنها أنه لم يرو في مجموعته القصيدة بكاملها وإنما اختار أبياتا أو قطعة صغيرة وأغفل باقي النص ، وقد لاحظ القدماء اختصار الأصمعي روايتها فقال ابن النديم: " وعمل الأصمعي قطعة كبيرة من أشعار العرب ليست بالمرضية عند العلماء لقلة غريبها واختصار روايتها "[٢] .

وتضم الأصمعيات قصيدة لبشر بن أبي خازم هي احدى القصائد الأربع التي جاءت في المفضليات ، وقصيدة الجميح رقم ٧ في المفضليات ، وبعض أبيات لشاعر من بني أسد لم يذكر اسمه [٣].

وهنالك لون آخر من المختارات ، ذلك الذي بني على أساس معين في اختياره ، ثم في تقسيمه وتبويبه . ألا وهو كتب الحماسة . وأول كتب الحماسة هذه حماسة أبي تمام المتوفى سنة ٢٣١هـ ، وقد سمي بالحماسة لأن أكبر باب من أبوابه هو الحماسة ، وقد بني اختيار ما فيها من الشعر على أبواب المعاني ، أولها الحماسة ثم المراثي ، والأدب والنسيب والهجاء والمديح والأضياف والصفات والنعاس والسير والملح ومذمة النساء .

وقيمة حماسة أبي تمام الفنية أضعف من المختارات التي سبقتها بسبب فقدان الرواية والاسناد ، وبسبب ما صنعه أبو تمام فيما اختاره من تغيير للنص الشعري[٤] وما يجعلها أضعف مما سبقها من مختارات أيضا أن شواهدها تعطى مجردة [٥] فقيمتها أدبية أكثر منها تاريخية لأننا لا نعرف أصحابها ولعل أهم ميزة لها في دراستنا هذه أن أبا تمام أكثر في اختياراته من شعر بني أسد ، فقد ضمت حماسته خمسين قطعة من شعر بني أسد ، غير أن المشكلة التي تواجهنا هنا هي اغفال النسبة الى قائل الشعر في بعض الأحيان فهو

---

(١) انظر الأصمعيات ، ص ٥٣ ، ٧٩ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ٩٣ ، ١٧ .
(٢) الفهرست لابن النديم ٥٥ .
(٣) الأصمعيات (ط دار المعارف بمصر) ص ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٥٤ .
(٤) مقدمة المرزوقي ١٣ — ١٤ .
(٥) العصر الجاهلي — شوقي ضيف ١٧٨ .

مثلا يقول : " قال رجل من بني أسد " أو " قالت امرأة من بني أسد " ولكن رغم هذا فان فائدتها جليلة ونفعها عميم ، وقد أتيح لكتاب الحماسة النشر بعد وفاة أبي تمام بقرنين من الزمان ، حين شرحه المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١ هـ ثم شرحه بعد ذلك التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢هـ .

والحماسة بشرحيها مطبوعة ، حققها بشرح المرزوقي عبد السلام هارون ١٩٥١م وبشرح التبريزي حققها الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي .

ولأبي تمام مجموعة أخرى هي " الوحشيات " قسمها الى عشرة أبواب بدأها بباب الحماسة ويشمل هذا الباب حوالي ثلث الكتاب . أما الأبواب الأخرى فهي : المراثي والأدب والنسيب والهجاء والسماحة ، والأضياف والصفات والمشيب والملح ومذمة النساء .

وقد اختار أبو تمام في هذه المجموعة قصائد كاملة لشعراء من بني أسد ، مثل قصيدة المرار بن سعيد الفقعسي في الوحشية رقم (٣٣) اذ أوردها كاملة مع أن عدد أبياتها يبلغ سبعة وأربعين بيتا [١] ، وفوق هذا روى ثماني عشرة قطعة أخرى من شعر بني أسد ، وكان على غير عادته في الحماسة ينسب الشعر الى قائله وذلك باستثناء الوحشية رقم (٢٣٧) التي صدرها بقوله " وقال رجل من بني أسد " والوحشية رقم (٢٤٤) التي صدرها بقوله " وقال الأسدي "[٢] ولم تنل هذه المجموعة عناية كما نالت الحماسة .

ومن الحماسات حماسة أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري المتوفى سنة ٢٨٤هـ والتي اختارها من أشعار العرب للفتح بن خاقان معارضا فيها كتاب أستاذه أبي تمام . ولكنها أقل أهمية من حماسة أبي تمام لأنها تضم مقطوعات قصيرة موزعة على مائة وأربعة وسبعين بابا ، ولم يعن القدماء بشرحها كما عنوا بحماسة أبي تمام ، وأشعارها منتخبة من أشعار الجاهليين وميزة هذه الحماسة بالنسبة لهذه الدراسة أن البحتري روى احدى وخمسين قطعة من شعر بني أسد وهو يمتاز عن أستاذه أبي تمام بأنه ينسب الشعر الى قائليه ، ولم يشذ الا في مرة واحدة حين روى أبياتا لعبد الله بن الزبير الأسدي وصدرها

---

(١) الوحشيات ط دار المعارف بمصر ، ص ٥٣ وما بعدها .
(٢) المصدر السابق ، ص ١٤٦ ص ١٥٠ .

بقوله : " وقال آخر "[1] وميزة أخرى تتوفر لهذه الحماسة وهي أن البحتري قد روى لأربعة عشر شاعرا من بني أسد لم تذكرهم كتب الأدب والشعر الأخرى[2].

ويلي البحتري " هبة الله بن الشجري " المتوفى سنة ٥٤٢هـ في حماسته وكتابه المسمى " مختارات شعراء العرب " . وهي ضعيفة السند ، وتضم شعرا أغلبه جاهلي ، وقد وزعها على أقسام ثلاثة ، ضم القسم الثاني منها قصائد لبشر بن أبي خازم وعبيد بن الأبرص ، غير أن معظم ما رواه ابن الشجري مبثوث في كتب الأدب الأخرى ، ودواوين الشعراء .

ومن كتب المختارات كتاب جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن الخطاب القرشي ، الذي يرجح أنه عاش قبل منتصف القرن الخامس لأن ابن رشيق ذكره في العمدة [3] ، وابن رشيق توفي سنة ٤٦٣هـ . ويرى الدكتور شوقي ضيف وآخرون أنه عاش في أواخر القرن الثالث أو في الرابع [4].

والجمهرة تضم تسعا وأربعين قصيدة موزعة على سبعة أقسام : المعلقات، المجمهرات ، المنتقيات ، المذهبات ، المراثي ، المشوبات ، الملحمات ، وقد جعل في كل قسم من هذه الأقسام قصائد سبعا .

وطبع كتاب الجمهرة عدة طبعات : طبعة بولاق ١٣١١هـ ، والمطبعة الخيرية ١٣٣١هـ ، وطبعته المكتبة التجارية سنة ١٩٢٦م ، وطبعة أخيرة بتحقيق علي البجاوي سنة ١٩٦٤ ، كما طبعت في بيروت وتضم الجمهرة ثلاث قصائد لثلاثة شعراء من بني أسد ، احداها قصيدة عبيد

" أقفر من أهله ملحوب "

وقد جعلها أبو زيد أولى مجمهراته ، والثانية قصيدة بشر بن أبي خازم

" لمن الديار غشيتها بالأنعم "

وجعلها رابعة المجمهرات ، والثالثة للكميت بن زيد الأسدي :

---

(١) حماسة البحتري ، ط دار الكتاب العربي - بيروت - ١٠٩.

(٢) منهم خالد بن حذلم ، وعبدالرحمن بن أسد ، ويزيد بن أنس ، وقتيبة .

(٣) العمدة - لابن رشيق ١/٧٨ - ٧٩ .

(٤) العصر الجاهلي - شوقي ضيف ١٧٨ ،ويقترب من الدكتور شوقي ضيف رأي الدكتور ناصر الدين الاسد حيث قال في كتابه مصادر الشعر الجاهلي ٥٨٨ انه عاش خلال القرن الرابع .

" ألا لا أرى الأيام يقضي عجيبها "

وقد جعلها سادسة الملحمات ، وقد وردت قصائد المجموعة كاملة مما جعلها تصلح للمقارنة مع المصادر الأساسية لهذه القصائد . ولكن يقلل من قيمتها أنها غير موثقة الرواية (١) .

وننتقل بعد ذلك الى مصدر ثالث من مصادر شعر بني أسد في الجاهلية . وهو كتب التراجم ، وأول ما انتهى الينا من هذه الكتب كتاب " طبقات فحول الشعراء " لأبي عبدالله محمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة ٢٣٢هـ ، ويفيدنا الكتاب في الترجمة لعدد من الشعراء الجاهليين ، من بينهم خمسة شعراء من بني أسد وقد أورد لهم بعض الشعر ، ذكر بشر بن أبي خازم ، ووضعه في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية ، وذكر عبيد بن الأبرص ووضعه في الطبقة الرابعة ، وذكر سحيم عبد بني الحسحاس ووضعه في الطبقة التاسعة ، وذكر الكميت بن معروف الأسدي ووضعه في الطبقة العاشرة ، وذكر عمرو بن شأس بن أبي بلّيّ الأسدي ووضعه في الطبقة العاشرة أيضا . وقد أودع ابن سلام في كتابه دراسة دقيقة للشعر الجاهلي صحيحه ومصنوعه ، وهذا مما يزيد من قيمة الكتاب ، وبرغم قلة الشعر الذي يرويه للشاعر - فهو مثلا روى لعبيد بن الأبرص بيتا واحدا . لكنه أمد كتابه بجملة وافرة من أخبار هؤلاء الشعراء وببعض الأحكام العامة عنهم كما أنه ذكر أخبارا عن بعض شعراء بني أسد ممن لم يدخلوا في طبقاته (٢) .

أما كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة فربما كان خير ما فيه مقدمته التي يحاول أن يربط فيها شعراء عصره بالمثل الجاهلية القديمة ، والكتاب فقير في تراجمه وما يطوى فيها من أخبار وأشعار نظرا لكونها غير مسندة لرواتها . وقد ذكر الكتاب أخبار عشرة من شعراء بني أسد منهم أربعة ذكرهم ابن سلام وهم عبيد وبشر وسحيم وعمرو بن شأس ، وأضاف اليهم ستة آخرين هم : أيمن بن خريم ، والأقيشر ، والكميت بن زيد ، والمرار الفقعسي ، "وأبو عطاء السندي " ، و أبو دلامة " .

وكتابه يشبه الى حد كبير كتاب ابن سلام حيث يورد الشعر دون تحليل ومناقشة مستفيضة مكتفيا بأحكام عامة .

---

(١) العصر الجاهلي - شوقي ضيف ١٧٩.

(٢) طبقات فحول الشعراء - ط دار المعارف - ٢٨٨ وما يليها .

ورغم هذا فقد أمدّ البحث بكثير من الأخبار التي لا غنى عنها وبجملة من الشعر تدل على ذوقه الخاص في الاختيار .

أما الكتاب الذي يزخر بالشعر الجاهلي من هذه المجموعة فهو كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ، وأبو فرج راوية ثقة يسند الخبر الى رواته الذين نقل عنهم الى أن يصل أحيانا الى الرواة الأعراب من أبناء القبيلة ولا يستند الى رواية واحدة بل يعرض لمختلف الروايات، وينقدها نقدا علميا . وأبو فرج له ذوق عالم ناقد بصير[1] . وقد احتفظ لنا كتابه بشعر كثير فقدناه ، وبأخبار نقلها عن مصادر ضلت طريقها ولم تصل الينا . وفيما يتعلق ببني أسد فقد ترجم لخمسة عشر شاعرا منهم ، وجميعهم من أشهر شعراء بني أسد وروى لهم من الشعر الشيء الوفير ، ولهذا يعدّ كتاب الأغاني مصدرا هاما لشعر بني أسد ، وبخاصة الشعراء الذين اختصرت الكتب الأخرى ذكرهم ورواية شعرهم من أمثال : اسماعيل بن عمار الأسدي ، ومحمد ابن كناسة وأيمن بن خريم ، والمرار بن سعيد الفقعسي ، والكتاب فوق هذا كثير الاشارة الى قبائل بني أسد وأخبارهم حتى في غير تراجم هؤلاء الشعراء الأسديين الذين ترجم لهم ، مثل حديثه عن مقتل " حجر " أبي امرىء القيس عندما ترجم لامرىء القيس وروايته شعرا لبني أسد في هذا الشأن .

ولعل من أهم مزايا شعر بني أسد الذي تضمنه كتاب الأغاني ، أن هذا الشعر قد وصلنا مسندا الى رواته ، كما أن هناك ميزة أخرى هي أنه يوثق الشعر أو يضعفه ويرده الى مصادره الأخرى ، ويقارنه بها حتى يطمئن الى صحته .

ويلي كتاب " الأغاني " كتاب الآمدي " المؤتلف والمختلف " للآمدي في كتابه هذا فضل لا يجحد في ذكر شعراء بني أسد وشعرهم ، ومن مزايا كتابه أنه كان لديه ديوان بني أسد الذي صنعه السكري ، كما كان لديه بعض دواوين مفردة لبعض شعرائهم ، مثل ديوان الكميت بن معروف ، كما كان لديه كتاب " شعراء القبائل " الذي صنعه ابن حبيب ، وقد ترجم لثلاثة وثلاثين شاعرا من بني أسد ، واختص بذكر نسب كل شاعر منهم مما يفيد في التثبت من صحة نسب بعض الشعراء الذين أوردت الكتب الأخرى شعرهم مع اختصار في ذكر أنسابهم ، ويبدو أن الآمدي كانت لديه كتب كثيرة عن شعراء العرب ، فهو

---

(١) العصر الجاهلي ـ شوقي ضيف ١٦٣ .

مثلا ، عندما تحدث عن رقيع بن أقرم الأسدي قال : " وكذا وجدته في غير موضع وهو في كتاب بني أسد رقيع (بالفاء) الوالبي "(١) .

ويبلي الآمدي ، المرزباني في كتابه " معجم الشعراء " الذي يعتبر أيضا من المصادر الهامة لدراسة شعر وشعراء بني أسد لأنه كان يملك ديوان بني أسد ، وكان يعتمد عليه في كل ما ينقله من شعر ، وهو فوق هذا كان يتبع في معجمه طريقة ترتيب الشعراء على حسب الحروف الهجائية ، حيث كان يذكر شعراء بني أسد المشتركين في حرف واحد متتابعين مما يمكن الباحث من نسب الكثير من الشعراء الذين ورد شعرهم في الكتب الأخرى مع اختصار في اسمائهم . والمرزباني أكثر من الآمدي ذكرا لشعراء بني أسد ، فقد بلغ عدد الشعراء الذين ذكرهم في معجمه من بني أسد خمسة وأربعين شاعرا ومع ذلك فان كتابه لا يخلو من نقص اذ هو قليل الرواية للشعر ، اذ يكتفي من شعر الشاعر بذكر بيت أو بيتين ، وأحيانا قد يذكر اسم الشاعر دون أن يذكر له شيئا من الشعر مثلما فعل مع أعشى بني أسد المسمى بقيس بن بجره ، حيث اكتفى بقوله : " وكان قيس شاعرا مذكورا معروفا "(٢) .

أما المصدر الرابع من مصادر شعر قبيلة بني أسد في الجاهلية فهو كتب الأدب العامة ، ويشكل هذا القطاع من المصادر حجما كبيرا في مكتبتنا العربية وفي ثنايا بعض هذه المؤلفات انتشرت أخبار وأشعار بعض شعراء بني أسد .

وسبيلنا لدراسة هذا الشعر وتوثيقه أن نستخرجه ثم نرجعه الى أصوله في الدواوين أو المجموعات الشعرية الموثقة ، وقد ضمت هذه المجموعة شعرا لا نجد له مصدرا آخر غيرها ، وهذه ميزة لأنها تلقي مزيدا من الضوء على شعر وشعراء القبيلة (قبيلة بني أسد) ، وعيب لأننا نخشى أن تكون موضوعة . وعلى رأس هذا النوع من الكتب كتابان كتاب الأمالي لأبي علي القالي وكتاب أمالي الشريف المرتضى ، فأما الكتاب الأول فقد أملاه أبو علي ابن القاسم القالي الذي رحل عن بغداد الى قرطبة حيث أملى كتابه هناك، وبها توفي سنة ٣٥٦هـ . والكتاب في جملته مادة ضخمة للشعر العربي بصفة عامة ولشعر بني أسد بصفة خاصة فهو يروي الشعر كأداة للغة في شرحها ،

---

(١) المؤتلف والمختلف ، ط القدسي ص ١٢٣ .

(٢) معجم الشعراء ، ط القدسي ص ١٢٣

وتفسير غريبها ولهذا تراه يذكر البيت أو البيتين للاستشهاد وقد يذكر الأبيات وأحيانا قد يذكر القصيدة كلها ، وقد أورد أبو علي تسعة وستين ومائة بيت من شعر بني أسد ، منها شعر لم تذكره كتب الأدب والشعر الأخرى مثل مقصورة أبي صفوان الأسدي التي شرحها شرحا وافيا على الرغم من أن عدد أبياتها يبلغ تسعة وستين بيتا (١) .

أما كتاب " التنبيه " الذي ألفه أبو عبيد البكري المتوفى سنة ٤٧٨هـ ، وقد هدف فيه اصلاح الأوهام والأغلاط التي وقع فيها القالي ، فقد أصلح الأوهام التي وقع فيها أبو علي بالنسبة لشعر شعراء بني أسد مثل تصحيح نسبة الأبيات — التي رواها القالي ونسبها الى أيمن بن خريم الأسدي — الى الأقيشر المغيرة بن عبدالله وأشار الى وجودها في ديوان الأقيشر (٢). وصحح غير ذلك .

والكتاب الثاني هو أمالي المرتضى المسمى بـ " غرر الفوائد ودرر القلائد " .
وقد أملاه الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي المتوفى سنة ٤٣٦هـ .
والكتاب يختلف عن كتاب القالي لأن كتاب أبي علي انما يهتم باللغة وتفسير غريبها بينما يقوّم المرتضى أخبارا للشعراء وروايةً لشعرهم مع تعليقات ومناقشات لما قاله سابقوه عن هذا الشعر أو أصحابه . وقد اهتم المرتضى بشعر بعض شعراء بني أسد مثل شعر الكميت ، والحسين بن مطير الأسدي . كما أورد قطعا أخرى لشعراء بني أسد منهم ودفة الأسدي (٣) .

ثم يلي ما سبق من كتب الأدب العامة كتاب " الكامل " لأبي العباس المبرد المتوفى سنة ٢٨٨ فقد أورد مجموعة صالحة من الشعر لشعراء مختلفين من بني أسد منها أبيات لطخيم بن أبي الطخماء الأسدي ، وأبيات أخرى لأيمن ابن خريم الأسدي . هذا فضلا عن الأخبار والروايات التي أوردها عن شعراء بني أسد الآخرين .

ثم يأتي كتاب " خزانة الأدب " الذي ألفه عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ ، فهو وان كان كتابا الهدف منه شواهد النحو

---

(١) الأمالي للقالي ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ .
(٢) التنبيه على أوهام أبي علي القالي ٤٩ . وينظر شعراء بني أسد إلى نهاية القرن الثاني
(٣) أمالي المرتضى ، ج ١ / ٤٣٧ .

وشرحها فانه حفل بكثير من أخبار الشعراء وذكر المناسبات التي قيلت فيها هذه الشواهد وشرحها ، وتتمات لها من الشعر ، وترجم لخمسة عشر شاعرا من بني أسد معظمهم ممن دارت اسماؤهم في كتب الأدب السابقة . وقد اشتمل كتابه على شعر غير قليل لبني أسد ، ومعظم الشعراء الذين تكلم عنهم انما يقعون في الجزء الأول والثاني من الكتاب . وللكتاب أهمية كبيرة لكون البغدادي كان يهتم بذكر نسب الشاعر وضبط اسمه وشرح معناه كقوله عن " مضرّس بن ربعي " هو بضم الميم وكسر الراء المشددة في اللغة الأسد الذي يمضغ لحم فريسته ولا يبتلعه ، وقد ضرّس فريسته تضريسا اذا فعل بها ذلك وربعي بكسر الراء وسكون الموحدة وتشديد الياء المكسور ما قبلها "(١).

أما المصدر الخامس ، فهو كتب السيرة والتاريخ . ونحن نجد شعرا لبني أسد مبثوثا في بعض كتب السيرة والتاريخ لحاجة مؤلفيها الى الشعر للاستشهاد به في قصصهم ونُخص بالذكر من كتب هذا المصدر أربعة كتب ، الأول :سيرة ابن هشام المتوفى سنة ٢١٣هـ ، فقد أورد كثيرا من الأخبار عن قبيلة بني أسد وأنسابهم وشيئا من شعرهم ، ولكنه كتاب كما نعلم في السيرة ، فهو لا يذكر من الشعر الا ما يتعلق بخبر من الأخبار التي تتصل بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم . ولذلك لم أفد منه كثيرا لأنه لم يتناول شعراء بني أسد بالجاهلية ولكن فائدته كبيرة لمن يبحث في حياة بني أسد وحياة شعرائهم في الاسلام .

أما الكتاب الثاني فهو " الأخبار الطوال " لأبي حنيفة الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢هـ فقد ذكر لنا جملة من أخبار بني أسد وأورد شعرا للأقيشر وأبياتا لأيمن بن خريم لا توجد في المصادر الأخرى .

والكتاب الثالث هو كتاب ابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١١هـ المسمى " بتاريخ الرسل والملوك " . فالى جانب الأخبار والروايات المتناثرة في الكتاب التي رواها عن بني أسد قبيلة وأفرادا ، فقد روى بعض الشعر لشعرائهم من خلال هذه الأخبار التي أوردها . من ذلك شعر عمرو بن شأس الذي قاله يوم " أرماث " وشعر الربيل بن عمرو في القادسية(٢) .

---

(١) خزانة الأدب ، ط بولاق جـ ٢ /٢٩٢ .

(٢) الطبري - جـ ٣ /٥٤٠ .

والكتاب الرابع " الاصابة " لابن حجر العسقلاني ، وهو كتاب وإنْ أكثر من النقل من الكتب السابقة الا أنه أورد شعرا لم تورده المصادر الأخرى، هذا فضلا عن أنه تكلم في كتابه عن ثلاثة وثلاثين شاعرا من بني أسد ، الا أنه كان قليل الرواية لشعر هؤلاء الشعراء الذين ذكرهم ، وهذا أمر طبيعي فالكتاب لم يورد الا على سبيل الاستشهاد فقط لا على سبيل الرواية .

أما المصدر السادس والأخير فهو كتب المعاجم واللغة والنحو وتتمثل قيمة هذه الكتب في الأبيات المفردة الكثيرة التي تنتشر على صفحاتها، ومن هذه الأبيات ما كان من قصائد لم تصلنا. ومعاجم اللغة أكثر هذه المعاجم فائدة فقد عني أصحابها بجمع اللغة رغبة في التعرف على الصحيح منها والفصيح الذي أخذ من أفواه العرب الخلص فجاءت كتبهم مليئة بالشواهد من أشعار العرب الى عصر الفصاحة والاحتجاج ولقد كان لشعراء بني أسد نصيب وافر في هذا المجال ، اذ أن قبيلة أسد تعتبر من القبائل التي أخذ عنها اللسان العربي فقد ذكر السيوطي " أن أبا نصر الفارابي قال في أول كتابه المسمى بالالفاظ والحروف ان " الذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدى . وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب قيس وتميم وأسد "(١)، فبنى أسد اذن"أهل فصاحة ولغة ومن ثم عول على شعرهم أصحاب كتب اللغة ومعاجمها في شرح وتوضيح معاني اللغة واشتقاقها ، ويكفي للاستشهاد على هذا القول ما قام به صاحب " لسان العرب " المتوفى سنة ٧١١ هـ من الاستشهاد بشعر من شعر بني أسد بلغ ثمانية وعشرين وثلاثمائة بيت جاءت موزعة في أجزاء الكتاب الخمسة عشرة أكثرها استشهادا الجزء الأول حيث بلغ عدد الأبيات المستشهد بها فيه من شعر بني أسد سبعة وخمسين بيتا .

واذا كان أبو بشر عمرو الملقب بسيبويه قد توخى ألا يستشهد في كتابه المسمى بالكتاب " الا بالفصيح من كلام العرب " في توضيح قواعد النحو العربي ، فاننا نجده قد اهتم بشعر بني أسد في كتابه فبلغ ما استشهد به من شعرهم نيفا وثلاثين بيتا معظمها لشعراء جاهليين مثل عبيد وبشر وسحيم» .(٢)

وتبدو أهمية كتاب سيبويه في الشروح التي شرحت شواهده اذ عنيت هذه الشروح بتناول الأبيات التي استشهد بها بالشرح والاضافة وبذكر شيء

---

(١) المزهر . ط الحلبي ج ١ /٢١١ .

(٢) شعراء بني أسد إلى نهاية القرن الثالث الهجري ١٣٧

عن حياة أصحابها والمواقف التي قالوا بها هذا الشعر . ومن ذلك كتاب " شرح أبيات سيبويه " للسيرافي المتوفى سنة ٣٨٥هـ فقد امتاز هذا الكتاب بتصحيح لنسبة أبيات سيبويه وبشرح ضاف لها وباضافات ذات فائدة من شعر بني أسد ، ومن ذلك الأبيات التي نسبها سيبويه الى عمرو بن شأس والتي منها :

وَلَمْ أَرَ لَيْلَى بَعْدَ يَوْمٍ تَعَرَّضَتْ لَهُ بين أَبْوابِ الطرافِ من الأَدَمْ

فقد قال السيرافي " وجدت هذا الشعر في الكتاب منسوبا الى عمرو بن شأس ولم أجده في شعره ولعمرو بن شأس فيها :

أرادتْ عَرَارًا بالهَوانِ ومنْ يُـرِدْ عَرَارًا لَعَمْري بالهَوانِ فَقَدْ ظَلَمْ

والشعر لمضرس بن ربعي " ثم ذكر ثمانية أبيات من شعر مضرس (١)

ومن المعاجم التي زخرت بشعر لبني أسد وتعد مصدرا هاما من مصادر شعرهم معجم البلدان لمؤلفه ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ فكتابه على الرغم من أنه معجم من المعاجم الجغرافية وليس في اللغة لكنه حفل بكثير من شعر بني أسد . فانتشار بني أسد بقبائلهم وبطونهم من يثرب الى نهر الفرات منذ القرن السادس الميلادي جعل شعراءهم يكثرون من ذكر الأماكن المنتشرة في الجزيرة العربية وأطراف العراق مما شكل لياقوت مادة ضخمة من الشعر في معجمه شملت جميع مجلداته ، الأمر الذي جعل المعجم مصدرا من المصادر التي لا غنى عنها بالنسبة لشعراء بني أسد وشعرهم .

---

(١) الكتاب : ط بولاق ج ١ /٢٨٨ ، السيرافي ط دار الفكر مصر ج ١ ٣٠٦ وما بعدها .

الفصل الرابع

شعراء بني أسد في الجاهلية
وأغراض شعرهم

حول تقسيم الشعر الى موضوعات أو أغراض

ان التراث الشعري للأمة العربية هو أهم جوانب تراثها تعبيرا عن جوهر نفوسها ، وتصويرا للحقائق في حياتها الماضية . وهو نقل مباشر يتحدث أصحابه الينا بالشعر دون وسيط .

وشعر بني أسد الذي بين أيدينا والذي يمثل العصر الجاهلي.تراث نبع من الضمير الجاهلي في شتى تكويناته الاجتماعية .

واذا ما حاولنا تصنيف هذا الشعر وتقسيمه الى موضوعات تمهيدا لدراسته ، وجدنا من يرفض تقسيم الشعر عامة الى موضوعات ذلك لأن الشاعر قد يتحدث من خلال الغرض عن الجوهر ، ومن خلال المديح والهجاء والرثاء عن مشكلات الانسان التي يواجهها باستمرار على الرغم من اختلاف الزمن والثقافة . ومن ثم فالشعر وفقا لفكرة الموضوعات التقليدية ضرب من الحلي أو جنس من التصوير ، وفكرة الموضوعات غير منبثقة من الشعر نفسه ، بل من خارجه أو من المجتمع الذي يتطلب الحماسة والمدح والافتخار .

ثم ان الفكرة لا تقوم على تمييز حقيقي ، ويمكن ملاحظة ما فيها من تداخل أحيانا ، وهذا التداخل يعني أننا نقسم الشعر تقسيما سطحيا ولا نتعمق بحث مادته وعليه ينبغي على الباحث أن ينظر الى الشعر على أنه وحدة واحدة ، فاذا اختلفت وجهة النظر علينا أن نبحث عن التيار الأساسي الذي يربط أشياء كثيرة . وعندما يتحدث هؤلاء عن عقم تجزئة القصيدة من مقدمتها الى آخرها يعقبون : " وهكذا تبدو القصيدة ممزقة ويبدو عقل الشاعر مفككا ، ويصور العقل العربي في صورة ساذجة تخلو من الربط والوحدة ، وينسجم هذا عند الباحثين مع قضايا أخرى مسرفة عن سطحية العقل العربي في العصر الجاهلي . وهذه السطحية هي التي تجعله فيما يقولون يقف عند ظواهر وعوالم حسية لا يتجاوزها في كثير ، ويروح النقاد ويستشهدون لقضاياهم من خلال معلومات خارجية عن البيئة . هذه المعلومات تؤكد عندهم فكرة التناول الحسي وتمزق جوانب التفكير والبساطة "(١)

(١) دراسة الأدب العربي ٢٣٢ وما بعدها .

كما يرى هؤلاء أنه من الممكن أن يدرس الشعر الجاهلي بمعزل عن فكرة الموضوعات التقليدية ، وبعبارة أخرى بمعزل عن فكرة السذاجة العقلية التي تمليها البيئة الخارجية على عقول الباحثين ، فالشاعر ليس مرآة بيئته ، وعقل الشاعر ليس سلبيا موقوفا على تمثيل عناصر خارجية ، والشاعر الجاهلي قد يبدو أروع وأعمق مما نتصور لأول وهلة ، ولكن صعوبات كثيرة تقف دون جلاء هذا المستوى الخاص الذي يتمتع به ، وقد تعترضنا بعض الصعوبات فيما يتعلق باللغة وبالأساطير وبالمعاجم ، ولكن على الرغم من ذلك كله لا يزال أمامنا الأمل باقيا من أجل قراءة آثار عقلية أنضج وأوفى مما رسخ في أذهاننا عن فكرة البداوة وارتباطاتها (١) .

وفي دراستنا لشعر بني أسد في الجاهلية سوف نسلك الطريقين معا ، نسلك الطريق الأول فكرة تقسيمه الى موضوعات ليسهل تحديد معالمه وأطره التي تحرك فيها ، ونسلك الطريق الثاني في محاولة ربط هذه الموضوعات بأفكار رئيسة تجمعها ، وتزيل عنها سطحيتها ، وبمعنى آخر لا بد أن نجد ربطا بين هذه الأغراض ينطلق من وجدان الشاعر والقبيلة التي ينطق بلسانها .

وموضوعات شعر بني أسد التي سندرسها موضوعات تعبر عن وجدان قبلي في عدة نواح . في الارتباط بالبيئة التي تعيش فيها القبيلة وفي الحماسة التي تمثل الفخر والاعتزاز بها وفي الغضب الذي يترجم عن هجاء قبلي بغية النيل من خصومها ، وفي نفحات الحزن المعبر عن رثاء صرعى حروبها ، وفي ومضات الفكر المتمثل في نصحها وارشادها ، حرصا على عزها ومكانتها . وموضوعات تعبر عن وجدان ذاتي في مواقف وقضايا معينة قد ينفرد الواحد من شعرائهم بها وقد يشاركه فيها غيره ، فهم مع اتجاههم القبلي الذي ذكر قبل قليل كانت لهم اتجاهات ذاتية يعبرون فيها عن أحاسيسهم ومشاعرهم التي يعيشونها كأفراد ، ويعكسونها لنا من خلال وجدانهم الخاص ورؤيتهم الفكرية الخاصة . غير أن ذلك يتم تحت ظل القبيلة التي ينتمون اليها ومن ثم نجد الشاعر منهم اذا ما عبر عن موقف خاص به فانما يعبر عنه في ضوء الضوابط القبلية ، بحيث لا يمس كيان القبيلة في تعبيره الذاتي هذا .

والاتجاه الذاتي عند الشاعر الأسدي يجيء تبعا لحياته الفردية بكل ما فيها من مواقف ، فهو مثلا قد يتخذ من الشعر وسيلة للتكسب يعينه على حياته الاقتصادية القائمة داخل القبيلة على الغارات والحروب والرعي والصيد ، وهو أيضا قد تكون له علاقة وطيدة مع ناقته أو فرسه حيث يعبر

---

(١) دراسة الأدب العربي ـ مصطفى ناصف ٢٣٥.

عنها في وصف وغناء بترجمان هذه العلاقة وبصورانها خير تصوير ، وقد تكون له علاقاته العاطفية مع المرأة التي تشكل جانبا مهما في حياة شعراء هذه المرحلة من بني أسد ، وهو فوق ذلك يعيش حياته الاجتماعية والأسرية في جميع أحوالها ، ويعبر عنها في شعره ، شأنه في هذا شأن كل شاعر في أي زمان ومكان ، فالاتجاه الذاتي عند هؤلاء الشعراء يكمن في جميع ما ذكرت من نواح . والوجدان القبلي والوجدان الذاتي يحتاجان الى توضيح وتفصيل لنعرف الى أي مدى تحقق هذان الاتجاهان في شعرهم الذي خلفوه لنا .

أ . الموضوعات التي تعبر عن الوجدان القبلي

١. الارتباط بالبيئة والموطن .

ارتبط شعراء هذه الحقبة من بني أسد بمواطنهم ارتباطا وثيقا ، فقد حفل شعرهم بذكر مواطنم ومياههم وجبالهم ووديانهم ... ونلمس في حديث الشاعر الأسدي عن موطنه روح الاعتزاز بهذه المواطن .

يقول عمرو بن شأس موجها حديثه لأعدائه عقب هزيمتهم مؤكدا حقه في أرضه :

فقلتُ لهم انَّ الجَرِيبَ وراكِسا ... به ابلي تَرعىٰ المُرارَ رِتَاعُ(١)

ويقول ضرار بن الأزور مفتخرا بحماية قومه للمراعي التي ترعاها ابلهم :

ونحن مَنَعْنَا كلَّ مَنْبَتِ تَلْعَةٍ ... من النَّاسِ الاَّ مَنْ رَعَاها مُجَاوِرَا
من السَّرِّ والسَّرَاءِ والحَزْنِ والمَلا ... وكُنَّ مَخَنَّاتٍ لنا ومَصايِرَا(٢)

ويقول بشر بن أبي خازم مطالبا الأعداء بترك أرض قومه ورحيلهم :

دَعُوا مَنْبِتَ الشَّيقَيْنِ انَّهما لنا ... اذا مُضَرُ الحَمْرَاءُ شُبَّتْ حُرُوبُها(٣)

---

(١) شعر عمرو بن شأس الأسدي : ٨٤ .
(٢) معجم البلدان ٥٧/٥ . والسرو السراء أرضان لبني أسد .
(٣) معجم البلدان : ٣٨٥/٣ ، معجم ما استعجم : ٨١٨ وقد ورد في المعجمين السابقين أن الشيقان : جبلان في ديار بني أسد ، قال الطوسي ، وقال ابن الأعرابي : هما واديان .
وقد ورد البيت في المفضليه ٩٦. بلفظ السين " السيفين " : يعني سيف البحر . وكذلك ورد في ديوان بشر : ١٩ .

ويقول أيضا منذرا أعداء قومه من أنه سيمنع أرض القبيلة من أن يدخلها العدو :

فَإِذْ صَفِرَتْ عِيابُ الوُدِّ مِنْكُمْ ... وَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا فيها ذِمامُ
فَإِنَّ الجِزْعَ جِزْعَ عُرَيْتِناتٍ ... وبُرْقَةَ عَيْهَلٍ منكُمْ حَرامُ
سَنَمنعُها وإنْ كانت بِلادا ... بها تَرْبُو الخَواصِرُ والسَّنامُ(١)

وقد صور شعراء بني أسد بيئتهم في جميع أحوالها ، نرى ذلك من خلال قصائدهم التي خلفوها لنا ، والتي نجد فيها ظاهرة الاكثار من وصف البرق والرعد والسحاب والمطر ، ونجد ذلك كثيرا في قصائد عبيد منها قوله :

سَقى الرَّبابَ مُجَلْجِلُ الْـ ... ـأكْنافِ لَمّاحٌ بُرُوقُهْ
جَوْنٌ تُكَرْكِرُهُ الصَّبَا ... وَهْناً وتَمْرِيه خَرِيقُهْ
مَرْيَ القَسِيفِ عِشَارَهُ ... حَتّى اذا دَرّتْ عُرُوقُهْ(٢)

وكذلك بشر بن أبي خازم يتناول في بعض قصائده وصف مظاهر الطبيعة في بيئته فيقول من قصيدة يمدح بها عمرو بن أم اياس .

جادَتْ له الدَّلوُ والشَّعْرَى ونَوْءُهُما ... بِكُلِّ أَسْحَمَ دانِي الوَدْقِ مُرْتَجِفِ(٣)

وها هو عمرو بن شاس يفتخر بكرمه فيشبهه بالثلج المنثور على الأرض فيقول :

واني لأُعطِي عَشّها وسمينَها ... وأُسْرِي إذا ما الليلُ ذوالظُلمةِ ادلَهَمّ
اذا الثلجُ أضحَى في الديارِ كأنهُ ... مناثِرُ مِلحٍ في السهولِ وفي الأكَمّ(٤)

أما الجميح فقد شبه اندفاع فرسان بني أسد في المعركة باندفاع المطر السائل بعنف فقال :

لَجِبٍ اذا ابْتَدَرُوا قَنابِلَهُ ... كَنَشاصِ يوم المِزْرَم السَّجْم(٥)

---

(١) ديوان بشر ٢٠٧ .
(٢) ديوان عبيد بن الأبرص : ٩٦ .
(٣) ديوان بشر بن أبي خازم : ١٥٧
(٤) شعر عمرو بن شاس : ٦٨
(٥) المفضليات : المفضلية رقم ١٠٩

ومن مظاهر ارتباط شعراء هذه الحقبة ببيئتهم اكثارهم أيضا من ذكر نباتات هذه البيئة . فنجد الشاعر كعب بن الرواع يشبه حبيبته بنباتات بيئته فيقول :

واذا تَبَسَّمَ قلتَ : شَوْكُ سَيَالَةٍ ... أو أُقْحُوَانُ ضَرِيمَةٍ مَعْهُودُ
رَيَّانُ رُكِّبَ في نُخَالَةِ إِثْمِدٍ ... خَضِرٍ تُزَيِّنَهُ غَدَائِرُ سُودُ (١)

وهذا الكميت بن معروف يقول وقد هاجه الحنين لصاحبته

وما مُغْزِلٌ أَدْماءُ مَرْتَعُ طِفْلِها ... أَرَاكٌ وسِدْرٌ بالمِرَاضَيْنِ يانِعُ (٢)

ونالت حيوانات البيئة اهتمامهم أيضا فأكثروا من الحديث عن الفرس والناقة ، وعرجوا للحديث عن حيوانات البيئة الأخرى كحمر الوحش والظباء وغيرها .

فهذا حاجب بن حبيب يتحدث في عدد من الأبيات عن فرسه شادق مفتخرا به ، ينعته وينعت جماله ، وشجاعته وسرعته . فيقول :

كُمَيْتٌ أُمِرَّ عَلَى زُفْرَةٍ ... طَوِيلُ القَوائِمِ عُرْيانُها
تَراهُ على الخيلِ ذا جُرْأَةٍ ... اذا ما تَقَطَّعَ أَقْرَانُها
وهنَّ يَرِدْنَ وُرُودَ القَطَا ... عُمَانَ وقد شُدَّ مُرَّانُها
طَوِيلُ العِنَانِ ، قليلُ العِشَا ... رخاظِي الطَّرِيقَةِ رَيَّانُها (٣)

ثم نجده يصف الناقة في أبيات أخرى ويشبهها بالحمار الوحشي الذي ينعته نعتا دقيقا فيقول بعد مقدمة غزلية :

هل أَبْلُغَنْها بمِثْلِ القَحْلِ ناجِيَةٍ ... عَنْسٍ عُذَافِرَةٍ ، بالرَّحْلِ مِذْعَانِ
كأَنَّها واضِحُ الأَقْرَابِ حَلَّأَهُ ... عن ماءِ ماوَانَ ، رامٍ بعدَ إِمْكَانِ (٤)

ولارتباط الشاعر الأسدي بموطنه وبيئته وجدناه يندفع الى الحنين اليه كلما اضطر الى مفارقته . فيقول أحد شعراء أسد معبرا عن حنينه لموطنه

ألا ليت شعري ! هل أبيتن ليلة ... بأسفل ذات الطلح ممنونة رهبى
وهل قابل هاذاكم التين قد بدا ... كأن ذُرى أعلامه عممت عصبا
ولا شارب من ماء زُلفَةَ شربةً ... على العل مني ، أو مجر بها ركبا (٥)

---

(١) موسوعة الشعر العربي ٤/٤٢٤ .
(٢) طبقات فحول الشعراء : ١٩٦ .
(٣) المفضليات ، المفضلية رقم (١١٠) .
(٤) المفضليات ، المفضلية رقم (١١١) .
(٥) معجم البلدان : ٢/٦٨ ، ٦٩ .

وغاية ما قدمناه من أمثلة هو التأكيد على حقيقة هامة هي أن شعراء بني أسد في هذه المرحلة التاريخية من حياتهم كانوا أكثر التصاقا بالقبيلة من غيرهم ومن ثم كانوا أكثر ارتباطا بمواطنهم وبيئتهم في نجد ، يؤكد ذلك ما خلفوه لنا من شعر ، وما ذكر من أمثلة هنا انما هو على سبيل المثال لا الحصر فشعرهم الذي يتكلم عن البيئة ووصفها والتشوق لها لا مجال لحصره .

٢. الحماسة والفخر

لقد كان لبني أسد أثر واضح في الأحداث القبلية والحياة العامة في الجاهلية وقد سجل شعرهم الجاهلي جانبا كبيرا من تلك الأحداث فخلف لنا شعراؤهم نتاجا ضخما من الشعر الحماسي الذي كان صدى للحروب العديدة التي خاضتها قبائل بني أسد . والتي عرفت بها منذ تاريخها البعيد . ومن الحروب تتولد الحماسة التي تلهب وجدان الشعراء فيندفعون متغنين بهذه الحروب مشيدين بمفاخرهم . ولعل أبرز دواعي الفخر عندهم هو النصر وما تحدثه نشوة النصر في نفس الشاعر من خيلاء وزهو واحساس بالعزة والقوة والمكانة الرفيعة التي تحتلها قبيلة بين القبائل ، فيندفع مصورا شجاعة قومه وشدة باسهم في الحروب فيقول :

يا أَيُّها السَّائلُ عنْ مَجْدِنا ... إِنَّكَ عَنْ مَسْعَاتِنا جَاهِلُ
إِنْ كُنتَ لَمْ تَاتِكَ ايَّامُنَا ... فَاسْأَلْ تُنَبِّأْ أَيَّهَا السَّائِلُ
سائِلْ بنا حُجْرًا وَاجْنَادَهُ ... يَوْمَ تَوَلَّى جَمْعُهُ الجَافِلُ
يومَ أُتَى سَعْدًا على مَأْقِطٍ ... وجَاوَلَتْ مِنْ خَلْفِهِ كَاهِلُ
فَاوْرَدُوا سِرْبًا لَهُ ذُبَّلًا ... كَأَنَّهُنَّ اللَّهَبُ الشَّاعِلُ (١)

وهذا بشر بن أبي خازم يصور نصر قومه يوم النسار وكيف سقطت راية بني تميم وعلت راية بني أسد عليها :

سائِلْ تَميما في الحروبِ وعامِرا ... وهلِ المُجَرِّبُ مثلُ من لم يَعْلَمِ
غَضِبَتْ تَميمٌ أَنْ تُقَتَّلَ عامِرٌ ... يَوْمَ النِّسارِ فأُعقِبُوا بالصَّيْلَمِ
كُنَّا اذا نَعَرُوا لحَرْبٍ نَعْرَةً ... نَشْفِي صُدَاعَهُمُ بِرَأْسٍ مِصْدَمِ (٢)

---

(١) ديوان عبيد ١٢٤ ، ١٢٥ .
(٢) ديوان بشر ١٨٠

ولا يفوت بشرًا أن يفخر بنفي اعدائه من بلادهم اذا بغوا على قومه . وهـــذا يمثل ذروة النصر بلا شـــك :

وكانوا قَوْمَنا فبَغَوْا علينـــا فَسُقْناهُمْ الى البَلَدِ الشَّآمِـي
وكُنَّا دُونَهمْ حِصْنًا حَصِينـــًا لنا الرَّأْسُ المقَدَّمُ والسَّنَـامُ(١)

وأعظم نصر يحقق في المعركة يكون بقتل قائد الأعداء فنرى عمرو بن شـــاس يفخر بقتل ملك اليمن في معركة دارت بين قوم الشاعر وقوم الملك فقـال :

ونَحْنُ قَتَلْنَا بالقُرَآتِ وجِزْعِـــه عدِيًّا فلم يُكْسَرْ به عُودُ حَنْظَلِ(٢)

ويفخر الكميت أيضا بذات الموضوع فيقـــول :

وخُضنا بالقُرات الى عـــدِيّ وقد ظنّت بنا مُضَرُ الظُّنُونَـــا
بُحُورا تغْرَقُ السُّبّحَاءُ فيهـــا تَرى الجُرْدَ العِتَاقَ لها سَفِينَـا(٣)

ويفتخر عبيد بقتل الرؤساء من الأعداء فيقـــول :

كمْ من رئيس قد قَتَلْـــــــ ـناه وضيم قد أبينـــــا
وَلَرُبَّ سيّدِ مَعْشَـــــــ ـرٍ ضخـــم الدَّسِيعَةِ قد رَمَيْنَـــا
عِقْبَانُهُ بِظِلالِ عِقْـــــــ ـبان تيمم ما نوينـــــا
حتّى تَرَكْنَا شِلْـــــــوَهُ جـــزر السِّباعِ وقد مَضَيْنَـا(٤)

والخيل عدة الحرب عند العربي لذلك لا يفوته الفخر بها وهي تصول وتجـــول في المعركة وعلى ظهرها الفرسان . فيقول عبيدة أخو بني قيس بن ثعلبة بـــن دودان مفتخرا بخيول قومه وبمن يعلوها من الفرسان .

أليسوا فوارسَ يوم القـــراتِ والخيلُ بالقومِ مثل السعالى؟(٥)

أما عبيد بن الأبرص فيعتبر هذه الخيول الحصن الحصين الذي يتحصن به قومـــه في المعركة فيقـــول :

---

(١) ديوان بشر ٢٠٥ ، ٢٠٦
(٢) معجم ما استعجم : ١٠٥٥/٢ . عدي : ملك من ملوك اليمن كان غزا بني أسد.
(٣) المرجع السابق ١٠٥٥/٢ .
(٤) ديوان عبيد ١٤٣
(٥) معجم ما استعجم ١٠٥٦/٢

ولنا دارٌ ورثْنَا عِزَّهـا الـــــ ... أَقْدَمَ القُدْمُوسَ عن عمٍّ وخـــــالِ
مَنزِلٌ دَمَّنهُ آباؤنَا الـــــ ... مُورِثُونَا المَجْدَ في أُولى اللّيـــالِ
ما لَنَا فيها حصون غير ما الـــ ... مُقْرَبَاتِ الجُرْدِ تَرْدِي بالرِّجـــالِ(١)

ويفخر الشاعر الأسدي بحماية قومه لحماهم وحرصهم عليه وعدم سماحهم لأحـــد أن يدوسه أو يدنسه ولكن من حقهم أن يدوسوا حمى غيرهم ما داموا قادريـــن على ذلك . فها هو بشر بن أبي خازم يقول :

فإذْ صَفِرَتْ عِيابُ الوُدّ مِنْكُـــمْ ... ولمْ يكُ بيْنَنا فيها ذِمـــامُ
فإنَّ الجِزْعَ جِزْعٌ عُرَيتِنـــاتٍ ... وبُرْقَةَ عَيْهَلٍ منكُم حـــرامُ
سَنَمْنَعُها وإن كانت بـــلاداً ... بها تَرْبُو الخَواصِرُ والسَّنـــامُ
بِها فَرّتْ لبون النّاس عنّـــا ... وحلّ بها عَزَالِيَةَ الغَمـــامُ(٢)

وقد عبر عبيد عن ذات المعنى فقال :

ولقد أبحْنَا ما حَمَيْـــ ... ـــت ولا مُبِيحَ لما حَمَيْنَـــا(٣)

ويحلو للشاعر الأسدي الفارس وهو يفخر ويذكر بطولات قومه ،وانتصاراتهـــم أن يفخر بالفضائل التي يمتاز بها قومه ، ولتكون صورتهم أكمل ، فهم فرســـان شجعان ، كما أنهم يتحلون بالفضائل التي تعارف عليها المجتمع الجاهلي :

يقول عمرو بن شأس معبرا عن ذلك :

" لسْنَا نَموتُ على مضاجِعِنَـــا ... بالسيل بلْ أدواؤُنَا القَتْـــلُ "(٤)
تسيل على حدّ الظُبات نفوسُنـــا ... وليست على غير السيوف تسيلُ
صَوْنا فلم نَكْدُرْ وأخْلصَ سِرُّنـــا ... اناثٌ أطابت حَمْلَنا وفُحـــول
علَوْنا الى خير الظهور وحَطّنـــا ... لِوقت الى خير البطون نُـــزول
فنحن كماء المُزْن ما في نِصَابنا ... كَهامٌ ولا فينا يُعدُّبَخِيـــلُ(٥)

والشاعر الأسدي يأبى الذل ولا يقبل أي شكل من أشكاله وهو على استعداد تـــام ليقف في وجه من يريد أن يفرض عليه الذل مهما كان سلطانه . فهذا الأشعـــر الرقبان يفخر بأخذ ثاره من الملك عمرو بن هند وعدم خضوعه وخنوعه له .

---

(١) ديوان عبيد ١٢٢
(٢) ديوان بشر ٢٠٧ ، ٢٠٨
(٣) ديوان عبيد ١٤٣.
(٤) شعر عمرو بن شأس ٤٢ انظر معجم الشعراء ، ١٧٨ .
(٥) الأمالي ٢٧٢/١ . نسبها لعمرو بن شأس ولم ترد في شعره الذي جمعـــه يحيى الجبوري .

انّا كذلك كان عادتنـــــــا لم نُفْضِ من مَلكٍ على وِتْـــرِ(١)

ويفخر الشاعر الأسدي بأن قومه يحمون حليفهم ويمنعونه مما يمنعون منـــــه أنفسهم . والاعتداء عليه بمثابة الاعتداء عليهم ، وقد تنشب الحروب بينهـــم بسبب الاعتداء على الحليف ، يقول عبيد مفتخرا:

انّا لَعَمْرُكَ لا يُضَـــــا مُ حَلِيفُنَا أبَدًا لَدَيْنَـــــا(٢)

ويقـــول :

تَحْمي حقيقَتَنا ونمنعُ جارَنَا وتَلُقُ بينَ أراملِ الأيْتَـــامِ(٣)

وهذا قليل من كثير مما خلفه لنا شعراء بني أسد من شعرهم الحماسي الـــذي وقف فيه شعراؤهم موقف المتهدد المتوعد من خصومهم ، يعددون أيامهـــم ، ويتباهون بانتصاراتهم معبرين بذلك عن الروح الحربية التي عرفت عـــن هذه القبيلة العربية .

٣. الهجـــاء القبلـــي

عرّف ابن رشيق القيرواني الهجاء فقال : الهجاء هو الشتم بالشعـــر، وهو خلاف المدح ... والهجاء ظاهرة السخط أو السخرية ... يتخـــذ معانيه من سوءات المهجو أو مثالب قومه . فالمفتخر يلتفت الـــى نفسه ليشتق منها مادته ، والهاجي ينظر الى خصمه لينشر مساويـــه مقررا أو ساخرا . ويفضل النقاد السابقون ما كان من الهجـــاء عفا خاليا من الفحش بحيث تنشده العذراء في خدرها فلا يقبـــح بمثلها " (٤).

ويقوم الهجاء على عكس الفضائل الاجتماعية التي أقرتها الحيـــاة العربية في الجاهلية (٥) كالكرم والسيادة والشجاعة والنجـــدة وكثرة العدد والظفر في الحروب والمروءة والشرف والأحساب وشـــرف الأنساب . ولذا فهو فن قديم أوجدته المنافسات القبلية التـــي أرّثها السعي وراء الكلأ والماء، كما سعرته الحروب المستمـــرة بين القبائل .

---

(١) معجم الشعراء ١٧٨ انظر القصة كاملة في العقد الفريد .
(٢) ديوان عبيد ، ١٤٤ .
(٣) ديوان عبيد ، ١٣٢ .
(٤) العمدة ، ١٣٨/٢ .
(٥) النقائض ، ٤٠ .

والهجاء في شعر بني أسد اتخذ طابع العنف واحيانا الفحش في التعبير ، وان تفاوت شعراؤهم في ذلك فبعضهم قد أفحش في هجائه وبعضهم قد ترفع وان كان همهم جميعا تحطيم المهجو واذلاله .

من صور الهجاء في شعرهم تعييرهم الخصم بالفرار من القتال، فبعد مقتل والد امرىء القيس وشروع امرىء القيس في الاستعداد للأخذ بالثار من بني أسد تصدى شاعرهم عبيد بن الأبرص للتعريض به وهجائه ، والسخرية منه ، وتذكيره بأنه لولا ركضه للقي ما لقي أبوه وأهله الذين قتلهم بنو أسد . فيقول :

وَرَكْضُكَ لَوْلاهُ لَقيتَ الذي لَقُوا ... فَذاك الذي أنْجاكَ مِمّا هنالِكَا
ظَلِلْتَ تُغَنّي إنْ أصَبْتَ وليدَةً ... كَأنّ مَعَدّاً أصبحتْ في حِبالِكَا (١)

أما بشر بن أبي خازم فهو يعير تميما وعامرا بما لحق بهم من الفشل ومن الجراحات البليغة يوم الجفار فيقول :

سائِلْ تَميماً في الحُروبِ وعامِراً ... وهل المُجرَّبُ مثلُ من لمْ يَعْلَمِ
غضِبَتْ تميمُ أن تُقَتَّلَ عامِرٌ ... يومَ النّسارِ فأُعتِبُوا بالصَّيْلَمِ
كنّا إذا نَعَرُوا لحَرْبِ نَعْرَةً ... تَشْفِي صُداعَهُمُ بِرَأْسٍ مِصْدَمِ (٢)

والأخذ بالثار من الأمور التي حرص الجاهلي على القيام بها وعدم التأخر في ذلك . والاّ لحقه العار فهذا عبيد بن الأبرص يهجو امرأ القيس معيرا اياه بلهوه ومعاقرته الخمر وقعوده عن الأخذ بثار أبيه لعجزه عن ذلك.

وأنت امْرُؤ الهَاكَ دَقٌّ وقَيْنَةٌ ... فتُصْبحُ مَخْمُوراً وتُمسِي كذَ لِكَا
عنِ الوِتْرِ حتى أحْرَزَ الوِتْرَ أهْلُهُ ... وأنْتَ تُبَكّي اشْرَهُ مُتَهالِكَا
فلا أنتَ بالأوْتارِ أدْرَكْتَ أهْلَها ... ولم تكُ اذْ لم تَنتَصِرْ مُتَماسِكَا (٣)

وكانت أقصى درجات الاهانة والمذلة تلحق بمن يفر من المعركة ويترك عرضه ويسلمه للأعداء . ففي يوم النسار هزمت أسد عامرا . فوقف بشر بن أبي خازم يهجو بني عامر بأنهم تركوا نساءهم سبايا لدى بني أسد ،ترتعد فرائصهن من شدة الخوف ، وقلوبهن مفزعة خوفا من المصير الذي ينتظرهن .

---

(١) ديوان عبيد ، ١٠٢
(٢) ديوان بشر ١٨٠.
(٣) ديوان عبيد ، ١٠٢

بني عامرٍ انّا تركنا نساءكم ... من الشّلّ والايجاف تَدْمَى عُجُوبُها
قضاريطُنا مُسْتَحْقِبُو البِيضِ كالدُّمَى ... مُضَرَّجةً بالزعفران جيوبُها
تَبيتُ النساءُ المرضعاتُ بَرَهْوَةٍ ... تَنَفَّرُ من هَوْلِ الجَنانِ قلوبُها (١)

والغدر بالحليف أو الجار أو التقصير في حمايته يعتبر بعرف الجاهليين عارا لا تمحوه الأيام . فنجد الجميح يعيب على بني عبس وخاصة بني رواحة سوء جوارهم لنضلة الأسدي وقتلهم اياه غدرا فيهجوهم قائلا :

يا جارَ نَضْلَةَ قد أَتَى لكَ أنْ ... تسعَى بجارِك في بَنِي هِدْم
مُتَنَظِّمِين جِوَارَ نَضْلَةَ بَيْنَا ... شَاهَ الوُجُوهِ لذلكَ النَّظْمِ
وبَنُو رَوَاحَةَ يَنْظُرُونَ اذا ... نَظَرَ النَّدِيُّ بآنُفٍ خُشْمِ (٢)

وفي يوم ذي علق غدر بنو عامر بخالد بن نضلة الأسدي فقتلوه . فهجاهم الجميح هجاء مقذعا فاحشا وعيرهم بغدرهم . فقال :

سائِلْ مَعَدّاً : مَنِ الفوارسُ لا ... أَوْفَوْا بِجِيرانِهِمْ ، ولا غَنِمُوا
يَعْدُو بهِمْ قُرزُلٌ ، ويستمِعُ الـ ... ـنّاسُ اليهِمْ ، وتَخْفُقُ اللِّمَمُ

الى قوله :

فِدًى لسَلْمَى ثَوْبايَ إذْ دَنِسَ الـ ... ـقَومَ ، واذْ يَدْسُمُون ما دَسَمُوا
انتم بنُو المرأةِ التي زَعَمَ الـ ... ـنّاسُ عليها في الفَيّ ، ما زعَمُوا
يَمْرُجُ جارُ اسْتِها إذا وَلَدَتْ ... يُهْدِرُ ، من كلّ جانبٍ خُصُمُ
وأُمُّها خَيْرَةُ النساءِ ، على ... ما خانَ منها الدِّحَاقُ ، والأَتَمُ
تَشْمِذُ بالذَّرْعِ والخِمارِ ، فلا ... تَخْرُجُ من جَوْفِ بَطْنِها الرَّحِمُ (٣)

ويلاحظ على هجاء بعض شعراء بني أسد الافحاش أحيانا ، لكن هذا الفحش ليس طابعهم العام في الهجاء ، ولكن حدة الخصومة هي التي كانت تضطرهم الى ذلك . فخصومة الجميح مع بني عبس أقل حدة من خصومته مع بني عامر لذا جاء هجاؤه لبني عبس مترفعا عن الافحاش في حين جاء هجاؤه لبني عامر غاية في الفحش .

---

(١) ديوان بشر ١٨، ١٩ .
(٢) المفضليات ، المفضلية رقم ١٠٩ .
(٣) المفضليات ، رقم ٧

وقد يجد الشاعر من بني أسد الأمر متطلبا أكثر من هجاء وتوبيخ فيلجأ الى التهديد والوعيد ، تهديد بالانتقام من الأعداء ، وتهديد بكيل الصاع صاعين لكل من تسول له نفسه المساس بشرف قبيلة الشاعر أو سمعتها . ولم يكن الشاعر الأسدي في سبيل قبيلته ليحجم عن تهديد الملوك والسادة ان رأى فيهم خطرا على قبيلته . وربما اتخذ التهديد أسلوب التذكير بوقائع سبقت لهم فهذا عبيد بن الأبرص يقول ردا على تهديد امرىء القيس لقبيلته بعد مقتل حجر :

يا ذَا المُخَوِّفَنَا بمقْتَلِ شَيْخِهِ ... حُجْرٍ تَمَتّيَ صَاحبِ الأَحْلامِ
لا تَبْكِيَنَا سَفَهًا وَلا سَادَاتِنَا ... وَاجْعَلْ بُكَاءكَ لابنِ أُمِّ قَطَامِ
حُجْرٍ غَدَاةَ تَعَاوَرَتْهُ رِمَاحُنَا ... بِالقَاعِ بَينَ صَفَاصف وإكَامِ (١)

وهذا الجميح ينذر غطفان جزاء غدرهم ينذرهم طرا بجيش جحفل عظيم ، يثار لنفلة وينعاه بالرماح ليجزي عبسا سوء ما صنعوا .

لا تَسْقِنِي إنْ لَمْ أُزَرْ سَمَرَاً ... غَطَفانَ مَوْكِبَ جَحْفَلٍ ذُهْمِ
لَجِبٍ إذَا ابْتَدُّوا قَنابِلَهُ ... كَنَشاصِ يوم المِرْزَم السَّجْمِ
مَجْرٍ يَفَضُّ به القَضَاءُ ، لَهُ ... سلفٌ يمورُ عَجَاجهُ ، فَخْمِ
ينعَوْنَ نَفْلةَ بالرّماح على ... جُرْدٍ تكدّسُ مِشْيَةَ العُصْمِ
من كلّ مشترف ومدمجة ... كالكرّ من كمت ومن دهمِ
حتّى أُجازيَ بالذي اجْترمت ... عبس بأسوإ ذلك الجُرْمِ (٢)

ونحن نلمس من النماذج الشعرية السابقة لشعر الهجاء — وهي قليل من كثير — الروح الحربية في بني أسد والتي كشفت عنها أشعارهم المختلفة .

٤. الرثاء . وارتباطه بالحماسة

الرثاء هو بكاء الميت ، والتغني بفضائله ، واظهار اللوعة والأسى على فراقه ، كما أنه تبيان لخسارة القوم بوفاته ، ولكن معظم شعر الرثاء في شعر بني أسد صورة من الفخر والحماسة .

ولعل ارتباط هلاك القوم بالمنازعات القبلية يجعل الشاعر لا يقنع بالتعبير عن حزنه وأساه فقط بل يضيف الى ذلك التعبير عن شدة سخطه وبالغ حقده على أعداء قومه الذين كانوا سبب هلاكهم . فيقول أحد شعرائهم :

(١) ديوان عبيد ، ١٣٠
(٢) المفضليات ، رقم ١٠٩

بكّي على قَتْلى العَدَانِ فإنّهُمْ ... طالتْ إقامَتُهُمْ ببطنِ بَرَام
كانُوا على الأعداءِ نارَ محرِّقٍ ... ولِقَوْمِهِمْ حرمًا من الأحْرَامِ
لا تهْلكي جزعا فإنّي واثقٌ ... برماحِنا وعواقِبِ الأيّامِ
عادات طيّ في بني أسد لهمْ ... ريُّ القَنا وخِضابُ كلّ حُسَامِ (١)

وهذا الجميح يرثي نضلة بن الأشتر ، لكن بعد أن يعد بأنه سيثأر له ويجزى عبسا سوء ما صنعوا فيقول :

يَنعَوْن نضلةَ بالرِّماح على ... جُرْدٍ تكدّسُ مِشْيَةَ العُصْمِ
منْ كلّ مشترفٍ ومدْمَجَةٍ ... كالكرّدن كُمْتٍ ومن دُهْمِ
حتّى أُجازيَ بالذي اجْترمَتْ ... عبسٌ بأسوإِ ذلكَ الجُرْمِ
يا نَضْلَ لِلضّيْفِ الغَريب وللـ ... ـجارِ المُضِيمِ وحامِلِ الغُرْمِ
أوْ مَنْ لأشْعثَ بعْلِ أرملَةٍ ... مثْلِ البليّةِ سَمْلَةِ الهدْمِ (٢)

ونجد أبيات الشاعر أبي ذؤاب ربيّعة بن عبيدة الأسدي الذي رثى ابنه ذؤابا قاتل عتيبة بن الحارث بن شهاب تعبر عن ألم الأب لفقد ابنه وتعبر عن شدة سخطه وبالغ حقده على أعداء قومه الذين كانوا السبب في هلاك ابنه فيقول :

أبلغ قبائل جعفرٍ مخصوصةً ... ما ان أحاولُ جعفرَ بن كلابِ
أنّ البقيّة والهوادةَ بيننا ... كَمَلٌ كسحْق الرَّيْطه المُنجابِ
الا بجيش لا يُكَنُّ عديدُه ... سُودِ الجلود من الحديد غِضابِ
ولقد علمت على التجلّد والأسى ... أن الرزيّة كان يوم ذؤابِ

ثم يقول :

أذؤاب انى لم أبْعكَ ولم أُهِبْ ... بعكاظ حيث تُجمّع الأجلابِ
ان يقتلوك فقد تَلَلْتَ عُروشهمْ ... بعتيبةَ بن الحارث بن شِهابِ
باشدّهم كَلَبًا على أعدائه ... وأعزّهم فقْدًا على الأصحابِ (٣)

وخلاصة القول ان شعر الرثاء قد امتزج بالحماس عند شعراء بني أسد وذلك نتيجة للروح الحربية التي اتصفوا بها والتي نوهنا عنها في أغراض شعرهم السابقة .

---

(١) الحماسة ٣٥٧/١ ، ٣٥٨
(٢) المفضليات ، المفضلية ١٠٩
(٣) المؤتلف والمختلف ١٨٣

٥ . المثل العليا والقيم الأخلاقية

ان الحياة التي كان يحياها الناس في الجاهلية قد أجبرتهم على الاعتراف بقيم ومثل تعارفوا عليها وعملوا بها ، ثم صارت مثلا يفخرون بها ويفاخرون بها غيرهم . وحرص شعراء بني أسد على المفاخرة بتمسك قومهم بهذه القيم والمثل. وأولى هذه القيم التي حرص الشاعر الأسدي عليها ومدح التمسك بها وذم المتخلي عنها .

الكرم . فقال مفتخرا بتمسك قومه بالكرم :

فنحْنُ كماء المُزْن ما في نِصَابِنا كهامٌ ولا فينا يُعَدُّ بخَيل

وقال :

وما أُخمِدَتْ نارٌ لنا دون طارق ولا ذَمَّنا في النازلين نزيل(١)

وهذا شاعر آخر يذكر كرم قومه للضيف وقت الجدب فيقول :

وسَوْدَاءَ لا تُكْسَي الرِّقاعَ نبيلة لها عندَ قَرَّاتِ العَشِيَّاتِ أَزْمَلُ
اذا ما قَرَيناها قِرَاها تضمّنتْ قِرَى مَنْ عَرَانا أو تَزيدُ فتُفْضِلُ(٢)

ومن القيم التي كان يتمسك بها بنو أسد وفاخر بها شعراؤهم رفض الذل . فها هو عبيد يفخر بذلك فيقول :

كَمْ من رئيسٍ قد قَتَلْـ نَاهُ وضَيْمٍ قد أَبَيْنَا
عِقْبَانُهُ بِظِلالِ عِقْـ بَانٍ تَيَمَّمُ ما نَوَيْنَا (٣)

ومن يرفض الذل لنفسه يرفضه لجاره . فمن القيم التي حرصت عليها القبيلة حماية الجار ، فحماية الجار مصدر فخر لها ومنعته منعة لها . وإن أي أذى يلحق به يلحق بها لذا تغنى شعراء بني أسد بحماية الجار قال عبيد :

إنّا لَعَمْرُكَ لا يُضَـ مُ حَلِيفُنَا أبَدًا لَدَيْنَا(٤)

ويقول أيضا :

نحْمي حقيقتَنَا ونمْنَعُ جارَنَا وتَلُفُّ بينَ أرامِلِ الأيْتَامِ(٥)

---

(١) البيتان من قصيدة لعمرو بن شاس الأسدي . الأمالي ٢٧٣/١ .
ولم يرد في شعر عمرو بن شاس جمع يحيى الجبوري .

(٢) شرح الحماسة للتبريزي : ٢٥٨/٢

(٣) ديوان عبيد ١٤٣

(٤) ديوان عبيد ١٤٤

(٥) ديوان عبيد ١٣٢

ومن العار قبول الدية في القتيل ـ رغم أن في هذا حقنا للدماء ـ لأنه مخالف لعادات العرب وتقاليدها في ذلك العصر . لذا نرى الشاعر الأسدي يدعو أبناء عمومته الى عدم أخذ الدية في قتيل لهم وأنه على استعداد ليكون عونا لهم على خصومهم فيقول :

رأيتُ مَوَالِيَّ الأُلَى يَخْذُلُونَنِي ... على حَدَثَانِ الدهر اذ يَتَقَلَّبُ
فَهَلاَّ أعدُّوني لمِثْلِي ـ تفاقَدُوا ... اذا الخَصْمُ أبزَى ماثلُ الرأس أنكبُ
وهَلاَّ أعدُّوني لمِثْلِي ـ تفاقَدُوا ... وفي الأرض مبثُوثٌ شُجَاعٌ وعقْرَبُ
فلا تأخُذُوا عَقْلاً من القَوْمِ إنَّني ... أرَى العارَ يبْقى والمَعاقِلُ تذْهَبُ(١)

ومن القيم التي حرص عليها الشاعر الأسدي التماسك الداخلي للقبيلة والخوف من الفرقة . فهذا الشاعر مرداس بن جشيش أخو بني سعد بن ثعلبة يرتفع عن الأحقاد وينأى عن أية عداوة لأبناء قبيلته فيقول :

وذَوِي ضِبَابٍ مُظْهِرِينَ عَداوةً ... قَرْحى القُلوبِ معاوِدِي الإِفْنَادِ
ناسَيْتُهُمْ بِقَضاءَهُمْ وتركْتُهُمْ ... وهمُ اذا ذَكِرَ الصَّدِيقُ أعَادِ
كَيْما أُعِدَّهُمُ لأَبْعَدَ منْهُمُ ... ولقَدْ يُجَاءُ إلى ذَوِي الأَحْقَادِ(٢)

وهذا سحيم عبد بني الحسحاس يحاول ازالة خلاف نشب بين بني الحسحاس وأبناء عمومتهم فيقول :

بني عمنا من تجعلون مكاننا ... اذا نحن سرنا نبتغي من نحالف
ألم تعلموا أنا فوارس نجدة ... اذا حام في الهيجا الضعاف الزعانف
وكنا لهم كالغيث مال نباته ... حياسنةٌ أزجى اليه الضعائف
وصرنا الى السعدين سعد بن مالك ... وسعد بني الأحلاف تلك العجارف
وقلنا لهم والخيل تَرْدي بنا معا ... نحارب من حاربتم ونحالف(٣)

وهذا شاعر آخر من شعراء بني أسد يحذر قومه من الفرقة وينصحهم بالوفاق فيقول :

كِلاَ اخوَيْنَا إن يُرَعْ بِدمٍ قَوْمَهُ ... ذَوِي جَامِلٍ دَثْرٍ وجَمْعٍ عَرَمْرَمِ
كِلاَ اخَوَيْنَا ذو رِجَالٍ كأنَّهم ... أُسُودُ الشَّرَى من كلِّ أغْلَبَ ضَيْغَمِ
فما الرُّشد في أنْ تَشتَرُوا بنعيمِكُم ... بَئِيسًا ولا أن تشرَبوا الماءَ بالدَّمِ(٤)

---

(١) شرح الحماسة للمرزوقي ٢١٣/١
(٢) شرح الحماسة للمرزوقي ٢٣٩/١
(٣) ديوان سحيم ، ٥١
(٤) شرح الحماسة المرزوقي ٢٥٤/١ .

ومن هذه الأمثلة وغيرها ، نحس أن الاتجاه الفكري عند شعراء بني أسد كانت غايته خلق قبيلة ذات منعة وعزة بين القبائل تمكنها من التفوق الحربي على سائر القبائل المعادية لها .

ب - الموضوعات التي تعبر عن الوجدان الذاتي -

١. التكسب بالشعر وسيلة للعيش الفردي .

كانت الحياة الاقتصادية لقبائل بني أسد - شأنها شأن سائر القبائل العربية النجدية - في العصر الجاهلي قائمة داخل القبيلة على الغارات والحروب والرعي والصيد .

وتبعا لذلك كانت حياة الفرد المعيشية تقوم على هذه الوسائل غير أن بعض الشعراء وجدت لديهم وسيلة أخرى للكسب والعيش لا يشاركهم فيها الآخرون من أفراد القبيلة وهي التكسب بالشعر. فقد يمدح الشاعر ملكا أو سيدا مبرزا صفة الكرم في الممدوح حافزا اياه على عطائه . فيقول عبيد بن الأبرص مادحا شرحبيل ابن الحارث الذي كان ملكا على بني عامر

والى شَرَاحِيلَ الهُمَامِ بِنَصْرِهِ نَصَرَ الأَشاءَ سَرِيُّهُ مُسْتَرْغِدُ
مَنْ سَيْبُهُ سَحُّ الفُرَاتِ وَجِلْمُهُ يَزِنُ الجِبَالَ وَنَيْلُهُ لا يَنْفَدُ (١)

وهذا بشر بن أبي خازم قد مدح اسرة الـ بدر الفزاريين وهجا من أجلهم أوس بن حارثة الطائي فقال :

....
حتى تَزُورِي بني بَدْرٍ فإنَّهُمُ شُمُّ العرانِينِ لا سُودٌ ولا جُعُدُ
لَوْ يُوزَنُونَ كِيالاً أوْ مُعايَرَةً مالُوا بِرَضْوَى وَلَمْ يَعْدِلْهُمُ أحُدُ
القائِدِينَ إذا ما الجَهْلُ قِيمَ بِهِ والشّاقِبِينَ إذا ما معشَرٌ خَمَدُوا (٢)

وقد أشابه آل بدر على مدائحه لهم وهجائه لأوس الطائي بمائة من الابل . ثم ان أوسا ظفر ببشر ثم منّ عليه بالعفو فأخذ يمدح أوسا فينساله من أوس ثوابا .

---

(١) ديوان عبيد ، ٦١

(٢) ديوان بشر ، ٥٧ ، ٥٨ انظر قصة بشر مع أوس الطائي في العقد الفريد ٦١/٣

أما حاجب بن حبيب الأسدي فقد مدح قوما - جاورهم - بمروءتهم وعزهم ومدح أيضا سيدين يدعيان الحارثين بجودهما وعطائهما فقال :

وَيْلُ اُمِّ قومٍ رأَيْنا أمْسِ سادَتَهُمْ ... في حادِثاتٍ ألمَّت خيْرَ جيرانِ
يرْعَيْنَ غِبّاً وإن يَقْصُرْنَ ظاهِرَةً ... يَعْطِفْ كِرَامٌ على ما أحدَثَ الجاني
والحارِثانِ إلى غاياتِهِمْ سَبَقَا ... عَفْواً كما أحْرَزَ السَّبْقَ الجَوادانِ
والمعطِيانِ ابْتِغاءَ الحمدِ مالَهما ... والحمدُ لا يُشْتَرَى الا بأثْمانِ (١)

والبيت الأخير دليل واضح على التكسب الذي يلجأ اليه حاجب بن حبيب وسيلة للعيش بمدح هذين السيدين اللذين يدفعان المال للشعراء ابتغاء الحمد والثناء .

ولكن هذه الظاهرة ، ظاهرة التكسب بالشعر لم تشمل جميع شعراء بني أسد وحتى الذين اتجهوا هذا الاتجاه لم يتخذوها الوسيلة الوحيدة للعيش (٢)

٠٢ الارتباط بالناقة والفرس

سبق القول أن الشاعر الأسدي قد ارتبط ببيئته فلم يترك بها شيئا الا تناوله بالوصف والتصوير .. والناقة والفرس يمثلان عنصرا مهما في حياة البدوي . فالناقة راحلته في سفره وزاده في اقامته ، وفرسه رفيقته في الصيد والحرب . لهذا نشأت علاقة وطيدة بين البدوي وناقته وفرسه وتبدو هذه العلاقة واضحة عند شعراء بني أسد فهذا عبيد ينزل ناقته منزلة الذي يحس ويشعر ويخاطبها ويحاورها كما يحاور الصديق صديقه يقول :

وحَثَّتْ قَلُوصي بعد وَهنٍ وهاجَها ... مَعَ الشَّوْقِ يوماً بالحجازِ وميضُ
فقلتُ لها لا تضجري إنّ منزِلاً ... نأتني به هنْدٌ إليَّ بغيضُ
دنا مِنْكِ تَجْوَابُ الفَلاةِ فقَلْصِي ... بما قَدْ طَبَاكِ رِعْيَةٌ وخُفُوضُ (٣)

وعبيد عندما يتحدث عن ناقته نجده في الغالب يتحدث عنها في حال الفخر بركوب الأهوال والمخاطر مثل قوله :

---

(١) المفضليات ، المفضلية رقم ١١١

(٢) جاء في ترجمة عبيد بن الأبرص في كتاب الأغاني الساسي ١٦/١٨٤ انه كان راعيا ثم كان يغزو مع قومه . وبشر كان غزاء الى آخر حياته ، والجميح كذلك وقتل في يوم شعب جبله .

(٣) ديوان عبيد ، ٨٨ - ٨٩ .

وخِرْقٍ تَصيح الهامُ فيه مع الصَّدى مَخُوفٍ اذا ما جَنَّهُ اللَّيلُ مَرْهوبِ
قَطعْتُ بِمَهْبَاءِ السَّرَاةِ شِمِلَّةٍ تَزِلُّ الوَلايا عن جوانِبِ مَكْرُوبِ (١)

وقد ارتبط ذكر الناقة عند الشعراء بالمقدمة الطللية للقصيدة لذا فهي ملجأ الشاعر عند حضور الهم والحزن الناتجين عن رحيل المحبوبة . فهذا سحيم يقول :

فَعَزَّيْتُ نَفْسِي وَاجْتَنَبْتُ فَوَايَتِي وَقَرَّبْتُ خُرْجُوجَ العَشِيَّةِ نَاجِيَا
مَرُوحًا اذَا صَامَ النَّهارُ كأنَّما كَسَوْتُ فُتُودِي نَاعِمَ اللَّوْنِ طَاوِيَا (٢)

أما علاقة الشاعر بفرسه فهي شبيهة بعلاقته بناقته ، والشعراء الأسديون حين يتحدثون عن خيولهم يتحدثون عنها في مجالي الصيد والحرب فنرى عبيد يفخر بفرسه في مجال الصيد فيقول :

وقد أَغْتَدي قبلَ الغَطاطِ وصاحبي أمينُ الشَّظَا رِخْوُ اللَّبَانِ سَبُوحُ
إذا حَرَّكَتْهُ السَّاقُ قُلتَ مُجَنَّبٌ غضيضٌ غَذَتْهُ عَهْدَةٌ وسُرُوحُ
مَرَاتِعُهُ الفِيقَانُ فَرْدٌ كأنَّهُ إذا ما تُماشِيهِ الظِّبَاءُ نَطِيحُ (٣)

أما سحيم فهو يفتخر بفرسه في مجال الحرب فيقول :

وخَيْلٍ تَكَدَّسُ بالدَّارِ عِينَ مَشْيَ الوُعُولِ تَؤُمُّ الكِهَافَا
صَوَامِرَ قَدْ شَفَّهُنَّ الوَجِيفُ يُثِرْنَ العَجَاجَةَ دُونِي صِفَافَا
تَقَدَّمْتُهُنَّ عَلَى مِرْجَلٍ يَلُوكُ اللِّجَامَ إِذَا ما اشْتَهَافَا
يُبَارِي مِنَ الضُّمِّ خَطِّيَّةً مُقَوَّمَةً قَدْ أَمِرَّتْ ثِقَافَا (٤)

وان هذه العلاقة القائمة بين الشاعر وفرسه نابعة من حياة الشاعر نفسه وضرورات هذه الحياة القائمة على الكر والفر . والخيل هي عدة الحرب وعتادها .

---

(١) ديوان عبيد ، ٣٨ ، ٣٩
(٢) ديوان سحيم ، ٢٨
(٣) ديوان عبيد ٤٧ ، ٤٨
(٤) ديوان سحيم ٤٥، ٤٦

٠٣ علاقة شعراء بني أسد بالمرأة

للمرأة مكانة خاصة عند الشاعر الأسدي يؤكد هذا الحنين الجارف الذي يملأ جوانحه نحوها والذي يظهر في مقدمات قصائده الطللية. فهذا مرة بن الرواع من مطلع قصيدة له يقول :

أشاقَتْكَ فُكَيْهَتُكَ ادّلاجُ وبُتَّ الحَبْل وانْقَطَعَ الخِلاجُ (١)

وهذا أخوه كعب بن الرواع يقول :

ذَكَرَ ابنَةَ العَرْجِيِّ فَهْوَ عَمِيدُ شَغفاً شُغِفْتَ بها وأنت وَلِيدُ
وبَخَالُهَا المَرِحُ السفيهُ تُحِبُّهُ ونَوَالُهَا غيرَ الحديثِ بَعِيدُ
وتقِيكَ من دونِ الفَراشِ مَعَاصِمٌ مثلُ السَّمَارِقِ وَشْيُهُنَّ جديدُ (٢)

ومن شعراء بني أسد الذين أكثروا من ذكر المرأة في المقدمة الطللية ولم يفردوا للغزل بها قصائد . بشر بن أبي خازم حيث يقول :

تمنّى القلبُ من سَلمى عَناءُ فما للقَلْبِ مذ بانوا شِفاءُ (٣)

على أن بعض شعراء بني أسد جاءت قصائدهم دون مقدمات طللية غزلية وان ذكروا المرأة في شعرهم . فكثير من قصائد عبيد بن الأبرص مثلا خالية من المقدمة الطللية . (٤)

وان كانت المقدمة الطللية الغزلية للقصائد في شعر بني أسد التي حملت الحنين للمرأة والألم لفراقها وان كانت هذه المقدمات تقليدا لما كان عليه معظم الشعر الجاهلي . الا أنه يدل على مكانة المرأة عندهم. وقد اتجه بعض شعراء بني أسد للغزل الحسي بالمرأة . وشيخهم في ذلك سحيم عبد بني الحسحاس الذي دفع حياته ثمنا لتمجنه (٥) واستقبل القتل متحديا حيث قال :

---

(١) معجم الشعراء ٢٩٤ .
(٢) المؤتلف والمختلف ١٢٧
(٣) ديوان بشر بن أبي خازم ١ وعدد من القصائد التي تليها .
(٤) انظر ديوان عبيد ٤٩ ، ٥٨
(٥) انظر تفصيل القصة في الأغاني دار الكتب ٣٠٧/٢٢ .

إنْ تَقْتُلوني فقَدْ أَسْخَنْتُ أَعْيُنَكُمْ ... وقَدْ أَتَيْتُ حَرَامًا ماتَظُنُّونَا
وقد صَمَمْتُ إِلَى الأَحْشاءِ جاريةً ... عَذْبٌ مُقَبَّلُها ممّا تَصُونُونا (١)

ومن طرف آخر نجد الشعراء الذين ذكروا المرأة وسموا بعلاقتهم معها وتعففوا في الحديث عنها فهذا عمرو بن شأس مستحييا متندما يقول :

اذا نحن أدلجنا وأنتِ أمامنا ... كفى لمطايانا بريّاك هاديا
أليس يزيدُ العِيسَ خفّةَ آذرعٍ ... وإن كنّ حسْرى أن تكوني أمامِيا
لنا حاضر لم يَحْضُر الناسُ مثلَهُ ... وبادٍ اذا عَدُّوا علينا البوادِيا (٢)

وهذا الكميت بن معروف يصور لنا موقف وداع مع حبيبته حيث اضطر الى مغادرة ديار بني أسد لسبب ما فيقول :

أقول لندماني والحَزنُ بيننا ... وغبْرُ الأعالي من خُفافٍ فوارعُ
أنارٌ بدت بين المَسَناةِ والحِمَى ... لعينيكَ أم برقٌ مع الليل لامعُ
فان يكُ برقاً فهو برقُ مَخِيلةٍ ... لها ريِّقٌ لم يُخْلِفِ الشَّيْمَ رائعُ
وإن تكُ نارٌ فهي نار تشبُّها ... قلوصٌ وتزقاها الرِّياحُ الزعازعُ
وما مغزلٌ أدماءُ مرتَعُ طفلها ... أراكٌ وسِدْرٌ بالمراضَيْنِ يانِعُ
باحسَن منها يوم قالت لتِربِها ... سليمٍ يخبِّرْنا متى هو راجعُ (٣)

ولا يفوتنا علاقة الشاعر بالمرأة الزوجة ، فقد صور لنا شعراء بني أسد هذه العلاقة وإن غلب عليها الخلاف لأسباب مختلفة فقد تكون شخصية مثل الكبر والهرم للزوج وقد تكون اقتصادية لقلة ذات اليد وفقر الزوج ، أو تكون اجتماعية بسبب وجود أبناء الزوج .

ومن هذا اللون الأخير نجد عمرو بن شأس يخاطب زوجته غير راض عن معاملتها لابنه عرار الذي أنجبه من أمة سوداء فيقول :

أرادت عِرارا بالهوانِ ومن يُرِدْ ... عِرارًا لعَمري بالهَوانِ فقد ظلمْ
فان كنت منّي أو تريدين صحبتي ... فكوني له كالسَّمنِ رُبِّتَ لبه الأدمْ
والاّ فسيري مثلَ ما سارَ راكبٌ ... تيمَّمَ خِمْساً ليس في سَيرِه يَتَمْ
وإن عِرَارًا انّ يكنْ ذا شكيمةٍ ... تقاسيمُها منه فما أملِكُ الشِّيَمْ
فإنّ عِرارا ان يكنْ غيرَ واضحٍ ... فإنّي أحبُّ الجون ذا المنكب العَمَمْ (٤)

---

(١) ديوان سحيم ، ٥٩
(٢) شعر عمرو بن شأس ١٠٧
(٣) طبقات فحول الشعراء ، ١٩٥
(٤) شعر عمرو بن شأس ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ .

أما الجميح فيصور لنا خلافا دب بينه وبين زوجه يرجعه للواشين من قومها وتحريضهم لها على تركه لما ألم به من فقر فيقول :

أمست أمامةُ صمتا ما تُكلّمنا ... مجنونةٌ أم أحسّتْ أهلَ خُرّوبِ
مرّت براكبِ مَلهُوزٍ فقال لها ... ضُرّي الجميحَ ومُشّيهِ بتعذيبِ
ولو أصابت لقالت وهي صادقةٌ ... إنّ الرياضةَ لا تُنْصِبْكَ للشّيبِ

وفيها يقول :

لمّا رأتْ إبلي قلّتْ حَلُوبَتُها ... وكلُّ عامٍ عليها عامُ تجنيبِ (١)
أبْقَى الحوادثُ منها وهي تَتْبعها ... والحقُّ صِرْمَةَ راعٍ غيرِ مغلوبِ

وهذا حاجب بن حبيب الأسدي يحدثنا شعرا بمناقشة دارت بينه وبين زوجه بسبب قلة ما في يده من المال . وقد أشارت عليه زوجه أن يبيع فرسه . فرفض وصور في أبيات شعرية فضل هذه الفرس وتمسكه بها . فقال :

باتتْ تلومُ على ثادِقٍ ... ليُشْرَى فقد جدّ عِصيانُهَا
ألا إنّ نجواكِ في ثادقٍ ... سواءٌ عليّ وإعلانُهَا
وقالت أغِشنا به إنّني ... أرَى الخيلَ قد شابَ أثمانُهَا
فقلت ألم تعلمي أنّهُ ... كريمُ المكبّةِ مِمّا نُهَا
تراهُ على الخيل ذا جِرّةٍ ... إذا ما تقطّعَ أقرانُهَا
وقلت ألم تعلمي أنّهُ ... جميلُ الطّلالةِ حُسّانُهَا
يَجُمّ على السّاق بعدَ المِتَانِ ... جُمُوما ويُبْلَغُ إمكانُهَا (٢)

من هذا وغيره الكثير نرى أن شعراء بني أسد صوروا لنا علاقتهم مع المرأة الزوجة تصويرا واقعيا . يوضح الخلافات اليومية التي تحدث بين الزوجين والتي قد يكون لها حل وتنتهي بالصلح أو لا يكون لها حل وتنتهي بفشل العلاقة الزوجية ويكون الطلاق كما حدث مع عمرو بن شأس .

وخلاصة القول إن الشاعر الأسدي كانت له بجانب حياته القبلية حياته الخاصة فعبر بشعره عن أحاسيسه تجاه قبيلته وتجاه ذاته فعاش في اطار قبيلته تكسب بشعره ، وتغنى بفرسه وناقته ، وأقام علاقاته مع المرأة وعبر عن هذه العلاقة بطرق مختلفة دون خروج على اطار القبيلة العام أو اغفال لدوره في حياة عشيرته وقبيلته .

---

(١) المفضليات ، المفضلية رقم ٤
(٢) المفضليات ، المفضلية رقم ١١٠

الفصل الخامس

بنية القصيدة (في شعر بني أسد)

٠١ الشكل

في شعر بني أسد شكلان من أشكال القصيدة . الشكل الأول المقطوعة التي لا يتجاوز عدد أبياتها العشرة والتي تعالج موضوعا واحدا في الغالب ، والشكل الثاني قصائد تعالج - في غالبها - أكثر من موضوع واحد ، ويتصف معظمها بالقصر . فمعظم قصائد ديوان عبيد بن الأبرص - وهو أقدم شعراء بني أسد - بعض وعشرون بيتا ، وكذلك قصائد بشر بن أبي خازم بديوانه . وأطول القصائد التي وصلتنا لشعراء بني أسد قصيدة لسحيم عبد بني الحسحاس بلغ عدد أبياتها في ديوانه واحدا وتسعين بيتا وتجاوز بها بعض الرواة المائة [1] والتي مطلعها :

عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ والإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

ولعل قصر قصائد شعراء بني أسد في هذه الحقبة يرجع للحياة الحربية المستمرة التي عاشتها قبيلتهم ، وهم كشعراء قبائل مضطرون الى ملاحقتها ومتابعتها وتسجيلها في شعرهم . ولعل من أسباب قصر قصائدهم ميل الشاعر نفسه لعدم الاطالة ، فقد قيل لأبي المهوش الأسدي لم لا تطيل الهجاء ؟ قال : لم أجد المثل النادر الا بيتا واحدا [2].

٠٢ المطلع :

اهتم الشعراء منذ القديم بمطالع قصائدهم ، وقد حمد النقاد للشعراء مطالعهم الجيدة . لأن المطلع هو أول ما يقرع السمع فقد قال ابن رشيق : " .. فان الشعر قفل أوله مفتاحه ، وينبغي للشاعر أن يجود ابتداء شعره ، فانه أول ما يقرع السمع ،وبه يستدل على ما عنده من أول وهلة "[3]

---

(١) ديوان سحيم١٦انظر الهامش.

(٢) البيان والتبيين ١١٨

(٣) العمدة : ٢١٨/١

وقد اعتنى الشاعر الجاهلي بمطلع قصيدته فبدأها بمقدمة طللية تهيىء السامع للغرض الأساسي من القصيدة .

وشعر بني أسد الذي بين أيدينا معظمه قد التزم بالمقدمة الطللية ولم يتخلّ الشاعر الأسدي عن المقدمة الطللية الا في القليل النادر. فهذا بشر بن أبي خازم قد ضم ديوانه ثمانياوعشرين قصيدة بمقدمة طللية من أصل اثنتين وثلاثين قصيدة عدا المقطوعات . وهذا عبيد بن الأبرص جاءت عشرون قصيدة من ديوانه بمقدمة طللية من أصل ثمان وعشرين قصيدة عدا المقطوعات . وهذا عمرو بن شأس جاءت قصائده كلها التي بين أيدينا بمقدمات طللية ، عدا المقطوعات .

٠٣ الخاتمة :

اهتم الشاعر الجاهلي بخاتمة قصيدته مثلما اهتم بمطلعها . ورأى النقاد القدامى أن الخاتمة هي قاعدة القصيدة . فقال ابن رشيق :

" ... وأما الانتهاء فهو قاعدة القصيدة وآخر ما يبقى منها في الأسماع ، وسبيله أن يكون محكما : لا تمكن الزيادة عليه ، ولا يأتي بعده أحسن منه ، واذا كان أول الشعر مفتاحا له وجب أن يكون الآخر قفلا عليه "(١).

وقد عمد كثير من شعراء الجاهلية لانهاء قصائدهم بحكمة تكون خلاصة تجاربهم ونظرتهم الى الحياة .

وكان لشعراء بني أسد حظ وافر من الحكمة . أكثروا منها في شعرهم وكثير من قصائدهم ختمت بها . وشاعرهم عبيد بن الأبرص أكثرهم تناولا للحكمة في شعره ، وقد ختم عددا من قصائده بحكم منها قوله :

ترى المرءَ يصبُو للحياةِ وطُولِها ... وفي طولِ عيشِ المرْءِ أبرَحُ تعذيبِ(٢)

وقوله :

هل نحنُ الا كأجسادٍ تَمُرّ بها ... تحتَ التّرابِ وأرْواحٍ كأرواحِ(٣)

---

(١) العمدة : ٢٣٩/١

(٢) ديوان عبيد ٣٩

(٣) المصدر نفسه ٥١

وقوله :

وَلَيَفْنَيَنْ هذا وذاك كلاهُمَـــــــا الا الاَلَهَ ووَجهَهُ المعبُـــــو دا(١)

ومن شعرائهم من ختم القصيدة بضرب من الحكمة يأخذ سبيل النصح والارشـــــاد، ويعتمد في ذلك على المخاطبة المباشرة عن طريق صيغ الأمر والنهـــــــي . فهذا الكميت بن ثعلبة ينهي حديثه في قصة ابن دارة بقوله :

خذوا العقل ان أعطاكم العقل قومكم وكونوا كمن سيم الهوان وأربعـــا
ولا تكثروا فيها الضجاج فانـــــه محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا(٢)

وهناك خاتمة القصيدة التي تلائم غرض القصيدة الأساسي كما جاء فـــي خاتمة قصيدة بشر بن أبي خازم التي يمدح بها عمرو بن أم اياس بقوله :

يُعطِي النَّجائِبَ بالرِّحالِ كأَنَّهـــا بقرُ الصَّرائِمِ والجِيَادَ تَـــوَدُّفُ(٣)

٤. اللغـــــــة

أ. الألفاظ والأساليـــــب .

اتسمت لغة الشعر الجاهلي بسمة الخشونة وكثرة الغريب ، وخاصة الشعراء الذين نشأوا في قلب البادية بعيدين عن الأمصار المتحضرة كشعراء مضر.(٤)

لكننا اذا نظرنا لشعر بني أسد الذي بين أيدينا وجدنا ألفاظـــه تتسم بالسهولة وندرة الغريب . ونلمس سهولة الألفاظ هذه وندرة الغريب في قول أقدم شعرائهم مرة بن الرواع الذي عاصر امـــرأ القيس ، حيث يقول :

---

(١) ديوان عبيـــد ، ٧٠
(٢) معجم الشعراء ، ٣٤٧
(٣) ديوان بشر بن أبي خازم ١٥٦
(٤) أدباء العرب ٤٣

إنَّ الخليطَ أجَدَّ البَيْنَ فادَّلَجُوا ... وَهُمْ كذلكَ في آثارِهِمْ لَحَجُ
بَانُوا وفيهم كئيبٌ ما يُكَلِّمُني ... وبعضُ سادَاتهم بالبَيْنِ مُبْتَهِجُ
وقد لحِقْتُ بأُولَى الخيلِ تحمِلُني ... والفضلتين ، وسيفي سَهْوَةٌ حَرِجُ
عَصْرَ الشَّبَابِ تُغَنِّيني مُصَلْصِلَةٌ ... جَيْدَاءُ لا مَجَلٌ فيها ولا رَتَجُ
وقدْ أقُودُ لِغَيْثٍ لا أنيسَ بِهِ ... إلاّ البَعُوضُ ، وإلاَّ الأَزْرَقُ الهَزِجُ (١)

وقد نجد أنفسنا بحاجة لمعجم لفهم بعض الكلمات ولكن ذلك لا يرجع لغرابة في الألفاظ أو وحشية ولكن لطول العهد بيننا وبين ذلك الشعر وقلة دوران هذه الألفاظ العربية على ألسنتنا .

وعرف عبيد بن الأبرص باستعماله لبعض الألفاظ التي اسقطتها المعاجم ولكنها نادرة في شعره ومن أمثلتها قوله :

بعدَ الظَّلالِ إذا وُسِّدْتُ حَشحَشَةً ... في قَعْرِ مُظلِمَةِ الأرْجاءِ مِكْلاحِ (٢)

وقوله :

وبدا لكَوكَبِهَا صعيدٌ مثلَ ما ... ريحَ العَبِيرُ على المَلابِ الأصْفَدُ (٣)

لكن الغالب في ألفاظ عبيد بن الأبرص السهولة والوضوح والرقة مثل قوله :

يا صاحِ مهلا أقِلَّ العذْلَ يا صاحِ ... ولا تَكُونَنَّ لي باللائِمِ اللاّحِي
حَلَفْتُ باللهِ ، إنَّ اللّهَ ذو نِعَمٍ ... لِمَن يَشَاءُ وذو عفوٍ وتَصفَاحِ
ما الطَّرفُ منّي إلى ما لستُ أمْلِكُهُ ... مما بدا لي بباغي اللّحظِ طمّاحِ (٤)

ولو نظرنا الى شعر بشر بن أبي خازم لوجدنا ألفاظه رقيقة عذبة وفي كثير من الأحيان تقترب من شعر الاسلاميين .

وإنّي لَرَاجٍ منكَ يا أوسُ نِعمةً ... وإنّي لأُخْرى منكَ يا أوسُ راهِبُ
فهل ينفعَنّي اليومَ إنْ قلتُ إنني ... سأشْكُرُ إن أنعمتَ والشكرُ واجِبُ
وإنّي قد أهجرتُ بالقولِ ظالماً ... وإنّيَ مِنْهُ يا بنَ سُعْدَى لتائِبُ
وإنّي إلى أوْسٍ ليَقْبَل عِذْرَتي ... ويَعْفُوَ عنّي ما حَبِيتُ لَراغِبُ (٥)

---

(١) موسوعة الشعر العربي : ٤/٤٢٣ .
(٢) ديوان عبيد بن الأبرص ٥١ .
(٣) المصدر نفسه ٦٠ .
(٤) المصدر نفسه ٤٩ .
(٥) ديوان بشر بن أبي خازم ٤١ — ٤٣ .

وفي شعر عمرو بن شأس الأسدي شاهد آخر على سهولة اللفظ ووضوح المعنى . مثل قوله :

أرادت عِرارا بالهوان ومن يُرِدْ عِرارا لعَمري بالهَوان فقد ظلمْ
فانّ عِرارا إن يكنْ غيرَ واضحٍ فإنّي أحِبُّ الجَوْنَ ذا المَنكِبِ العَمَمْ (١)

ومن خصائص ألفاظ شعرهم الجاهلي الفصاحة لانطباعهم عليها فقد قيل : بنو أسد أفصح العرب (٢) ومن ظواهر فصاحتهم استخدامهم الألفاظ في مواضعها التي تتطلبها دون استكراه أو اجتلاب أو قلق . فالشاعر الأسدي يختار الفاظه بما يتلاءم وغرضَ قصيدته . فالشاعر مثلا عندما يفتخر يبحث عن ألفاظ تلائم غرض الفخر ، فيختارها الفاظا جزلة معبرة عن معاني القوة ، ذات جرس خاص يوحي بالغرض الذي استعملها من أجله ، هذا عبيد بن الأبرص يفتخر فيقول :

إنّنا انّما خُلِقْنا رُؤوسا مَنْ يُسَوّي الرّؤوسَ بالأذْنابِ ؟
لا تَفِي بالأحسابِ مالٌ ولكنْ نجعلُ المالَ جُنّةَ الأحسابِ
ونَصُدُّ الأعداءَ عنا بضربٍ ذي خِذَامٍ وطَعْنِنَا بالحِرَابِ (٣)

أما بشر بن أبي خازم فنجده عندما يريد أن يرثي أخاه سميرا يستخدم ألفاظا تلائم جو الحزن فيقول :

أمسى سميرٌ قد بانَ فانقطعَا يا لهفَ نفسي لبَيْنِهِ جَزَعَا
قُومَا فنُوحا في مأتمٍ صَحِلٍ على سُمَيْرٍ النّدَى ولا تَدَعَا
ثم انْدُباهُ لكلّ مَكْرُمَةٍ لا مُسْنَداً عاجِزاً ولا وَرِعَا (٤)

وعندما يريد أن يفتخر يستخدم ألفاظا تناسب جو الفخر فيقول :

فسائِل بقَوْمِي غَداةَ الوَغَى اذا ما العذارَى جَلَوْنَ الخدَامَا
وكَعْبا فسائِلْهُمُ والرِّبابَ وسائِلْ هَوَازِنَ عَنّا اذا مَا
لقيناهُمُ كيْفَ نُعْلِيهِمُ تَوائِرَ يَغْرِينَ بَيْضاً وهَامَا
بنا كَيْفَ نَقْتَصُّ آثارَهُمْ كَما تَسْتَخِفُّ الجَنُوبُ الجَهَامَا (٥)

---

(١) شعر عمرو بن شأس : ٧٠ - ٧١ .
(٢) العقد الفريد : ٢٥٣/٣
(٣) ديوان عبيد بن الأبرص : ٤٢ - ٤٣ .
(٤) ديوان بشر بن أبي خازم ١٢٣ - ١٢٤
(٥) المصدر نفسه ١٨٨

والفرق واضح بين الألفاظ ونسيجها فهو في الرثاء اختار الألفاظ التي توحي بالأسى والتأثر بحيث خلق جوا مناسبا للحزن ، وفي الفخر اختار ألفاظا تنبض بالقوة وتعبر عن الشجاعة .

أما أساليب شعرهم فتمتاز بجودة السبك وشدة الأسر، وقد كثر في شعرهم بعض الأساليب وإن لم ينفردوا فيها .

من هذه الأساليب استخدامهم الأفعال المزيدة (صيغة أفعل) قال عبيد بن الأبرص :

وَمُسْمِعَةٍ قد أَصْحَلَ الشَّرْبُ صَوْتَهَا تَثَاوَى إلى أَوْتَارِ أَجْوَفَ مَنْحُوبِ (١)

وقال بعض من بني دبير من بني أسد

حتى اذا أعصفت ريح مُرَعْرِعَةٌ فيها قطار ورعد صوتها زجل (٢)

وكثر في شعرهم استخدام أفعال مشتقه من صيغ التبليغ .

يقول ربيعه بن أسعد الأسدي :

أبلغ قبائل جعفر مخصوصة ما ان أحاول جعفر بن كلاب (٣)

ويقول أعشى بني أسد وهو قيس بن بجرة :

أبلغ بني الطرماح ان لاقيتهم كلمات موعظة وهن قصار
لا أعرفن سيوفنا ورماحنا غدرا كأنكم لهن دوار (٤)

ويقول عمرو بن مرثد :

أيا راكبا بلغ حبيب بن خالد فأسد البينا ما استطعت والحم (٥)

واستخدم شعراؤهم أسلوب الاستفهام للاخبار عن بطولاتهم وعن وجدهم لفراق الأحبة وأمور أخرى .

---

(١) ديوان عبيد ٣٧
(٢) البحر المحيط : ٢١٨/١
(٣) أمالي القالي : ٧٢/٢
(٤) المؤتلف والمختلف ١٨
(٥) معجم الشعراء ٢١٥

يقول عمرو بن شأس مخبرا عن بطولة قومه بني أسد :

بني أسد هل تعلمون بلاءنا ... اذا كان يومٌ يُستَعانُ بانفسِ (١)

ويقول عبيد أيضا :

إننا إنما خلقنا رؤوسا ... مَنْ يُسَوّي الرّؤوسَ بالأذْنَابِ ؟ (٢)

ويقول بشر مخبرا عما به من وجد :

هل أنتَ على أطلالِ ميّةَ رابعُ ... بحَوْضَي تُسائِلْ رَبْعَها وتُطَالِعُ (٣)

ويقول أيضا :

أصوْتَ منادٍ من رُمَيْلَةَ تَسْمعُ ... بغوْلٍ ، ودُوني بَطْنُ فَلْجٍ فَلَعْلَعُ
أم اسْتَحْقَبَ الشّوْقَ الفؤادُ؟فإنّني ... وَجَدّكَ مَشْغُوفٌ برَمْلَةَ مُوجَعُ (٤)

وقد استخدموا أسلوب القسم أيضا لتأكيد ما يقولون :

فقال بشر :

لَعَمْرُكَ لوْ كانَتْ زِنادُكَ هُجْنَةً ... لأوْرَيْتَ إذ خَدّي لِخَدّكَ ضارِعُ (٥)

ويقول عبيد :

لَعَمْرُكَ إنّني لأُعِفُّ نَفسي ... وَأُسْتُرُ بالتّكَرّمِ مِنْ خَصاصِ (٦)

ويقول (قد) بن مالك :

لعمر أبيك يا سلم بن هند ... لقد لاقيت منك الأقورينا (٧)

---

(١) شعر عمرو بن شأس ٣٠
(٢) ديوان عبيد بن الأبرص ٤٢
(٣) ديوان بشر بن أبي خازم ١١٣
(٤) ديوان بشر بن أبي خازم ١١٨
(٥) ديوان بشر ١١٥
(٦) ديوان عبيد بن الأبرص ٨٦
(٧) معجم الشعراء ٣٣٩

وخلاصة القول إن شعر بني أسد في الجاهلية قد اتسم بالفصاحة وسهولة اللفظ وندرة الغريب . وذلك ربما لأن معظمه شعر حماسي صور حياة القبيلة الحربية ، فلم يلتفت الشاعر للصنعة اللفظية اذ كان عليه أن يلاحق أحداث قبيلته يشيد بانتصاراتها ويداوي جراحاتها ويتابع مشاكلها مع القبائل الأخرى ويرد على شعراء القبائل الأخرى وغير ذلك من أمور القبيلة . وربما ترجع مميزات شعرهم هذه لاتصال بعض شعرائهم ببلاط الملوك خاصة الغساسنة منهم .

ب - الصورة الشعرية :

الصورة الشعرية هي ميدان العمل الذي تظهر فيه مقدرة الشاعر ويبرز تمكنه من الصنعة ، هي الصيغة الأدبية التي يقدم فيها الأديب فكرته ويصور تجربته . ولم يخرج الشاعر الأسدي في تصوره الى أبعد من حدود قبيلته أو الجزيرة العربية على أكثر تقدير ولم يصور الا ما يراه حوله ، فجاءت صوره وأخيلته منتزعة من واقعه المادي . لذا فقد تفنن في عرض الصورة الواحدة ودقق في عرضها محاولا كشفها وجلاءها . وحرص على أن يضفي عليها من شخصيته . فقد أحس الشاعر الأسدي مثلا بالقلق وعدم الاستقرار - نظرا لحياة القبيلة الحربية شبه المستمرة - فترجم هذا القلق الى كثرة الطباق في شعره .

قال بشر :

فَمَنْ بك جاهلا عن الِ لَأْمٍ تَجِدْني عَالماً بهم خبيرَا(١)

قال الأشعر الرقبان :

مسيخٌ مليخٌ كلحمِ الحُوارِ فلا أنتَ حُلْوٌ ولا أنت مُر(٢)

وقال عمرو بن شأس

وإني لأُعطى عَشَّها وسميتَها وأسْرِى اذا ما الليلُ ذوالظُلمةِ ادلَهَمْ(٣)

وقال سحيم

إنَّ الحياةَ من الممات قريب (٤)

---

(١) ديوان بشر ٩٠

(٢) لسان العرب : ٣ /٥٥ مادة مسخ

(٣) شعر عمرو بن شأس ٦٨

(٤) ديوان سحيم ٦٠

وقال أيضا :

رَأَيْتُ الغَنِيَّ والفَقِيرَ كلَيْهِمَا إلَى المَوْتِ يَأْتِي مِنْهُما المَوْتُ مَعْمِدَا(١)

وقد وجدت ظاهرة التجسيد أو التشخيص في شعرهم فقد صور عبيد المنايا كأنها حبال تعلق بالانسان عند الموت .

وللمرْءِ أيامٌ تُعَدُّ وقد رعَتْ حِبالُ المَنايا للفَتى كلَّ مَرْصَدِ(٢)

وأكسب عبيدا أيضا المشيب حياة وحركة حيث جعله يحل دار الشّباب فقال :

هيّجَ الشوْقَ لي معَارِفُ منها حينَ حلَّ المَشِيبُ دارَ الشَّبابِ (٣)

وصور بشر اشتعال الحرب بين حيين بوحش كاسر يفترس الناس فقال

اذا ما الحَرْبُ أبدَتْ ناجِذَيْها غُداةَ الرَّوْعِ والتقتِ الجُمُوعُ(٤)

وقد أدت هذه الظاهرة الى ظاهرة أخرى تتصل بها ، فالشاعر الأسدي يخلع الصفات الانسانية على الحيوان ، فاذا بالناقة عند عبيد تحس وتشعر فيخاطبها ويحاورها كما يخاطب الصديق صديقه فيقول :

وحنّتْ قَلُوصي بعد وَهنٍ وهَاجَها مع الشّوْقِ يوما بالحجازِ وَمِيضُ
فقلت لها لا تَضجَرِي إنّ منزِلاً نأتْني به هندُ التَّ بغيضُ(٥)

ويحذو حذو عبيد في محاورة ناقته سلمه بن حبيش الأسدي فيقول :

اني وناقتي الخوصاء مختلف منا الهوى اذا بلغنا منزل التين
حنت لارجعها خلفي فقلت لها انك ان تبلغيني تنعشي ديني(٦)

والتصوير من الظواهر المهمة في شعر بني أسد وهم يشركون مختلف حواسهم للافادة منه فيما يريدون تصويره ، وهم يخلعون على تصويرهم هذا

---

(١) ديوان سحيم ٤١
(٢) ديوان عبيد ٦٨
(٣) المصدر السابق ٤٢
(٤) ديوان بشر ١٣٤
(٥) ديوان عبيد ٨٨ ، ٨٩
(٦) الاصابة لابن حجر : ١١٥/٣

عنصرا عاطفيا بحيث تمتزج ذات الشاعر بالعالم الخارجي . فبشر مثلا عندما يصور لنا اللحظات الأخيرة من حياة الملك والرماح مشرعه نحوه حيث أصابته فانقلب الى وجهه ، يحاول القيام مثل آي جريح ولكن هيهات فقد نفذت الأسنة فيه فهو عاجز عن القيام يقول :

أَقْعَدْنَ حُجْرًا قَبْلَ ذلكَ والقَنا ... شُرُعٌ إليه وقد أكَبَّ على الفَمِ
يَنْوي محاوَلَةَ القيامِ وقد مضتْ ... فيه مخاريقٌ كُلَّ لَدْنٍ لَهْذَمِ (١)

ونرى عبيدًا يصور متعته ولهوه أيام شبابه فيرسم صوره لمجلس الخمر في الصباح وصوره لتمتعه في المرأة فيقول :

ولَهْوٍ كَرُضَابِ المِسْكِ طالَ بِهِا ... في دَنِّها كَرُّ حَوْلٍ بعدَ أحْوَالِ
باكَرْتُها قَبْلَ ما بَدا الصَّباحُ لَنَا ... في بيتِ مُنهَمِرِ الكَفَيْنِ مِفضَالِ
وعَبْلةٍ كَمَهَاةِ الجوِّ ناعمةٍ ... كأن ريقَتَهَا شِيبَتْ بِسَلْسَالِ (٢)

ويصور لنا سحيم حفاظ الظليم على بيضته حيث يرفع عنها صدره المتجافي، ويجعلها بين جناحه وجنبه بعد أن يفرش لها ريشا كثيرا أسود ، ويأتي هذا التصوير في معرض حديثه عن محبوبته التي شبهها ببيضة الظليم ليقول إن هذه المحبوبة في نفسه وقلبه يضعها موضع البيضة بالنسبة للظليم . فيقول :

فَمَا بَيْضَةٌ باتَ الظَّلِيمُ يَحُفُّهَا ... ويَرْفَعُ عنها جُؤْجُؤًا مُتَجَافِيَا
وَيَجْعَلُها بينَ الجَنَاحِ ودَفِّهِ ... ويُفْرِشُها وَحْفًا مِنَ الرِّفَّةِ وَافِيَا
بِأَحْسَنَ منها يومَ قالتْ أرَاحِلٌ ... مَعَ الرَّكْبِ أمْ ثَاوٍ لَدَيْنَا لَيَالِيَا (٣)

وقد اعتنى الشاعر الأسدي بصورته فعمد الى الكناية التي تعتمد على التركيز والايجاز . فحينما أراد بشر أن يصور هرب بني عامر أمام فرسان بني أسد قال إنهم كانوا كالنعام ، والنعام سريع الجري حين يحس بالخطر وهو جبان أيضا :

وأمَّا بَنُو عامِرٍ بالتَّسارِ ... غَداةَ لَقُونا فكانُوا نَعَامَا (٤)

وأراد أن يصور قتل سيد القوم فقال :

---

(١) ديوان بشر ١٨٣
(٢) ديوان عبيد ١١٠
(٣) ديوان سحيم ١٨
(٤) ديوان بشر ١٩٠

قَتَلْنا الذي يَسْمُو الى المجدِ منهُمُ وتَأوي إليه في الشّتاءِ الأرامِلُ(١)

وأراد عبيد تذكير امرىء القيس ببني أسد وشجاعتهم وكثرة عددهم ومكانتهم بين القبائل فقال :

إذْهَبْ إلَيْكَ فإنّي من بني أسَدٍ أهل القِبَابِ وأهْلِ الجُرْدِ والنّادي(٢)

وقد عمدوا الى التشبيه ايضا وأكثروا منه وذلك ليتمكنوا من تقريب الصورة أو تجسيمها ، أو ليهولوا من شأنها من أجل خدمة غرضهم الأساسي في القصيدة . أما تشبيهاتهم فيأخذونها دائما من واقعهم الحسي المعاش ومن بيئتهم الصحراوية المرئية . فهذا عبيد يصور دموعه في كثرتها بتشبيه عرقي عينيه بالقربة التي لا تمسك الماء ، أو بتشبيه دمعه بالماء المنهمر من هضبة ذات شعب ، أو بنهر يجري في بطن واد أو بجدول في ظلال نخيل فيقول :

عيْناكَ دمْعُهُمَا سَرُوبُ، كأنَّ شانيْهِمَا شَعِيبُ
واهيةٌ أو مَعِينٌ مُمْعِنٌ أو هَضْبَةٌ دُونَها لُهُوبُ
أو فَلَجٌ ما ببطنِ وادٍ للمَاء منْ بينِهِ سُكُوبُ
أو جدْوَلٌ في ظلالِ نخْلٍ للماء من تحتِهِ قَسِيبُ (٣)

ونرى عمرو بن شأس يلجأ للبيئة أيضا ينتزع منها تشبيهاته فيرسم للجراحة صورة حسية واقعية تكسب التعبير وضوحا وتبيانا فيقول :

وأسيافُنَا آثارُهُنَّ كأنهَّا مشَافِرُ قَرحى في مَبَارِكِها هُدْلُ (٤)

أما بشر فانه يهول لنا الحرب التي شنتها طيء حتى أن صحار (وهي بلد في عمان) قد فزع أهلها لهذه الحرب فيقول :

وشَنّتْ طيّءٌ الجبلين حرْبًا تَهِرُّ لِشَجْوِها مِنْها صُحَارُ(٥)

ونعرف من خلال تشبيه بشر أيضا بعض المعلومات عن الحياة عند بعض الأقوام في الفترة التي كان يعيشها بشر فيذكر لنا في معرض تشبيهاته عادة عند

---

(١) ديوان بشر ١٧٦
(٢) ديوان عبيد ٦٣
(٣) ديوان عبيد ٢٤، ٢٥
(٤) شعر عمرو بن شأس ٨٥
(٥) ديوان بشر ٦٧

النصاري عندما يعودون الى بلدانهم وصوامعهم بعد كل زيارة لبيت المقدس فيقول :

وأدْرَكنَهُ بِأَخْذَنَ بالسَّاقِ والنَّسا كَمَا خَرَّقَ الوِلْدانُ ثَوْبَ المُقَدِّسِ (١)

أي أن الكلاب أدركن هذا الثور ومزقن جلده كما مزق الولدان النصارى ثوب الراهب المقدسي فقطعوا ثيابه تبركا به .

وقد كثر التشبيه في شعر بني أسد حتى ليمكننا القول بأنه أهم وسيلة من وسائل التعبير عندهم .

٥. الوحدة الموضوعية :

افتقر معظم الشعر الجاهلي لوجود وحدة موضوعية فيه . وشعر بني أسد الجاهلي الذي بين أيدينا يفتقر غالبيته لهذه الوحدة . فقد جاءت معظم القصائد التي وصلتنا من شعرهم متعددة الأغراض بدأها الشاعر بالنسيب والوقوف على الأطلال ثم انتقل لوصف الرحلة والراحلة ، واستطرد لوصف بعض حيوانات الصحراء ، ثم أتى على الغرض الأساسي للقصيدة .

وليس من الضروري أن تشتمل كل قصيدة من شعرهم على كل هذه الموضوعات أو أن تسير وفق هذا التركيب . فهذا بشر بن أبي خازم في قصيدته :

ألا بانَ الخليطُ ولم يُزارُوا وَقَلْبُك في الظعائِنِ مُسْتَعارُ (٢)

يبدؤها بالنسيب الذي يستغرق عشرين بيتا ثم ينتقل الى الفخر بقومه ، وهو الغرض الأساسي من القصيدة .

وهذا عبيد بن الأبرص في قصيدته :

يا دارَ هِنْدٍ عَفَاها كُلُّ هَطّالِ بالجَوّ مثْلَ سَحِيقِ اليُمْنَةِ البَالي (٣)

---

(١) ديوان بشر ١٠٣

(٢) ديوان بشر بن أبي خازم - ٦١

(٣) ديوان عبيد بن الأبرص - ١٠٨

يبدؤها بالغزل ثم ينتقل لوصف الثور الوحشي الذي يشبه به ناقته ، ثم يفتخر بشجاعته وشربه الخمر . ثم يعود مرة أخرى للغزل .

وهناك قصائد قليلة جدا لشعراء بني أسد تتمثل فيها الوحدة الموضوعية . مثل قصائد بشر بن أبي خازم في رثاء أخيه سمير (١) ، وقصائده في هجاء أوس بن حارثة بن لأم الطائي (٢) . وقصيدة عبيد بن الأبرص التي يفخر بها ويعير امرأ القيس بالعجز عن الأخذ بثأر أبيه ويهدده .

يا ذَا المُخَوِّفَنا بِقَتْلِ أبيهِ إذْلاَ وَحَيْنَا (٣)

وتتمثل الوحدة الموضوعية بشكل واضح وجلي في غالبية المقطوعات الشعرية لشعراء بني أسد المتناثرة في كتب الأدب المختلفة مثل شعر الجميح ، وشعر حاجب ابن حبيب ، والأشعر الرقبان ، وغيرهم ولكن لا بد من بعض التحفظات في اصدار الأحكام النقدية على هذه المقطوعات الشعرية فهي مختارات منتشرة في كتب الأدب لا نملك الجزم بأنها ليست أجزاء من قصائد طوال متعددة الأغراض .

وخلاصة القول أن معظم شعر بني أسد في الجاهلية يفتقر الى الوحدة الموضوعية شأنه في هذا شأن معظم الشعر العربي الجاهلي .

ولكن ان افتقر هذا الشعر للوحدة الموضوعية فقد توفرت له وحدة من نوع آخر ألا وهي الوحدة العضوية أو الفنية .

٠٦ الوحدة الفنية :

يصف الناقد الحديث القصيدة العربية الجاهلية بخلوها من الوحدة ،فلو انتزع منها بعض أبياتها لم يخل هذا بكيانها ، أو ينقص من قدرها شيئا . ويرون أن وحدة القصيدة العربية القديمة لا تزيد عن كونها وحدة وزن وقافية " فالشاعر العربي لرغبته في اطالة القصيدة وشدة اعتزازه بموسيقاها قد أحل نفسه من وحدة المعنى فيها مكتفيا بوحدة الوزن والقوافي ، ولم تسعفه الفاظ اللغة وكلماتها في الجمع بين هاتين الوحدتين " (٤).

(١) ديوان بشر ١٢٣ - ١٢٨ ، ١٧١ - ١٧٤ .
(٢) ديوان بشر ٩٠ - ٩٣ .
(٣) ديوان عبيد بن الأبرص ١٤١ .
(٤) دلالة الألفاظ ١٩٥

ولعل العرب قد فهموا أهمية الترابط بين الأبيات الشعرية . فقد ذكر الجاحظ في البيان والتبيين ما يوحي بذلك " قال بعض الشعراء لصاحبه : أنا أشعر منك قال ولم ؟ قال : لأني أقول البيت وأخاه وأنت تقول البيت وابن عمه . وعاب رؤبة شعر ابنه ، فقال ليس لشعره قرآن " .(١)

ولا أحد ينكر اهتمام الشاعر العربي بالبيت والبيتين وبالصورة الجزئية ، ولا أحد ينكر فقدان الوحده الفنية في كثير من الشعر العربي القديم . وفي الوقت نفسه لا يمكننا أن ننفي الوحدة الفنية عن جميع الشعر العربي القديم فقد توفرت هذه الوحدة لكثير من الشعر العربي القديم.

فما المقصود بالوحدة الفنية ؟ وما الدليل على توفرها ؟ وماذا يطلب من القصيدة لتحقق هذه الوحدة ؟

يرى أرسطو في مقدمة كتاب الشعر أن القصيدة كائن حي (٢) لذا فالحديث يجب أن يتجه الى عضوية الصورة أو وحدتها العضوية الحية ، فالوحدة العاطفية هي الدليل على تحقق الوحده العضوية في العمل الفني لأن هذا العمل تجسيد للحظة شعورية ولا تتأتى هذه الوحدة الحية الا اذا وجدت رؤية أو تجربة عاطفية تصبغ عناصر القصيدة جميعا بلون واحد(٣) حيث تنشط ملكة الخيال تحت تأثير العاطفة ، ومن ثم " ينبغي أن يكون لكل عبارة أو استعارة وتشخيص ما يبررها من العاطفة ، سواء كانت هذه العاطفة عاطفة الشاعر ذاته أو عاطفة الشخصية التي يرسمها لنا" (٤) وعلى ذلك فالتجربة الأدبية " لا تمتاز فقط بالماده التي تتكون منها بل أيضا بالوحدة التي تنتظم تلك المادة ، فاذا أريد ايصال التجربة لا بد من ايصال المادة ووحدتها"(٥)

فهل استطاع شعراء بني أسد أو بعضهم أن يقدموا قصائد تتوفر فيها الوحدة الفنية بهذا المفهوم ؟ .

---

(١) البيان والتبيين : ٢٢٨/١
(٢) مقدمة كتاب الشعر - أرسطو ٣
(٣) دراسات في الشعر والمسرح ١٩
(٤) كولردج ٩٦
(٥) على هامش الأدب والنقد ٤٧

هل ظهرت شخصية الشاعر الأسدي في شعره فأسمعنا في قصيدته نبض قلبه وصبغ قصيدته بعاطفة فاضت بها نفسه ؟ سنعرض هنا لقصيدتين احداهما لعبيد ابن الأبرص والأخرى لبشر بن أبي خازم لنرى الى أي مدى استطاعا أن يحققا الوحدة الفنية في شعرهما .

يقول عبيد بن الأبرص :

تَبَصَّرْ خَليلي هلْ ترى مِنْ ظعائنٍ سَلَكْنَ غُمَيرَاً دُونَهُنّ غُمُوضُ
وَفَوْقَ الجِمَالِ النّاعِجاتِ كَوَاعِبٌ مَخامِيصُ أبْكَارٌ أوانِسُ بِيضُ (١)

فالشاعر يقف وقفة تأمل حيرى ، تتعاوره الذكريات فيسرح به الخيال ويتراءى له من بعد أولئك النسوة الجميلات في هوادجهن وقد أخذت الجمال تحث الخطا مبتعدة عن عيني الشاعر ، وان كانت في الحقيقة لا تزال تملأ عليه حسه وكيانه .

وتلح الذكريات على الشاعر فتنقله من واجهة الخيال الى واجهة الحس فيذكر يوما له مع العذارى يقرض وده وحبه لمن هم في حاجة الى ذلك .

وبَيْتِ عَذارَى يَرْتَمينَ بِخِدْرِهِ دَخَلْتُ وفِيهِ عانِسٌ ومَرَبِضُ
فَأقْرَضْتُهَا وُدي لأُجْزَاهُ إنّمَا تَدُقُّ أيَادي الصّالِحِينَ قُرُوضُ

ويحسّ الشاعر وهو في خضم الذكريات أن شوقه الى الماضي يملؤه ويفيض منه على ناقته ، واذا ناقته المتعبة المنهكة يدب بها الحنين ويهيجها الشوق وهي تذكر مع الشاعر أيام الحجاز وبهجتها .

وهَنّتْ قَلُوصِي بَعد وَهنٍ وَهاجَها مَعَ الشّوْقِ يَوْما بالحجازِ وَمَيضُ

ويشفق الشاعر على ناقته ، وعلى نفسه معها ، فهناك في تلك البلاد - الحجاز - خلّف محبوبة لم تقبل به ، لقد نأته هند ، ولم تعد في نفسه رغبة أبدا في العودة الى منازلها وليس على الناقة والحال هذه الا أن تقدر شعور صاحبها وتغفر له قسوته لها :

فقلتُ لها لا تَضْجَرِي إنّ مَنْزِلاً نَأتْني بِهِ هِنْدٌ الىّ بغِيضُ

وليس عليها الا أن تشمر عن ساعد الجد وان تقف الى جانبه تسند ارادته الأبية وعزيمته المتوقدة وهو يعدها أن يقدم لها المرعى الحسن والماء الوفير وطيب العيش .

---

(١) ديوان عبيد بن الأبرص ٨٨

دَنَا منكِ تَجوابُ الفلاةِ فقلّصي بما قد طباكِ رِعْيَةٌ وخفونى

وتبدأ رحلة الشاعر ، وهي رحلة شاقة مؤلمة ، فالحزن يملأ نفسه وشقاء الرحلة والبعد يمزقان جسده ، ولكنه يغلب ارادته على عواطفه ، ويحزم أمره ، ويرفض الضعف والهزيمة ، وكيف يقبل بهما وهو الرجل الكفؤ الصادق في معاملته ، العنيف في خصومته، الشاعر في فنه :

وَفِتْيانِ صِدْقٍ قد ثَنَيْتُ عَلَيْهِمُ رِدائي وفي شَمسِ النّهارِ دُحوضُ
ألستُ أشقَّ القولَ يقذِفُ غَرْبُهُ قصائِدَ منها آبِنٌ وهَضِيضُ
أُعِفُّ إذاً شَغْبَ الألَدِّ بِرِيقِهِ فَيَنْطِقُ بَعْدي والكَلامُ خَفِيضُ (١)

ويستمر عبيد في فخره الى نهاية النص . ويبدو لي ان هذا الفخر لم يأت منفصلا عن بقية أجزاء القصيدة ، فليس هو سوى ردة فعل يردّ بها الشاعر الى نفسه شيئا من اباءه وعزته وقد أحس بالرفض ممن يحب ويعشق .

فاذا فهمنا الفخر على هذا الاعتبار فليس الشوق الذي يتحدث عنه ، وليست الرحلة الشاقة التي قام بها سوى أمور ممهدة لهذا الرفض الذي تحدثنا عنه . ومن ثم تلتحم عنده المشاعر فتأتي مقدمته في الحديث عن الظعائن ، ثم ما تلاها من حديث عن شوق نفسه وشوق راحلته ، ثم هذا الفخر الذي ختم به قصيدته ، أقول تأتي هذه جميعا لتدور حول محور واحد ثابت ، وهو هذا الحب الذي يحركه ويسيطر على مشاعره فيدفق للتعبير عن عاطفته تجاهه . واذا الخيال لديه يلتقي بالحس ، واذا الشعور الواحد المهيمن يسيطر على نصه ، واذا اللغة بألفاظها ومعانيها التي انتقاها ، تأتي لتخدم احساسه فيأتي هذا النص المتحد المعبر .

أما القصيدة الثانية فهي قصيدة بشر بن أبي خازم التي قالها في مدح أوس بن لأم الطائي والتي مطلعها :

---

(١) ديوان عبيد ٨٩ .

كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْماءَ كافِي ... وليسَ لحُبِّها إذْ طَالَ شَافِي
بَلَى إنَّ العَزاءَ لَهُ دواءٌ ... وطُولُ الشَّوْقِ يُنْسِيكَ القَوافِي
فيا لَكِ حاجةً ومَطالَ شَوْقٍ ... وقَطْعَ قَرِينَةٍ بَعْدَ ائْتِلافِ(١)

وقد مدح بشر أوسا في هذه القصيدة بصفات كثيرة منها الشدة والبأس والسيادة في قومه وصفاء النسب ، واصطنع لذلك صورا عدة فقال :

فما صَدَعٌ بِجُبَّةَ أو بِشُوطٍ ... عَلى زُلَقٍ زَوَالِقَ ذي كِهافِ
تَزِلُّ اللِّقْوَةُ الشَّغْواءُ عَنْها ... مخالِبُها كَأَطْرافِ الأَشَافِي
بأَحْرَزَ مَوْئِلاً مِنْ جَارِ أَوْسٍ ... إذا مَا ضِيمَ جِيرانُ الضِّعافِ
وما لَيْثٌ بِعَثَّرَ في غَرِيفٍ ... يُغَنِّيهِ البَعُوضُ عَلَى النِّطافِ
مُغِبٌّ ما يَزالُ على أَكَيْلٍ ... يُنَاغِي الشَّمسَ ، ليس بذي عِطافِ
بِأَبْأَسَ سَوْرَةً لِلْقِرْنِ مِنْهُ ... اذا دُعِيَتْ نَزَالِ لَدَى الثِّقافِ
وما أَوْسُ بنُ حارِثَةَ بنِ لأْمٍ ... بِغُمْرٍ في الأمور ولا مُضَافِ

وهذه هي أبيات المدح الخالص في القصيدة التي بلغ عدد أبياتها ثلاثين بيتا . واذا ما علمنا أن هذه هي أولى قصائد بشر في مدح أوس بن لأم بعد ما هجاه حيث يقول صاحب الخزانة : " وهذه القائية أولى القصائد التي مدح بها بشر أوس بن حارثة "(٢) اذا ما علمنا ذلك أدركنا سبب هذا الاعتذار الذي قدمه بشر لأوس قبل أن يدخل في مديحه . وقد جاء هذا الاعتذار في ثوب الغزل الذي افتتح به بشر قصيدته حيث بدأها بالشكوى من بعد أسماء وكيف شق هذا البعد على نفسه وأضناها ، وليس النأي الذي يشكوه هنا سوى نأي أوس وجفاه وابتعاده (٣). ثم يصور حزنه وصبره على هذا البعد وأن الأحباب — أي أوسا — لو رأوه لرثوا لحاله ولعلموا أن حبه ووده ود قديم صادق .

فَإِنَّكِ لو رأيتِ غداةَ بِنتُمْ ... خُشوعي للتفرُّقِ واعترافِي
اذاً لرثيتِ لي ، وعلمت أني ... بِوُدِّي غيرُ مُطَّرِفِ التَّصافِي

ومن ثم فالحديث عن الرحلة لديار أوس والحديث عن المشاق التي تجشمها في هذه الرحلة جاء ضروريا ليستكمل صورة هذا الاعتذار الذي تحدث عنه :

---

(١) ديوان بشر بن أبي خازم ١٤٢
(٢) الخزانة : ٤ / ٤٤٢
(٣) الرحلة في القصيدة الجاهلية ١٨٤

فَسَلَّ طِلابَها وَتعزَّ عنها ... بِناجِيَةٍ تَخَيَّلُ بالرِّدافِ
بِخُرْجُوجٍ يَئِطُّ النِّسْعُ فيها ... أطِيطَ السَّمْهَرِيَّةِ في الثِّقافِ
كأنَّ مواضِعَ الثَّفِنَاتِ منها ... اذا بَرَكَت ، وهُنَّ على تَجافِي
مُقَرَّسُ أربعٍ مُتَقابِلاتٍ ... يُبَادِرْنَ القَطَا سَمَلَ النِّطَافِ
فأبْقَى الأينُ والتَّجْهِيزُ منها ... شُجُوبا مِثْلَ أعمِدَةِ الخِلافِ
تَخِرُّ نِعالُها وَلَها نَفِيٌّ ... مِنَ المَعْزَاءِ مِثْلُ حَصَى الخِذَافِ

ثم يمدح بشر بالأبيات السبعة سالفة الذكر .

ومن ثم فاننا نلمس ان هناك خيطا واحدا يربط غزله واعتذاره ومدحه وان عاطفة واحدة تسري في أبياته فوامها هذا الاخلاص والتفاني في المحبة والمودة .

هذان نموذجان من شعر بني أسد لشاعرين - كما سبق القول - من أقدم شعرائهم التحم لديهما الفكر بالوجدان والمضمون بالصورة فاذا ما في خارج ذات الشاعر وما في داخلها كل لا يتجزأ واذا بعملهما الفني يأتي متحدا متكاملا .

ملحق بأشعار بني أسد
مرتبة حسب غزارة الانتاج
لمدلون القبيلة

بنو طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان

٠١ أعشى بني أسد (قيس بن بجـــــره)
٠٢ أهبـــــان
٠٣ جريبه بن الأشيم
٠٤ الجميح
٠٥ حاجب بني حبيب
٠٦ خالد بن نضلـــه
٠٧ سبره بن عمرو الفقعسي
٠٨ عمرو بن مرثد
٠٩ عمرو بن مسعود
١٠ كليب بن نوفل الأسدي
١١ الكميت بن ثعلبة
١٢ مضرس بن ربعي الأسدي
١٣ مطير بن الأشيم
١٤ مغلس بن لقيط الأسدي

أَعْشَىَ بني أَسَـــــــد (*)

(١)

أبلِغْ بني الطّوّماح ان لاقيتهم ... كلماتِ موعظةٍ وهُنّ قِصـــــارُ
لاأعرفنّ سيوقنا ورماحنـــــــا ... قدرًا كأنكم لهـــــنّ دُوَارُ
وكأننا فيكم جِمالٌ دَبّـــــــةٌ ... أُدْمٌ ملاهُنّ الكُحَيْلُ وَقَـــــارُ

(*) ترجمته : هو قيس بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بـــــن قعين وهو جد عبدالله بن الزبير بن الأشيم بن الأعشى الشاعر الأســـدي، جد مطير بن الأشم الشاعر الأسدي الجاهلي ، وكان قيس الأعشى شاعـــــرا مذكورا معروفا .
المؤتلف ، ١٧ ، ١٨ ، معجم الشعراء ، ٣٢٦
تخريج الأبيات : المؤتلـف ١٨

أُهْبَان بن خالد بن نضلة الأسدي(*)

(١)

أَلَمَّا نسلِّمْ إنها حاجةٌ لنا ... على قبر همامٍ سقتْه الرَّوَاعدُ
هناك الفتى كلّ الفتى كان بينه ... وبين المُزَجّى نفنفٌ مُتباعدُ
اذا انتضل القومُ الأحاديثَ لم يكنْ ... عييّاً ولا عبأً على من يُقاعدُ

(*) ترجمته : هو أهبان بن خالد بن نضلة الأسدي . وكان يقال له النواح لحسن مراثيه .
المؤتلف والمختلف ٣٠ .
تخريج الأبيات : المؤتلف والمختلف ٣٠ .
الكامل للمبرد : ١٤٩/١ الباب ٢٢ وقد نسب الأبيات لرجل من العرب وقد ورد اختلاف فقد جاء البيت الأول في الكامل كما يلي
خليلي عوجا بارك الله فيكما ... على قبر أهبان سقته الرواعد
وقد ورد في البيت الثاني كلمة (فذاك) بدلا من (هناك) .
وفي البيت الثالث كلمة (نازع) بدلا من (انتضل) .

جَرِيبَة بن الأَشْيَـــــم (*)

(١)

قال في وقعة حدثت بين بني فقعس وبني عجـــل :

فِدًى لِفَوارِسِ المُعْلِمِيـــ ... ـن تحتَ العَجاجَةِ خالي وعَمّْ
هُمُ كَشَفوا العَيْبَةَ العائبين ... مِنَ العارِ أَوْجُهَهُمْ كالْحُمَمْ
إذا الخَيْلُ صاحَتْ صِياحَ النُّسورِ ... حَزَزْنا شَراسِيفَها بالْجِـــدَمْ
إذا الدَّهْرُ عَضَّكَ أَنْيابُـــهُ ... لَدَى الشَّرِّ فَأْزِمْ به مـــا أَزَمْ
ولا تُلْفَ في شَرِّهِ هائبـــًا ... كأنَّكَ فيه مُسِرُّ السَّقَـــمْ
عَرَضْنا نَزالِ فلم يَنْزِلـــوا ... وكانت نَزالِ عليهم أَطَـــمّْ
وقد شَبَّهوا العِيرَ أفراسَنا ... فقد وَجَدُوا مَيْرَها ذا بَشَـــمْ (١)

(٢)

وقال :

مَنْ مُبْلِغٌ عنّي سنانًا ونافِعًا ... وأَسْلَمَ أَنَّ الأَوثقين الأَقـــاربُ
فلا تَدْفِنُنّي في صُوًى وادفِنُنّي ... بدَيْمومةٍ تَنْزُو على الجنـــادِبُ
وإن أَنت لم تَعْقِرْ علىَّ مَطِيَّـــهُ ... فلا قام في مالٍ لك الدهرَ حَالِبُ
ولا يأْكلنّي الذئب فيما دَفَنْتُم ... ولا فُرْعُلٌ مثل القصيـرة دارِبُ
أَرَبٌّ هِلَبٌّ لا يزالُ مُطابِقـــًا ... إذا انتشبتْ أَنيابهُ والمخالبُ

(*) ترجمته : هو جريبة بن الأشيم بن عمرو بن وهب بن دثار بن فقعـــس بن طريف وهو جد مطير بن الأشيم ، كان أحد شياطين بني أسد وشعرائهـــا في الجاهلية ، ثم أسلـــم .
المؤتلف والمختلف ٧٧ ، البرصان والعرجان ١٦٣ هو جريبة بـــن أشيم بدون ال التعريف . شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٢/٧٧٣ . الاصابة ، ١٢٨٠ التذكرة السعدية ١٤١ ، وجريبة بن الأشيم من شعراء بني سعد ، اللسان : ١/٢٦٣ مادة جرب .

(١) تخريج الأبيات : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢/٧٧٣-٧٧٦ ، الأبيـــات ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ التذكرة السعدية ١٤١ ، ١٤٢ ، البيت ٦ اللسان : ١١/٦٥٧ مادة نزل .

يا سعد ! اما أهلكنّ فانني أوصيك ، أن أخا الوصاة الأقرب
لا تتركنّ أباك يعثر راجلا في الحشر يصرع للبيدين وينكب
واحمل أباك على بعير صالح وتق الخطيئة ان ذلك أصوب
ولقلّ لي مما جمعت مطية في النهار أركبها اذا قيل اركبوا (١)

(٣)

وقال بعد أن أسلم :

بُدِّلْتُ ديناً بعد دين قد قَدُمْ كنت من الدّين كاني في حُلُمْ
يا قيمَ الدِّينِ أقِمْنا نستقمْ فان أصادفْ ماتمًا فلم أُلُمْ (٢)

(٤)

وقال لابنه يسار :

ولقد حَلَلْتُ يسارُ مَنزلةً مني فُوَيق الخِلْبِ والكَبِدِ
وبَذَلْتُ ما جَمَّعْتُ من نَشَبٍ وفرشْتُ خَدَّكَ ساعدي ويدي (٣)

(٥)

وقال :

فاذا سمعتم بانني قد بعتكم بوصال غانية ، كذبت كذبت (٤)

---

(١) تخريج الابيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، البرصان والعرجان ١٦٣ ، ١٦٤ ، الحيوان ٥٤٢/٦ .
وجاء فيه في البيت الاول يسارا أو رافعا بدلا من سنانا ونافعا والأوهنين بدلا من الأوشقين . الابيات ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ المحبر ٣٢٣ - ٣٢٤ ، البيت الأخير في اللسان : ٦٢٥/١٢ مادة هوم وقد جاء في الشطر الأول كلمة (جعلت) بدلا من (جمعت) ، وجاء به الشطر الثاني كالتالي

..... في الهام اركبها ، اذا ما ركبوا

(٢) المؤتلف والمختلف ٧٧ .

(٣) المصدر نفسه

(٤) اللسان : ٧٠٥/١ مادة كذب .

الجُمَيْح (*)

(١)

قال يوم ذي علق :

سائِلْ مَعَدًّا : مَنِ الفوارسُ لا ... أَوْفَوْا بِجيرانهمْ ولا غَنِمُوا
يَعْدُو بهمْ قُرْزُلٌ ويَستمعُ النا ... سُ إليهمْ وتَخْفُقُ اللِّمَمُ
رَكْضًا وقدْ غادَرُوا ربيعةَ في الـ ... ـأَشْآرِ لمّا تقارَبَ النَّسَمُ
في كَفِّهِ لَدْنةٌ مُثَقَّفَةٌ ... فيها سِنانٌ مُحَرَّبٌ لَحِمُ
لوخافكم خالدُ بنُ نَضْلَةَ ما ... جَنَّتْهُ سَبُوحٌ عِنانها خَدِمُ
جَرْدَاءُ كالمِعْدَقِ المُقامَةِ لا ... فُرٌّ رَوَى مَتْنَها ولا حَرِمُ
والحارثُ المُسْمِعُ الدُّعاءَ وفي ... أصحابِهِ مَلْجَأٌ ومُعْتَصَمُ
يَعْدُو به قارِحٌ أَجَشُّ يَسُو ... دُ الخيلَ، نَهْدٌ مُشَاشُهُ ، زَهِمُ
مُدَّرِعًا رَبْطَةً مُضاعَفَةً ... كالنَّهْيِ وَقَّى سَرَارَهُ الرَّهَمُ
فِدًى لِتَلْمَى ثَوْبايَ إِذْ دَنِسَ الـ ... ـقَومُ وإِذْ يَدْسُمُون ما دَسَمُوا
أنتم بنُو المرأةِ التي زَعَمَ النا ... سُ عليها في الغَيِّ ما زَعَمُوا
يَمْرُجُ جارُ اسْتِها إذا وَلَدَتْ ... يَهْدِرُ من كلِّ جانِبٍ خُصَمُ
وأُمُّها خَيْرَةُ النساءِ عَلَي ... ما خانَ مِنها الدِّحَاقُ والأَتَمُ
تَشْمِذُ بالدِّرْعِ والخِمارِ فلا ... تَخْرُجُ من جَوْفِ بَطْنِها الرَّحِمُ

(*) ترجمته : هو منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعين ابن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .
أحد فرسان الجاهلية يوم جبله وبه قتل .
المفضليات ٣٤ ، سمط اللآلي : ٨٩٥/٢ ، الخزانة : ٢٤٩/١٠ .
الأعلام : ٢٥٠/٨ .

تخريج الأبيات :
المفضليات ٤١ - ٤٣
الأبيات الأربعة الاولى من كتاب الكامل لابن الأثير ٦٤٢/١ وقد جاء البيت الرابع مختلفا عما هو موجود في المفضليات . جاء كالتالي :
في صدره صعدة وبخلجه ... بالرمح جران باسلا أضم
البيت التاسع ورد في الأنوار ومحاسن الأشعار ٣٥
والبيتان ٢ ، ١٣ شرح الحماسة للمرزوقي : ٤/ ٦٨ ، ٢٣٦ غير منسوبين .

(٢)

وقال مصورا غدر بني عبس بنضلة بن الأشتر الأسدي

يا جارَ نَضْلَةَ قد أتَى لكَ أنْ ... تَسْعَى بجارِكَ في بَنِي هِدْمِ
مُتَنَظِّمِين جِوارَ نَضْلَةَ بَيْنَا ... شَاهَ الوُجُوهِ لذلكَ النَّظْمِ
وبَنو زِداحةَ يَنْظُرُونَ اذَا ... نَظَرَ السَّدِيُّ بِأنْفِهِ خُثْمِ
حاشَا أبَا ثَوْبَانَ إنَّ أبَا ... ثَوْبَانَ ليسَ بِبُكْمَةٍ فُدْمِ
عَمْرَو بنَ عبدِ اللّهِ إنَّ بِهِ ... ضِنّاً منِ المَلْحَاةِ والشَّتْمِ
لا تَسْقِنِي إنْ لم أُزِرْ سَمَرًا ... غَطَفَانَ مَوْكِبَ جَحْفَلٍ دُهْمِ
لَجِبٍ اذَا ابْتَدَّوا قَنابِلَهُ ... كَتَشَامِ يومِ المِرْزَمِ السَّجْمِ
صخرٍ يَفَضُّ بِهِ الفَضَاءَ ، لَهُ ... سَلَفٌ يَمُورُ عَجَاجُهُ ، فَخْمِ
يَنعَوْنَ نَضْلَةَ بالرِّماحِ عَلَى ... جُرْدٍ تَشَدَّنُ مِشْيَةَ العُصْمِ
مِنْ كُلِّ مُشْتَرِفٍ ومُدْمَجَةٍ ... كالكَرِّ من كمت ومن دهمِ
حتَّى أُجازِيَ بالذي اجْتَرَمَتْ ... عبْسٌ بأسْوَإِ ذلكَ الجُرْمِ
يا نَضْلَ لِلضَّيْفِ الغَرِيبِ ولِلْـ ... ـجارِ المُضِيمِ وحامِلِ الغُرْمِ
أوْ مَنْ لأشْعَثَ بَعْلِ أرمَلَةٍ ... مِثْلِ البَلِيَّةِ سَمْلَةِ الهِدْمِ

تخريج الأبيات : المفضليات ١٠٩
الأصمعيات ٨٠ ، الأبيات من ١ - ٦ ، شواهد العيني ٣/١٢٥ .
الأبيات م ١ - ٥ شواهد المغني ١٢٧ ، والبيتان ٤ ، ٥ الخزانة : ٢/١٥٠ .

(٣)

وصور لنا نفارا حدث بينه وبين زوجه فقال :

أَمْسَتْ أُمامةُ صُمْتاً ما تُكَلِّمنا ... مجنونةً أم أَحَسَّتْ أهلَ خُرُّوبِ
مَرَّتْ براكبِ مَلْهُورٍ فقال لها ... صُرِّي الجُمَيْحَ وَمَسِّيهِ بتعذيبِ
ولو أصابتْ لقالتْ وهْي صادقةٌ ... إنَّ الرِّياضةَ لا تُنْصِبْكَ لِلشيبِ
يا أبتَى الذَّكاءُ ويأبَى أنَّ شَيخَكُمُ ... لَن يُعطِيَ الآنَ عن ضربٍ وتأديبِ
أمَّا إذا حَرَدَتْ حَرْدِي فَمُجْرِيَةٌ ... جَرْدَاءُ تَمْنَعُ غِيلاً غيرَ مَقْرُوبِ
وإنَّ يكُنْ حادثٌ يُخْشَى فذُو عِلَقٍ ... تَظلُّ تَزْبُرُهُ مِن خَشْيَةِ الذِّيبِ
فإن يَكُنْ أهلُها حَلُّوا على قِفَةٍ ... فإنَّ أهلِي الأُولَى حَلُّوا بمَلْحُوبِ
لمَّا رأتْ إبلي قَلَّتْ حَلُوبَتُها ... وكلُّ عامٍ عليها عامُ تجنيبِ
أبْقَى الحوادثُ منها وهْيَ تتْبعُها ... والحقُّ صِرْمَةَ راعٍ غيرِ مغلوبِ
كأنَّ راعِيَتَا يَحْدُوبِها حُمُرًا ... بَيْنَ الأَبارِقِ مِن مَكْرَانَ فاللُّوبِ
فإنْ تَقَرِّي بِنَا عَيْناً وتَخْتَفِضِي ... فِينَا وتَنتظري كَرِّي وتَغْرِيبِي
فَاقْنَيْ لعلَّكِ أنْ تَحْظَيْ وتَحْتَلِبِي ... في سَحْبَلٍ مِن تُسُوكِ الضَّأْنِ مُنْجوبِ

تخريج الأبيات : المفضليات ٣٤ - ٣٦ (٤)
الأبيات : ١ - ٣ الخزانة : ٢٤٧/١٠ ، الأبيات ٦ - ٩ معجم البلدان : ١١٧/٧ ، البيت ١٢ ، اللسان : ٣٧٥/١٢ . منسوب لسلامة بن جندل . والبيت ١ معجم الشعراء ٤٠٣ . والبيت ٨ الأمالي : ٢٥٩/٢ . الابيات ١ ، ٨ ، ١٢ سمط اللآلى : ٨٩٥/٢ .

حاجِب بن حَبيب الأَسَـــــدِيّ(*)

(١)

باتَتْ تَلومُ علَى ثـــــادِقٍ ... لِيُشْرَىٰ فقد جَدَّ عِصْيانُهَـــــا
أَلا إِنَّ نَجْوَاكِ في ثـــــادِقٍ ... سَواءٌ عليَّ وإِعْلانُهَـــــا
وقالتْ : أَعِشْنا بهِ ، إِنَّنِـــي ... أَرَىٰ الخيلَ قد شابَ أَثمانُهَـــا
فقلتُ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّـــهُ ... كَريمُ المَكَبَّةِ مِبْدانُهَـــا
كُمَيْتٌ ، أُمِرَّ عَلَى زُفْـــرةٍ ... طويلُ القوائِمِ عُرْيانُهَـــا
تَرَاهُ على الخيلِ ذا جُـــرْأَةٍ ... إِذا ما تَقَطَّعَ أَقْرانُهَـــا
وهُنَّ يَرِدْنَ وُرُودَ القَطَـــا ... عُمَانَ ، وقد سُدَّ مُرَّانُهَـــا
طَويلُ العِنَانِ ، قليلُ العِثَـــا ... رِ ، خَاطِي الطَّريقَةِ ، رَيَّانُهَـــا
وقلتُ : أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّـــهُ ... جَميلُ الطُّلالَةِ حُسَّانُهَـــا
يَجِمُّ على السَّاقِ بعدَ المِتَـــانِ ... جُمُومًا ، ويُبْلَغُ إِمْكَانُهَـــا (١)

(٢)

وقال حاجب :

أَعْلَنْتُ في حُبِّ جُمْلٍ أَيَّ إِعْـــلانِ ... وقد بَدَا شَأْنُها مِنْ بَعْدِ كِتْمانِ
وقد سَعَىٰ بيننا الوَاشُونَ واخْتَلَفُوا ... حتَّى تَجَنَّبْتُها من غيرِ هِجْـــرَانِ
هَلْ أَبْلُغَنْها بِمِثْلِ القَحْلِ ناجِيَـــةٍ ... تَعْسٍ عُذَافِرَةٍ بالرَّحْلِ مِذْعَـــانِ
كأَنَّها وَاضِحُ الأَقْرَابِ حَـــــلَّأَهُ ... عن ماءٍ مَاوَانَ رَامٍ بَعْدَ إِمْكَانِ
فَجَالَ هَافٍ كَسَفُّودِ الحَديدِ لَـــهُ ... وَسْطَ الأَمَاعِزِ ، مِنْ تَفْعٍ ، جَنَابَـــانِ
تَهْوِي سَنَابِكُ رِجْلَيْهِ مُحَنَّبَـــةً ... في مُكْرَهٍ مي صَفِيحِ القُفِّ كَـــدَّانِ
بَنْتَابُ ماءَ قُطَيَّاتٍ فَأَخْلَفَـــهُ ... وكان مورده ماء بحـــــوران
تَظَلُّ فيه بناتُ الماءِ أَنْجِيَـــةً ... كأن أعينها أشباه خيـــــلان
فلم يَهُلْهُ ولكنْ خافَ غَمْرَتَـــهُ ... يشفي الفليل بعذب غير مـــدان
وَيْلُ أُمِّ قومٍ رَأَيْنا أَمْسِ سَادَتَهُمْ ... في حادِثاتٍ أَلَمَّتْ خَيْرَ جِيـــرانِ
يَرْعَيْنَ غِبًّا وإِنْ يَقْصُرْنَ ظاهِـــرَةً ... يَعْطِفْ كِرَامٌ علَى ما أَحْدَثَ الجانِي
والحارِثانِ إِلى غاياتِهِمْ سَبَقَـــا ... عَفْوًا كما أَحْرَزَ السَّبْقَ الْجَوادانِ
والمُعْطِيانِ ابتِغَاءَ الحمدِ مالَهما ... والحمدُ لا يُشْتَرَىٰ إِلَّا بِأَثْمَـــانِ (٢)

(*) ترجمته : هو حاجب بن حبيب بن خالد بن قيس بن المفلل بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين . المفضليات ٣٦٨ ، الأصمعيات ٨١ .

تخريج الأبيات :

(١) المفضليات ٣٦٨ (١١٠) ، الأصمعيات ٨١ .

(٢) تخريج الابيات : المفضليات ٣٧٠ ، الأصمعيات ٨٢ عدا البيت ٨. والأبيات ٣، ٤، ٧ معجم البلدان : ١٣٢/٧ نسبها لحاجب والأبيات ٥ - ٨ . معجم البلدان : ١٢٨/٧ ونسبها لمطير بن أشيم الأسدي .

خالد بن نضلـــــــــة (*)

(١)

قـــال :

لَعَمْرِي لَرَهْطُ المَرْءِ خَيْرٌ بَقِيَّـــــةً ... علَيهِ وإنْ عَالَوْا به كل مَرْكَـــــبِ
مِنَ الجانبِ الاقصَى وإن كان ذا غنـــــىً ... جَزِيلٍ ولم يَخْبِرْكَ مِثْلُ مُجَـــــرَّبِ
إذا كنتَ في قَوْمٍ ولم تكُ منهُـــــمُ ... فكلُّ ما عُلِفتَ من خبيثٍ وطيِّـــــبِ
وإن حدثتكَ النفس انك قـــــــادر ... على ما حوت أيدي الرجال فجـــرِّبِ(١)

(٢)

وقـــال :

تدارك ارخاءُ النعامةِ خيبـــــــرًا ... ودودانَ آدت في الصِفاد مكبـــــلا(٢)

(*) ترجمته : هو خالد بن نضلة الأسدي وكان رئيس أسد في يوم النســـــار وهو فارس مشهور .
شـــــــــــرح الحماسة للمرزوقي : ٣٥٨/١ .
التذكرة السعدية ٣٠٤ وقد جاء بها أنه خالد بن نضلة الحجوانـــــــي الأســـدي .

(١) تخريج الأبيات : البيان والتبيين .
شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٣٥٨/١ (١٢١) والبيت ٤ سقـــــــط من الحماسة .
التذكرة السعدية ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(٢) قال خالد هذا البيت في أسره لدودان بن خالد أحد بني نفيل بـــــن عمرو بن كلاب وأسر أيضا خيبر بن الأضبط الكلابي يوم النسار .
تخريج البيت :
الأنوار ومحاسن الأشعـــار ٧٢
النقائض ٢٤١ .

سبره بن عمرو الفقعسي (*)

(١)

قال :

أضمرَ بَنَ ضمرٍ أبلقَ الإسْتِ والقفا ... وهل مثلُنا في مثلها لك غافرُ
أتنسَى دِفاعي عنكَ اذْ أنتَ مُسلَمٌ ... وإذْ سال من نصر عليك قُراقرُ
ونِسوتُكم في الرَّوع بادٍ وجوهُها ... يُخَلنَ إماءً والإماءُ حرائرُ
يُسلّخْنَ بالليل الشويَّ بأذرعٍ ... كأيدي السِّباع ، والرؤوسُ حواسرُ
وعيَّرتَنا ألبانَها ولُحومَها ... وذلك عارٌ يابنَ رَيْطةَ ظاهرُ
وإنّا لتَغشانا حقوقٌ ولم تكُنْ ... تقرَّ بنا للمخزياتِ الأباعرُ
نُحابي بها أكفاءَنا ونُهينها ... ونشربُ في أثمانها ونقامرُ
وتَكسِبُها في غير غدرٍ أكفُّنا ... اذا عُقدت يومَ الحِفاظِ الدَّوابرُ
وإنّا لنقري الضَّيفَ في ليلة الشِّتا ... عظيمَ الجفانِ فوقهنَّ الحوائرُ (١)

(٢)

وقال يرثي عمرو بن مسعود خالد بن نضلة وكان النعمان قتلهما .

ألا بكر الناعي بخيرَيْ بني أسَدْ ... بعمرو بن مسعود ، وبالسيّد الصَمَدْ
فلا تسألاني من تبيان فإنّه ... أبو مَعْمَر لا حَيْدَ عنه ولا صَرَدْ
أثاروا بصحراء الثويّة قبره ... وما كنتُ أخشَى أن يُزَازِيَه البَلَدْ (٢)

(*) ترجمته : هو سبره بن عمرو الفقعسي ، وهو شاعر جاهلي . شرح الحماسة للتبريزي : ١ /٨٠ ، البرصان والعرجان : ٦٠ ، الخزانة : ٥٠٣/٩ .

(١) تخريج الأبيات : الخزانة ٥١٠/٩ - ٥١١ .
والأبيات ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ الخزانة : ٥٠٣/٩ ، ٥٠٤ وقد وردت كلمة (نصر) بدلا من كلمة (جمع) في الشطر الثاني من البيت الثاني ، الأبيات ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ شرح الحماسة للتبريزي : ٨٠/١ ، ٨١ وجاءت كلمة (ذل) بدلا من (جمع) في الشطر الثاني من البيت الثاني البيتان ١ ، ٢ البرصان والعرجان ٦٠ ، ٦١ .
الأبيات ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ معجم البلدان : ٤٩/٤ .

(٢) تخريج الأبيات : سمط اللآلى : ٩٣٢/٢ ، ٩٣٣
البيت الأول في اللسان : ٢٦٧/٤ مادة خير .

(٣)

قـــال :

إنّي لمن أنكر وجهي سَبْـــرهْ الرَّجلُ الأشَمُّ فيه الزُّعْـــــره
كالميسم الحامي عليه الغُبـــره
واللّه ما نَعقِل منها بَكْـــره أو يأمرَ النُّعمانُ فيها أمْـــرَه (١)

---

(١) الخزانة ٩/٥١٠ .

عَمْرو بن مَرْثَـــــد (*)

(١)

قـــال :

أيـا راكبًا بلغ حبيب بن خالـــد فاسد الينا ما استطعت والحـــم

(*) ترجمته : هو عمرو بن مرثد بن عـرفطه بن الطماح الأسدي الفقعسي .
معجم الشعراء ٠٢١٦
تخريج البيت : معجم الشعراء ٠٢١٦

عَمْرو بن مسعـــــــود (*)

(١)

قال :

أَيَبْغِي آلُ شَدَّادٍ عَلَيْنَـــــا ... وَمَا يُرْعَى لِشَدَّادٍ فَصِيـــــــلُ
كصارفة البكاء لشجو أخرى ... وما يبدو لعينيها نطيـــــلُ
فإنْ تَغْمِزْ مَقَامِلَنا تَجِدْهَـــا ... غِلَاظاً في أَنَامِلِ مَنْ يَصـــــولُ

(*) ترجمته : هو عمرو بن مسعود بن عمرو بن مرارة الأسدي الفقعســـــي جاهلي معجم الشعراء ٢١٦ . وجاء في شرح الحماسة للتبريزي ٨١/١ أنه عمرو بن مسعود بن عبد مرارة .
تخريج الأبيات : البيتان ١،٢ ، معجم الشعراء ٢١٦ .
البيتان ١ ، ٣ ، شرح الحماسة للتبريزي ٨١/١ .

كُلَيْب بن نَوْفَل الأَسَـــدِيّ (*)

(١)

قـــال :

فجاءت كميتاً ما خلا ركباتهـــــا ... وجاء سواها حلك اللون أسـودا

(*) ترجمة ، هو كليب بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقعـــس الأسدي جاهلـــي .

معجم الشعراء : ٣٥٤ .

تخريج البيت : معجم الشعراء ٣٥٤ .

الكُمَيْت بن ثَعْلَبَـــــة (*)

(١)

قال في قصة ابـــن دارة (١)

ألم يأتهم أن الفزاري قد أبـى ... وان ظلموه لم يمل فيضرعـا
شرى نفسه مجد الحياة بضربـة ... لـيدحض حربا أو ليطلع مطلعـا
أبَتْ أمُّ دِينارٍ فأصْبَحَ فَرْجُهـا ... حَصاناً، وفُلِّدْتُمْ قَلائِد قَوْزَعـا
خُذوا العَقْلَ، إن أعطاكُمُ العَقْلَ قَوْمُكُمْ ... وكُونوا كَمَنْ سيم الهَوانَ وأرْبَعـا
ولا تُكْثِرُوا فيه الضِّجاجَ، فإنَّـه ... مَحا السَّيْفُ ما قال ابْن دارةَ أجْمَعا
فَمَهْما تَشَأْ منه فَزارةُ تُعْطِكُـمْ ... ومَهْما تَشَأْ منه فَزارةُ تَمْنَعَـا (٢)

(*) ترجمته : هو الكميت بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بـن جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبـة بن دودان بن أسد بن خزيمة جاهلي . (وقال أبو عبيدة) هـو مخضرم .
معجم الشعراء ٣٤٧ ، المؤتلف والمختلف ١٧٠.

(١) أنظر قصة ابن داره في اللسان : ٣٠٠/٤ مادة دور

(٢) تخريج الأبيات : الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ معجم الشعـراء ٣٤٧. البيت ٥ المؤتلف ١٧٠ ، الأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ اللسـان: ٢٧٣/٨ مادة قزع ، وقد ورد في البيت الرابع كلمة (سن) بـدلا من سيم وكلمة (فأربعـا) بدلا من وأربعـا .

الأبيات ٤ ، ٥ اللسان : ٣٠٠/٤ مادة دور وقد ورد فيه البيـت الخامس (فلا تكثروا فيه الملامة) بدلا من(ولا تكثروا فيه الضجـاج) وورد في البيت الرابع كلمة (سن) بدلا من(سيم) وكلمـة (فأرتعا) بدلا من(وأربعـا).
وقيل ان هذه الأبيات للكميت بن معروف . معجم الشعراء : ٣٤٧ ، اللسان : ٢٧٢/٨ .

(٢)

وقال يهجو فـــــزارة :

نشدتك يا فَزَارَ ، وأنت شيخ ... اذا خُيرتَ تُخطىء في الخَيـــارِ
أَصَيْحانيّةٌ أُدمتْ بســـــــمنٍ ... أحبُّ اليك أم أيرُ الحمـــــارِ
بلى أَيْرُ الحمار وخُصيتـــــاه ... أحبُّ الى فُزارَةَ من فَـــــزارِ (١)

---

(١) تخريج الأبيـــــات :
اللسـان : ١٦٣/٥ مادة مـدر .

البيت الثالث ورد في نشوة الطرب ٤٠٢/١ .
أنظر قصته في جمهرة الأمثال : ٨٦/٢ .
سمط الآلى : ٨٦١/٢ وقد ورد البيت الأول كالتالي :

أتفخر يا فزارة وأنت شيـــــخ ؟ ... اذا فوخرت تخطىء في الفخـار

وردت كلمة (زبد) بدلا من (سمن) في الشطر الأول من البيت الثاني.

مُضَرِّسُ بنُ رِبْعِيٍّ الأَسَـــــــدِيّ(*)

(١)

قال :

إنّا لنَصفَحُ عنْ مَجَاهِلِ قوْمِنـــــا ... ونُقِيمُ سالِفَةَ العَدُوِّ الأصْيَـــــدِ
وَمَتَى تَخَفْ يَوْمًا فَسادَ عَشِيـــرَةٍ ... نُصْلِحْ وَإنْ نَرَ صالِحًا لا نُفْسِـــدِ
وَإذَا نَمَوْ صُعُدًا فَلَيْسَ عَلَيْهِـــم ... مِنّا الْخَبالُ ولا نُفُوسُ الْحُسَّـــدِ
ونُعِينُ فاعِلَنا عَلَى ما نَابَـــهُ ... حَتَّى نُيَسِّرَهُ لِفِعْلِ السَّيِّـــدِ
ونُجِيبُ داعِيَةَ الصَّباحِ بِشائِـــبٍ ... عَجِلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ الْمُسْتَنْجِـــدِ
فَنَفُلُّ شَوْكَتَها ونَفْشَأُ حَمْيَهَـــا ... حتى تَبُوخَ وَحَمْيُنا لَمْ يَبْـــرُدِ
وتَحُلُّ في دارِ الحِفاظِ بُيوتُنـــا ... رُتَعَ الْجَمائِلِ في الدَّرِينِ الأَسْـوَدِ(١)

(٢)

وقال :

تبصَّرْ خليلي هَل تَرى مِن ظعائـــنٍ ... تحمَّلْنَ أمثالَ النِّعاجِ عقائلُـــهْ
ظعائنَ أبرقْنَ الخريفَ وشِمنَـــهُ ... وخِفن الهُمامَ أن تُقَادَ قنابلُـــهْ
على أثر حيٍّ لا يرى النَّجمَ طالعـــا ... من الليل الا وهو باد منازلـــه
شربنَ بِعُكّاشِ الهَبابيدِ شَربـــةً ... وكان لها الأخْفَى خليطًا تزايلُـــه
تحمَّل من ذات التَّنانيرِ أهلُهـــا ... وقَلَّصَ عن نِهْيِ الدَّفينةِ حاضـــرُه
وقُلْنَ على الفِردوسِ أوّلُ مَشرَبٍ ... أجَلْ جَيرِ ان كانت أُبيحت دعاشِـرُه
دعاهن ردفي ما رعوين لصوتـــه ... وقلن لحاديهن هل أنت ناظـــره (٢)

(*) ترجمته : هو مضرس بن ربعي بن لقيط بن خالد بن نضلة بن الأشتر ابـــن جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين الأسدي .
معجم الشعراء ٣٩٠ ذكر أن له خبرا مع الفرزدق ، وجاء في ديوان الحماسة : ٤١/٢ أنه شاعر جاهلي محسن متمكن ، وجاء في معجم شعراء اللسان(١٠٠٤) أنه أموي عاش زمن الفرزدق . التذكرة السعدية ٣٢٨ ، خزانـــة الأدب : ٠٢٢/٥

(١) تخريج الأبيات : شرح الحماسة للتبريزي : ٠٤١/٢
البيت الأول : اللسان : ١٢٩/١١ مادة جهـــل .

(٢) الأبيات الثلاثة الأولى ، الخزانة : ١٠٣/١٠-١٠٨ وقد ورد في الخزانة ١٠٧/١٠ أن البيت قد غيره النحاة وأصله في شعر مضرس
وقلن ألا الفردوس أوّل محضـــر ... من الحيّ ان كانت أبيرت دعاشره
البيت الرابع : الخزانة ١٠٧/١٠

(٣)

ولَيلٍ يقولُ النّاس من ظُلُماتِـــه ... سَواءٌ صحيحاتُ العُيونِ وعُورُهـــا
كأنّ لنا منه بيوتاً حصينـــةً ... مُسُوحاً أعاليها ، وساجاً كُسُورُهـا
تجاوزتُه في ليلةٍ مدلهمّـــةٍ ... يُنَادي صَداها نافتي بَستجيرُهـا
ويومٍ من الشّعرى كأنّ ظبـــاءَه ... كواعبُ مقصورٌ عليها ستورُهـا
نَصبتُ له وجهي وكَلّفتُ حَمْيَتـــهُ ... أفانينَ حُرجوجٍ بطيءٍ فتورُهـا (١)

(٤)

وقال :

فلا تُهلِكَنّ النفسَ لَوماً وحسـرة ... على الشّيءِ سَدّاهُ لغيرك قـادرُه
ولا تيأسَنْ من صالحٍ أن تنالَـه ... وان كان بؤسا بين أيدٍ تُبـادرُه
وما فات فاتركه اذا عزّ واصطبر ... عن الدهر ان دارتْ عليك دوائـرُه
فانّك لا تعطى امرأً حقّ غيـره ... ولا تعرف الشّقّ الذي الغيثُ ماطـرُه (٢)

(٥)

وقال :

وإنّي لأَدْعُو الضّيفَ بالفوْءِ بَعْدَمـا ... كَسا الأرضَ نَضّاحُ الجليد وجامِـدُه
لأُكرِمَه إنّ الكَرَامَةَ حَقُّـــهُ ... ومِثْلانِ عِنْدِي قُرْبُـهُ وتَباعُـدُه
أسيتُ أُعَشّيهِ السّديفَ وإنّنـي ... بما نالَ حتّى يَتْرُكَ الْحَيَّ حامِـدُه (٣)

(١) تخريج الأبيات : خزانة الأدب ١٨/٥ ، ٢٠ ، ٢١
(٢) تخريج الأبيات : شرح الحماسة للتبريزي : ٤١/٢
الخزانة : ٢٢/٥ وردت كلمة (نوشا) بدلا من بؤسا في الشطر الثاني من البيت الثاني ، وكذلك كلمة (على) بدلا من (عن) في الشطر الثاني من البيت الثالث . وكذلك كلمة (السّبق) بدلا من (الشق) في الشطر الثاني من البيت الرابع .
التذكرة السعدية ٣٢٩.
تخريج الأبيات :
(٣) شرح الحماسة للتبريزي : ٣٢٢/٢ - ٣٢٣ .

(٦)

قال :

وعاذلة تخشى الردى أن يصيبني ... تروح وتغدو بالملامة والقسم
تقول هلكنا ان هلكت وانما ... على الله أرزاق العباد كما زعم
فاني أحب الخلد لو أستطيعه ... وكالخلد عندي أن أموت ولم أذم (١)

(٧)

وقال :

فلما أن تَلَهْوَجْنا سِواءً ... به اللَّهبَانُ مَقْهورًا صَبِيحا
خَلَطْتُ لهم مُدامةَ أَذْرِعاتٍ ... بماءٍ سَحابةٍ، خَضِلًا نَضُوحا (٢)

(٨)

وقال :

وليس يزين الرحل قطع ونمرق ... ولكن يزين الرحل من هو راكبه
كأن الفتى لم يحي يوما اذا جرى ... على قبره هابي التراب وحاصبه (٣)

(٩)

وقال :

فقالت : أما يَنْهاكَ عن تَبَعِ الصِّبا ... مَعالِيكَ ، والشَّيْبُ الذي قد تَنَيَّبا؟ (٤)

(١٠)

وقال :

بِلَمَّاعَةٍ قد صادَفَ الصَّيْفُ ماءَها ... وَفاضَتْ عليها شَمْسُهُ وحَرائِرُهْ (٥)

(١١)

وقال :

تَدَلَّتْ عليها الشمسُ حتى كأنها ... من الحرِّ ، تَرْمي بالسَّكِينَةِ نُورَها (٦)

تخريج الأبيات :

(١) معجم الشعراء : ٣٩٠ .
(٢) اللسان : ٥٢٣/٢ مادة ضبح .
(٣) معجم الشعراء ٣٩٠ .
(٤) اللسان : ٧٧٨/١ مادة نيب .
(٥) اللسان : ١٧٧/٤ مادة حرر .
(٦) اللسان : ٢٤٤/٥ مادة نور .

(١٢)

وقال :

فَطِرْتُ بِمُنْصُلي في يَعْمَلاتٍ ... دَوامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحا (١)

(١٣)

وقال :

اذا استنكرت من وحش بقفر ... وأين الانس فاستقبلن ريحا (٢)

(١٤)

وقال :

فَأَلْقَتْ عَصا التَّسْيارِ عنها ،وخَيَّمت ... بِأَجْباءِ عَذْبِ الماءِ بيضٍ مَحافِرُهْ (٣)

(١٥)

وقال :

فلا تَسْأَليني ،واسأَلي ما خَلِيقَتي ... اذا رَدَّ عافي القِدْرِ مَن يَسْتَعيرُها (٤)

(١٦)

وقال :

اذا قيلت العوراء ولبيت سمعها ... سواي ولم أسأل بها ما دبيرها (٥)

(١٧)

وقال :

ولا تيأسن من صالح أن تناله ... وان كان نهباً بين أيد تبادره (٦)

(١٨)

وقال :

أُصولُ الرُّخامي لا يُفَزَّعُ طائِرُه (٧)

تخريج الأبيات : (١) اللسان : ٨١/١٣ مادة ثمن

(٢) سمط اللآلى : ٥٤٧/١ (٣) اللسان : ١٢٩/١٤ مادة جبى

(٤) اللسان : ٧٧/١٥ مادة عفا (٥) معجم الشعراء ٣٩٠ .

(٦) معجم الشعراء ٣٩٠ . (٧) اللسان : ٢٢٥/١٢ مادة رخم .

مُطَيْر بن الأشيـــــم (*)

(١)

قال يرثي علقمة بن وهب بن الأعشى بن بجره :

أتاني النعي فكذبتـــــه لصدق الحديث وما أكـــــذب (١)

(٢)

وقال :

حتى تَذَلَّلَ بناتُ الماءِ طافيـــة كأنَّ أعيُنَها أشباهُ خِيـــــلان (٢)

(*) ترجمته : هو مطير بن الأشيم بن الأعشى واسمه قيس بن بجره بن قيـــس ابن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين الأسدي شاعرا شريفا .
معجم الشعراء : ٤٧٠ .

(١) تخريج البيت : معجم الشعراء ٤٧٠ .

(٢) نشوة الطرب : ٤٠٥/١

مُفَلِّس بن لَقِيط الأَسَـــــــدِيّ(*)

(١)

قال بعد أن مات أخوه أطيـــــط (١)

أبقَتْ لك الأيّامُ بعدك مُدركـــا ... ومُرّةَ والدُّنيا قليلٌ عتابُهـــا
قَرينين كالذِّئبين يبتدرانِنِـــي ... وشرُّ صَحابات الرِّجال ذئابُهـــا
وإنْ رأيا لي غِرّةً أغتَرّابهـــا ... أعاديَّ والأعداءُ كلبَى كلابُهـــا
إذا رأياني قد نجوتُ تلمَّسَـــا ... لرجلي مُفَوّاةً هَيامًا ترابُهـــا
واعرضتُ أستبقيهما ثمَّ لا أرى ... حُلومَهما إلاّ وشيكًا ذَهابُهـــا
لعلَّ جَوازي اللّه يَجزِين منهمـــا ... ومرُّ الليالي صَرفُها وانقلابُهـــا
فيشمتَ بالمَرْأين مرءٌ تخطَّيَـــا ... اليه قَرابات شديدًا حجابُهـــا
وقد جعَلَتْ نفسي تَطيب لضَغمـــةٍ ... أعضُّهماها يقرع العظم نابُهـــا
ولا مثلَ يَومٍ عند سعدِ بن نوفـــل ... بِفَرْتاجَ إذ تُوفِي علىّ هضابُهـــا
لأجعَلَ مالم يجعل اللهُ لامـــرىءٍ ... وأكتبَ أموالاً عَداءً كتابُهـــا
خرجتُ خُروجَ الثّورِ قد عصَبَتْ بـه ... تَلوقيّةُ الأنساب خُضعٌ رقابُهـــا
حُبِسْتُ بغُمّي غمرةٍ فتركتُهـــا ... وقد أترك الغُمّى اذا ضاق بابُهـــا (١)

(٢)

قال يرثي أخاه أطيطـــا :

ذكرتُ أُطيطا والأداوَى كأنّهـــا ... كُلًى من أديمٍ يستشنُّ هزومُهـــا
لعمري لقد حلّيتَني ومَواطِنـــًا ... تُشيب النّواصي لو أتاك يقينُها
وأبدتْ لي الأعداءُ بعدكَ منهـــم ... ثَرى دِمَنٍ ما كان يبدو دفينُها (٢)

(*) ترجمته : هو مفلس بن لقيط بن حبيب بن خالد بن نضله بن الأشتر بـــن بن حجوان ، جاهلي

معجم الشعراء: ٢٩١ ، الخزانة: ٣١١/٥ .

(١) تخريج البيت : الخزانة : ٣٠٣/٥ - ٣٠٤ .

البيت الرابع ، اللسان: ١٤١/١٥ مادة غوى وقد ورد به الشطر الاول كالتالي:
اذا رأياني قد نجوت تلمســـا .....
البيت الأخير ، اللسان : ٤٤٢/١٢ مادة غمم .

(٢) تخريج الأبيات : خزانة الأدب : ٣٠٤/٥ .

(٣)

قال :

ولا تهلكن النفس كرباً وحسرة على الشيء سداه لغيرك قادره
فانك لا تعطي أمرا حظ غيره ولا تمنع الشق الذي الغيت ماطره (١)

(٤)

وقال :

عوى نابح من أرضه فعوت له كلاب وأخرى مستخف حلومها
اذا هن لم يولغن من ذي قرابة وما هلست أبدانها ولحومها (٢)

(٥)

وقال :

لَيَالِيَّ لم تُنْتَجْ عُدَامٌ خَلِيَّةً تُسَوِّقُ صَرْيَا في مُقَلَّدَةٍ صُهْبِ (٣)

(٦)

وقال :

أَصَلْمَعَةُ بن قَلْمَعَةَ بن فَقْعٍ لَهِنَّك لا أبا لك إتَزْدَرِيني (٤)

(٧)

وقال معاتبا رجلا كان واليا على أوضاح

فانك إن عاديْتَني غَضِبَ الحصى عليكَ ، وذُو الجَبُّورَةِ المُتَغَطْرِفُ (٥)

تخريج الأبيات :

(١) معجم الشعراء : ٣٩١
(٢) المصدر نفسه
(٣) اللسان : ٤٥٨/١٤ مادة صري
(٤) المصدر نفسه : ٢٠٦/٨ مادة صلع
(٥) اللسان : ١١٣/٤ مادة جبر ، واللسان : ٢٧٠/٩ مادة عطرف .

بنو والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد

٠١ أبو المهوش الأسدي

٠٢ بشر بن أبي خازم (له ديوان مطبوع)

٠٣ فضاله بن شريك

٠٤ قد بن مالك بن حبيب

أبو المَهَوِّش الأَسَـــــــــدِيّ(*)

(١)

وقال :

إذا ما ماتَ مَيْتٌ من تميـــــم ... فسرَّك أن يعيش فجدْ بـــــزادِ
بخُبْز أو بتَمْر أو بسَمْـــــن ... أو الشيءِ الملَفَّفِ في البِجـــادِ
تَراه يطوِّف الآفاقَ حِرْصًـــــا ... ليأكل رأسَ لُقمان بن عـــــادِ
ومعصب قطع الشتاء، وقوتـــه ... أكل العجي وتكسب الأشكـــاد
فبدأته بالمحض ، ثم ثنيتـــه ... بالشحم ، قبل محمد وزيـــاد

(*) ترجمته : هو حوط بن رئاب أو ربيعة بن رئاب كما في خزانة البغدادي : ٣٧٩/٦ وهو في الاصابة من المخضرمين الذين أدركوا النبي (ص) ولـــم يروه . وهو في نشوة الطرب : ٤٠١/١ شاعر جاهلي .

تخريج الأبيات :

البيت الأول : طبقات ابن سلام : ١٦٧/١ . وقد ورد كلمة (فجـــىء) بدلا من (فجد) الكامل للمبرد : ١٠٠/١ الأبيات الثلاثة الأولـــى وقد جاء في البيت الأول كلمة (فجىء) بدلا من (فجد) وفي البيـــت الثاني كلمة (بلحم) بدلا من (بسمن) وجاء الشطر الأول من البيـــت الثالث (تراه ينقب البطحاء حولا) ونشوة الطرب : ٤٠٢/١ . وهـــي في اللآلئ منسوبة لأبي المهوش الأسدي . ونسبت في معجم الشعراء وطبقـات ابن سلام ليزيد بن عمرو بن الصعق ونسبت في الكامل لأبي مهوش الفقعسي، ولأبي المهوش الأسدي وجاء البيت الثالث في البيان والتبيين : ٢٩/٤ . ونسبها لأبي المهوش الأسدي والأبيات الثلاثة الأولى في اللسان : ٥٤٧/١٢ مادة لقم نسبهما لأبي المهوش الأسدي وقال : " قيل ليزيد بن عمـــرو بن الصعق ، وهو الصحيح " . وفي سمط اللآلى : ٨٦٣/٢ وجاء فـــي اللسان وفي اللآلى (فجيء) في البيت الأول بدلا من فجد .
البيتان الأخيران : اللسان : ٣١/١٥ مادة عجا .

(٢)

قال في بني تميـــــم

قد كُنتُ أحسِبُكُمْ أسودَ خَفِيَّـــــةٍ ... فإذا لَصَافِ تبيضُ فيه الحُمَّـــــرُ
وإذا تَسُرُّكَ من تميم خَصْلَـــــةٌ ... فلعلما يَسوءكَ من تميم أكثـــــرُ
عَضَّتْ أسَيِّدُ جَدْلَ أَيْرِ أبيهِـــــمُ ... يومَ النِّسارِ، وخُصْيَتَيْهِ العَنْبَـــــرُ (١)

(٣)

وقال :

دَبَبْتَ للمَجدِ والسّاعونَ قد بَلَغوا ... جَهْدَ النفوس وألقَوْا دونه الأُزُرا
فكابَرُوا المجدَ حتى ملّ أكثرُهُمْ ... وعانقَ المجدَ من أوْفى ومن صَبرا
لا تحسبِ المجدَ تَمْراً أنتَ آكلُـــهُ ... لن تبلُغَ المجدَ حتى تلعقَ الصَّبِرا (٢)

(٤)

وقال أيضا :

وبنو الفقيم قليلة أحلامهـــــم ... شط اللحى متشابهوا الألـــــوان
لو يسمعون بأكلة أو شربـــــة ... بعمان أصبح جمعهن بعمـــــان
متأبطين بنيهم وبناتهـــــم ... صعر الأنوف لريح كل دخـــــان (٣)

(٥)

وقال :

ألا أبلِغْ لديكَ بني تميـــــمٍ ... بآيةِ ما يحبُّون الطَّعامـــــا
أجَارَتْهَا أسَيِّدُ ثـــــم أوْدَتْ ... بذات الضَّرْعِ منها والسَّنَامـــــ (٤)

تخريج الأبيات :

(١) الخزانة : ٢٧٢/٦، اللسان : ٢١٤/٤ مادة حمر ، ٣١٦/٩ مادة لصف ، ٢٣٠/١٤ مادة خصا ، نشوة الطرب : ٤٠١/١ .

(٢) شرح الحماسة للتبريزي : ٥/٢٢٥ البيت الأول ، سمط اللآلي : ٣٣٩/١ .

(٣) البيان والتبيين : ٢٩/٤

(٤) طبقات ابن سلام : ١٦٨/١ ، البيت الأول من شواهد سيبويه برقم ٤٦١، الكامل للمبرد : ١٠٠/١ .

بشر بن آبي خازم الأسدى

(له ديوان شعر مطبوع)

ترجمته :

هو بشر بن أبي خازم بن عمرو بن عوف بن حميرى بن ناشره بن أسامه بن والبه بن الحرث بن ثعلبه بن دودان بن أسد • شاعر فارس فحل جاهلي قديم ، شهد حرب أسد وطيء ، وشهد هو وابنه نوفل بن بشر الحلف بينهما •

وقد عدّه ابن سلام من شعراء الطبقة الثانية من الجاهليين •

وقد قتل بشر في احدى الغزوات على يد بني صعصعة ، اذ رماه أحد الغلمان بسهم أصاب منه مقتلا •

المؤتلف : ٧٧، طبقات ابن سلام : ٩٧/١ ، المفضليات ٩٦ •الأغاني (دار الكتب) : ٩٣/١٦ ، الأمالي: ٢٩/٢ ، الأنوار ومحاسن الاشعار ، ١٤٦/١ ، ديوانه تحقيق عزة حسن • دمشق ١٩٦٠ •

فَضَالَة بن شريـــــــــك (*)

(١)

هجا عاصم بن عمر بن الخطاب فقـال :

ألا أيها الباقي القِرَى لستَ واجداً ... قِراك اذا ما بِتَّ في دار عاصم
اذا جئتَه تبغي القِرَى بات نائمـاً ... بطيناً وأمسى ضيفُه غيرَ نائم
فدع عاصما أفعالَ عاصـــــم ... اذا خُصِّل الأقوام أهلُ المكارمِ
فتىً من قريش لا يجودُ ببخلـــه ... ويحسب أن البخل ضربـــة لازمِ
ولولا يد الفاروق قلَّدتُ عاصمـــاً ... مطوَّقةً يُحْدي بها في المواسِم
فليتَك من جرْمِ بن زبّانَ أو بنـــي ... فُقيمٍ أو النَّوكى أبانِ بـــن دارمِ
أناس اذا ما الضَّيف حلَّ بيوتَهـــم ... غدا جائعا عيمانَ ليس بغائمِ (١)

(٢)

وقال يمدح يزيد بن معاوية :

اذا ما قريشٌ فاخرت بقديمهـــا ... فخرت بمجدٍ يا يزيدُ تليـــدِ
بمجد أميرالمؤمنين ولم يـــزلْ ... أبوك أمينُ الله غيرَ بليـــد
به عمّم الله الأنامَ من الـــرَّدى ... وأدركَ نبْلاً من معاشر صِيـــدِ
ومجد أبي سفيان ذي الباع والنّدى ... وحرب وما حرب العُلا بزهيـــدِ
فمن ذا الذي ان عدّد الناسُ مَجْدَهـــم ... يجيء بمجدٍ مثل مجدِ يزيـــدِ (٢)

(*) ترجمته : هو فضالة بن شريك بن سلمان بن خويلد بن سلمه بن عامـــر موقد النار بن الحريش بن نمير بن والبة بن الحارث بن ثعلبـــة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار .
وكان شاعرا فاتكا صعلوكا مخضرما أدرك الجاهلية والاسلام . وكان لـــه ابنان شاعران ، أحدهما عبدالله بن فضاله والثاني فاتك بن فضالـــه
تخريج الأبيات :(١)الأغاني(دار الكتب): ٧١/١٢ .

تخريج الأبيات :

(٢) الأغاني :(دار الكتب)، ٧٤/١٢ .

(٣)

وهجا ابن مطيع حين طرده المختار عن ولاية الكوفة :

دعا ابنُ مطيعٍ للبياعِ فجئتُه ... الى بيعةٍ قلبي بها غيرُ عارِفِ
فقرّب لي خنشاء لمّا لمستُها ... بكفّي لم تشبه أكفّ الخلائفِ
معوّدةً حملَ الهَراوي لقومِها ... فَرُوراً اذا ما كان يومُ التّسايُفِ
منى الشّعشعاتِ الكُرْمِ أنكرتُ لمْسَها ... وليست من البيض السّباطِ اللّطائِفِ
ولم يُسم اذ بايعتُه من خليقتي ... ولم يشترط إلاّ اشتراطَ المُجازِفِ
متى تلقَ أهلَ الشّامِ في الخيلِ تلفَني ... على مُقْرَبٍ لا يُزْدَهَى بالمَجاذِفِ
مُمَرٍّ كبُنيانِ العِبَاديّ مُخْطَفٍ ... من الضّارِياتِ بالدِّماءِ الخواطِفِ(١)

وقال يهجوا عامر بن مسعود لأنه تسول في جمع صداق زوجه :

أنْكَحتُم يا بني نصرٍ فتاتَكُم ... وجهاً يشينُ وجوهَ الرَّبْرَبِ العِينِ
أنكحتُم لا فتى دُنْيا يعاشُ به ... ولا شجاعاً اذا انشَقّتْ عصا الدّينِ
قد كنتُ أرجوا بأحفَصٍ وسنّتِه ... حتّى نَكَحْتَ بأرزاقِ المساكينِ(٢)

(٤)

وهجا رجلا من بني سليم خان الأمانة :

ولو أنّني يوم بطنِ العقيقِ ... ذكرتُ وذو اللُّبِّ ينْسى كثيرا
مصابَ سُلَيْمٍ لقاحَ النّبيّ ... لم أُودِعِ الدَّهْرَ فيهم بَعيرا
ولقد فاتَ قَيْسُ بعيرانةٍ ... اذا الظّلُّ كان مَداهُ قصيرا
من اللاّعباتِ بفضلِ الزّمامِ ... اذا أقلقَ السَّيْرُ فيه الصُّفورا
ومن يبك منكم بني مُوقِدٍ ... ولم يرهُم يبكِ شَجْوا كبيرا
هم العاسفونَ صلابُ القَنا ... اذا الخيلُ كانت من الطّعْنِ زُورا
وأبسارُ لقمان اذ أمحلُوا ... وعِزٌّ لمن جاءهم مستجيرا
فانْ أنا لم يُقْضَ لي القَهُمْ ... قرأتُ السّلامَ عليهمْ كثيرا(٣)

---

(١) الأغاني : ٧٥/١٢ ، البيت الأول والثاني في كتاب البرصان والعرجان- ٣١٢.
وقد جاء البيت الثاني كالتالي :

فناولني خنشاء لما لمستها ... بكفّي ليست من أكف الخلائف

تخريج الأبيات :

(٢) الأغاني دار الكتب : ٧٥/١٢ ، ٧٦
(٣) الأغاني دار الكتب : ٧٦/١٢ ، ٧٧ .

(٥)

وقال في ذم ابن الزّبير : (١)

أقولُ لِغِلْمتي شُدّوا رِكَابي ... أجاوِزْ بَطْنَ مكّةَ في سَوادِ
فما لي حين أقطعُ ذاتَ عِرقٍ ... إلى ابنِ الكاهليّةِ من مَعادِ
سيُبعِدُ بيننا نمُّ المَطايا ... وتعليقُ الأَدَاوَى والمَزادِ (٢)
وكلّ مُعَبَّدٍ قد أعلمتْهُ ... مَناسِمُهُنَّ طَلّاعِ النِّجادِ (٣)
أرَى الحاجاتِ عند أبي خُبَيْبٍ ... نَكِدْنَ ولا أُمَيَّةَ بالبلادِ
مِنَ الأعياصِ أو من آلِ حَرْبٍ ... أَغرُّ كغُرّةِ الفَرَسِ الجَوادِ
شكوتُ إليه أن ثَقُلَتْ قُلُوصي ... فَرَدَّ جوابَ مَشْدودِ الفُؤادِ
يَضُنُّ بنافقٍ ويرومُ مُلْكاً ... محالٌ ذلكم غيرُ السَّدادِ
ولِيتَ امارةً فبخِلْتَ لمّا ... وَلِيَتْهُمْ بملكٍ مُستفادِ
فإنْ وَلِيَتْ أميّةُ أبدلُوكُمْ ... بِكُلِّ سَمَيْدَعٍ وارِي الزِّنادِ
إذا لم ألقَهُم بمنىً فإنّي ... بَبَيْتٍ لا يَهُشّ له فُؤادي
رعينَ الحَمْضَ حمضَ خُناصِراتٍ ... وما بالعِرْقِ من سبلِ الغَوادي
فهنّ خَوافِعُ الأبدانِ قُودٌ ... كأنّ رؤوسَهُنّ قبورُ عادِ
كأنّ مَوَاقِعَ الغِرْبانِ منها ... منارَاتٌ بُنِينَ على عِمَادِ

تخريج الأبيات :

(١) نسبت الأبيات الستة الأولى لعبدالله بن فضاله . الأغاني : ٧١/١٢ .
وعاد صاحب الأغاني : ٧٧/١٢ . فقال : وذكر ابن حبيب أن الأبيات لفُضالة بن شريك وزاد عليها الأبيات الثمانية الأخيرة .
وجاء في معجم الشعراء ، ٣٠٩ أنه هجا ابن الزبير فقال :
ومالي حين أقطع ذات عرق ... الى ابن الكاهلية من معاد

(٢) ورد الشطر الأول من البيت الثالث في الأغاني : ٧٨/١٢ " سيدنيني لهم" بدلا من " سيبعد بيننا " .

(٣) " ظهر معبد " بدلا من " كلّ معبد " الأغاني دار الكتب : ٧٨/١٢ .

(٦)

وقال يرثي يزيد بن معاوية :

وانك لو شهدت بكاء هند ... ورملة اذ تمكان الخدودا
رأمت بكل معولة ثكول ... أباد الدهر واحدها الفقيدا
رمى الحدثان نسوة آل حرب ... بفقدان سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا ... ورد وجوههن البيض سودا (١)

(٧)

ويقول في ايثاره فرسه باللبن :

أناصحُ إن الخيلَ مجلوبةٌ غداً ... ومالكَ إنْ لم يجلب اللّهُ جالبُ (٢)
أتذكر إلباسيْكَ في كل شتوةٍ ... ردايَ واطعا مِيْكَ والبطنُ ساغبُ
أناصحُ كَمْشٌ للرهان فانها ... غداةَ رهانٍ جَمَّعتها الحَلائبُ (٣)
أناصحُ هَدْيٌ كلَّ يومٍ وليلةٍ ... عليَّ ونذرٌ لا أبيعك واجبُ (٤)

تخريج الأبيات :

(١) معجم الشعراء ، ٣٠٨ - ٣٠٩ . البيتان الأخيران بدون نسبه في لسان العرب مادة سمد . وفي عيون الأخبار : ٦٧/٣ لفضالة، وفي الأمالي للقالي : ١١٥/٣ للكميت .

(٢) روى ابن الكلبي ص ٤٠ هذا البيت كما يلي :
فانك مجلوب عليّ ضحى غد ... ومالكان لم يجلب الله جالب

(٣) ابن الكلبي شمرّ بدل كمش ص ٣٩ .

(٤) الأبيات الأربعة في كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ١٣٨ .

قَدَّ بنُ مالك بن حَبيـــــــب (*)

(١)

قال :

لعمر أبيك يا سلم بن هنـــــد لقد لاقيت منك الأقوريـنـــــا
كأن جرادة صفراء طـــــارت بأحلام الغواضر أجمعينـــــا

(*) ترجمته : هو قد بن مالك بن حبيب بن ربيع بن أربد بن مالك بـــــن ذؤيبة ابن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أســـد .
معجم الشعراء ، ٣٣٩ .

تخريج البيتين : معجم الشعراء ، ٣٣٩ .

بنو مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد

٠١ الأشعر الرقبان
٠٢ فضاله بن هند
٠٣ قيس بن هلال
٠٤ كعب بن الرواع
٠٥ مره بن الرواع

الأشعر الرقبان الأسدي(*)

نزل برضوان الأسدي فلم يقره فقال :

(١)

تجانف رضوان عن ضيفه ... ألم تأتِ رضوانُ منى النذرْ
بحسبك في القوم أن يعلموا ... بأنك فيهم غنيٌّ مُضِرْ
وقد علمَ المعشرُ الطارقون ... بأنَكَ للضَّيف جُوع وقُرّْ
كأنّك ذاك الذي في الضرو ... ع قُدَّام دِرَّتها المنتشرْ
وأنت مَليخٌ كلحم الحُوا ... ر فلا أنت حُلْوٌ ولا أنت مُرّْ
إذا ما انتدى القوم لم تأتهمْ ... كأنك قد ولدتْك الحُمرْ
ولكن رضوان من لؤمه ... بخيل على كل خير وشر

(*) ترجمته : اسمه عمرو بن حارثة بن ناشب بن سلامه بن سعد بن مالك ابن ثعلبه بن دودان بن أسد .
المؤتلف ٤٧ ، ١٣٣ ، معجم الشعراء ٢١٠
وذكر ابو زيد أنه جاهلي (النوادر ، ٢٨٩) وذكر ابن منظور انه أسدي جاهلي (اللسان : ٥٥/٣ مادة مسخ).
تخريج الابيات : الأبيات ١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ معجم الشعراء ٢١٠ - ٢١١ .
الأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ المؤتلف ٤٧ ، ١٣٣ .
البيت ٣ ورد شطره الأول في المؤتلف ١٣٣ (وقد علم الجار والنازلون) بدلا من (وقد علم المعشر الطارقون) .
والبيت ٥ في المؤتلف ٤٧ ، ١٣٣ ونشوة الطرب : ١/ ٤٠٤ ، واللسان : ٥٥/٣ مادة مسخ ، ورد (مسيخ) بدلا من (وأنت). وقد ورد في لسان العرب مادة مسخ " وقد مسخ كذا طعمه أي أذهبه . وفي المثل : هو أمسخ من لحم الحوار أي لا طعم له .
الأبيات ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ لسان العرب : ٥٥/٣ مادة مسخ .
الأبيات ٣ ، ٥ ، ٦ نشوة الطرب : ٤٠٤/١ وقد ورد في البيت السادس (ابتدر) بدلا من (انتدى) نشوة الطرب : ٤٠٤/١ ، البيت ٥ أمالي القالي : ٢٠٧/٢ ، واللآلى ، ٨٣٠ وقد ورد بهما أيضا (مسيخ) بدلا من (وأنت) .
الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ لسان العرب : ٤٨٧/٤ مادة ضرر وقد ورد في البيت الثالث كلمة (الطارحون) بدلا من (الطارقون) وورد في البيت الخامس (وأنت مسيخ) بدلا من (وأنت مليخ) البيت ٢ لسان العرب : ٤٤٣/١٥ مادة بأ .

(٢)

وقال في وصف الأسد :

كأنّما كسرت سواعده ثم وعى جرحه وما التأما
خبعثنة في ساعديه تزيّل تقول وعى من بعد ما تكسّرا (١)

(٣)

واصفح عن أعراضهم وأعدّهم لغيري وقد يفدي الكرام لئيمها
رأوا وقرة في العظم منّي فبادروا بها وعيها لمّا رأوني أخيمها (٢)

(٤)

وقال :

أنا كذلك كان عادتنا لم نغض من ملك على وتر (٣)

تخريج البيت :(١) المؤتلف والمختلف ٤٧ ٠
معجم الشعراء ٢١٠

(٢،٣) سمط اللآلئ : ٨٣٠/٢ ٠

مناسبة البيت : قتل عمرو بن هند أخاه ، فسرق الأشعر ابنين له فذبحهما وقال البيت ٠

فَضَالة بن هِنْـــــــــد (*)

(١)

قال بعد أن قتل شريح بن حصين النميري يوم الرشاء

يا ويح أم نمير بعد فارسها ... اذ الفوارس تحمي عورة الظعن (١)

(٢)

يقول في فرسه

نَصَبْتُ لهم صَدْرَ الظَّلِيمِ وَصَعْدَةً ... شُراعِيَّةً في كَفِّ حَرَّان شائِر (٢)

(*) ترجمته : هو فضاله بن هند بن عوف بن ثعلبة بن حبال بن نصر بن غاضره بن مالك بن ثعلبه بن دودان بن أسد .

معجم الشعراء : ٣٠٨ .

ورد في لسان العرب : ١٢ /٣٨٠ مادة (ظلم) أنه فضاله بن هند بن شريك الأسدي وفضاله بن شريك غير فضاله بن هند .

تخريج البيت : (١) معجم الشعراء : ٣٠٨ .

تخريج البيت : (٢) لسان العرب ١٢/٣٨٠ مادة ظلم وقد نسب البيت صاحب اللسان لفضالة بن هند بن شريك .

قيس بن هـــــــــلال (*)

(١)

أغار على ابل النعمان بن منذر وقـــال :

انـي امرؤ جر لـبيتي أمكـــــن لم يستطع قتلي ولا ايشافـــــي

(*) ترجمته : هو قيس بن هلال بن سعد بن حبال بن نصر بن غاضرة بـــــن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد وهو فارس ذات الحلال .
معجم الشعراء : ٣٢٦ .
تخريج البيت : معجم الشعراء : ٣٢٦ .

كعب بن الـــــــــــرُّوَّاع (*)

(١)

قال :

ذكر ابنة العَوْجيّ فهو عميـــــدُ ... شغفًا شُغِفْت بها وأنت وَلِيـــــدُ
ويخالها المرح السفيه تحبـــه ... ونوالها غير الحديث بعيـــــد
وتقيك من دون الفراش معاصـــم ... مثل النمارق وشيهن جديـــــد
واذا تبسم قلت : شوك سيالـــه ... أو الحوان صريمة معهـــــود
ريان ركب في نخالة اثمـــد ... خضر تزينه غدائر ســـــود

(*) ترجمته :
هو كعب بن الرواع الأسدي من حيي بن مالك ، والرواع أمه وهي من بنـــي سليم بن عامر ، وأبوه سليم بن عمرو المالكي من بني مالك بن ثعلبـــة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، شاعر جاهلي قديم وأخوه مره بـــــن الرواع يقال انهما كانا في عصر امرئ القيس بن حجر .

المؤتلف والمختلف ، ١٢٧ ، معجم الشعراء ٣٨٢

تخريج الأبيات : موسوعة الشعر العربي : ٤٢٤/٤ .

مُرَّة بن الـــــرُّوَاع (*)

(١)

قـــال :

إنّ الخليطَ أجَدَّ البينَ فادّلَجُـــوا ... وهم كذلكَ في آثارِهِمْ لَجِـــجُ
بانُوا وفيهم كئيبٌ ما يُكَلِّمُنـــي ... وبعضُ ساداتهم بالبَيْنِ مُبتَهِجُ
وقد لحِقتُ بأُولَى الخيلِ تحمِلُنـــي ... والفضلتين ، وسيفي سَهْوَةٌ حَرِجُ
عصرَ الشَّبابِ تُغَنّيني مُصَلْصِلَـــةٌ ... جَيْدَاءُ لا مَجَلٌ فيها ولا رَتَـــجُ
وقد أقُودُ لِغَيْثٍ لا أنيسَ بـــــه ... الاّ التبعُوضُ ، والاّ الأزْرَقُ الهَزِجُ
تَهْدَ المراكِلِ بَطوبهِ ويرْكَبُـــــهُ ... حتّى يُكَفَّتَ عن مصرانِهِ العَقَـــجُ
بمثله كنتُ أعلُو الخيلَ اذ رُكِبَتْ ... اذا الجِيَادُ كَسافُرْسَانَها الرَّهَجُ (١)

(٢)

وقـال :

أشاقك من فكيهتـــــك ادلاج ... وبت الحبل وانقطع الخـــــلاج (٢)

(*) ترجمته : هو مره بن الرّواع الأسدي من حيي بن مالك ، والرواع أمـــه وهي من بني سليم بن عامر ، وأبوه سليم بن عمرو المالكي من بنـــي مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة . شاعر جاهلي قديـــم . وأخوه كعب بن الرواع . يقال انهما كانا في عصر امرئ القيـــس بن حجر ، وان امرأ القيس كان يعلم قيافة أشعار ابن الرواع ، وكانت قبيان الملوك أيضا يعنين به .
المؤتلف والمختلف ١٢٧ . معجم الشعراء : ٣٨٢ .

(١) تخريج الأبيات : المؤتلف والمختلف ١٢٧ .
موسوعة الشعر العربي : ٤٢٣/٤ .
البيت الأول معجم الشعراء ٣٨٢ .

(٢) تخريج البيت : معجم الشعراء ، ٣٨٢ .

بنو سعد بن ثعلبة بن دودان بن أســـد

١. ضرار بن فضاله بن كلده
٢. عبيد بن الأبرص (له ديوان مطبوع)
٣. عمرو بن شاس (له شعر مجمـــوع)
٤. كلده بن عبده الأسدي

ضِرار بن قَضَالة بن كِلْـــــدَة (*)

(١)

فـــــدى حضرمي بن عامر الأسدي وقـــــال :

وناجيةٍ بعد الكلال بعثتُهـــا ... تجشَّمُ هُذلولاً من الليل أســـــودا
يُبباري سُهيلاً خَدُّها عن يمينهـــا ... ويَجعل جَدْيًا عن يسارٍ وفَرْقَـــــدا
ليدرك سَعْي حَضْرَميَّ بنَ عامـــرٍ ... مُحبًا بردْفٍ ساعةً ومُفـــــــرّدا
وقالوا غبنّاكمْ فقلت كذبتـــمُ ... ذهبتمْ بأذوادٍ وأطلقتُ سَيِّـــــدا

(*) ترجمته : هو ضرار بن فضاله بن كلده بن عبد مراره بن سواءة بن سعـــد ابن مالك بن ثعله بن دودان بن أسد . شاعر فارس .
المؤتلف والمختلف ١٧٢ .
تخريج الأبيات : المؤتلف والمختلف ١٧٢ - ١٧٣ .

عبيد بن الأبرص •

(له ديوان شعر مطبوع)

ترجمته •

هو عبيد بن الأبرص بن حنتم وقيل (بن جشم) بن عامر بن هرّ بن مالك بن الحارث بن سعد ابن ثعلبه بن دودان بن أسد بن خزيمة • عدّ من شعراء الطبقة الأولى في الجاهليين • لكن ابن سلام عده في الطبقة الرابعة •

كان سيدا وفارسا من فرسان قومه المشهورين • خاض معهم جميع المعارك التي خاضوها وقد نسجت حول موته الأساطير شأن امرئ القيس •

المؤتلف ٢٢٧ ، ديوانه طبعة دار صادر بيروت ١٩٦٤م ، طبقات ابن سلام ١٣٨ ، البرصان والعرجان ٣١٨ ، الأغاني : ٨٤/١٩ •

عمرو بن شأس الأسدي *

(١)

تسيلُ على حدِّ الظُّبات نفوسُنا ... ولَيست على غير السيوف تَسِيلُ
صَفَوْنا فلم نَكْدُرْ وأُخْلِصَ سِرُّنا ... اناثٌ أطابت حَمْلَنا وفُحُولُ
علَوْنا الى خير الظهور وحَطَّنا ... لوقت الى خير البطون نُزولُ
فنحْنُ كماء المُزْن ما في نِصَابنا ... كهامٌ ولا فينا يُعَدُّ بَخِيلُ
وننكر إن شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقولُ
اذا سَيِّدٌ منَّا خَلَا قام سيدٌ ... قَؤُولٌ لما قال الكرام فَعُولُ
وما أُخْمِدَتْ نارٌ لنا دون طارق ... ولا ذَمَّنا في النازلين نزيلُ
وأيامنا مشهورة في عدوِّنا ... لها غُرَرٌ معلومةٌ وحُجُولُ
وأسيافُنا في كل غَرْبٍ ومشرق ... بها من قِرَاع الدَّارعين فُلُولُ
مُعَوَّدة أن لا تُسَلَّ نُصُولُها ... فَتُغْمَد حتى يُسْتَباح قبيلُ
سَلِي ان جَهِلْتِ الناس عنا وعنهم ... وليس سَوَاءً عالِمٌ وجَهُولُ
فانَّ بَنِي الدَّيَّان قُطْبٌ لقومهم ... تَدُور رَحاهم حَوْلَهم وتجولُ (١)

---

* ترجمة : - هو عمرو بن شأس بن أبي بلى . واسمه عبيد بن ثعلبه بن وبره بن مالك بن الحارث ابن سعد بن ثعلبه بن دودان بن أسد بن خزيمة . ويقال أبو بلىّ بن ذؤيبة بن مالك ابن الحارث . شاعر مخضرم يكنى أبا عرار ، كثير الشعر مقدم ، أسلم في صدر الاسلام كان له ابن يسمى عرار ، وكانت أمه سوداء وكانت أمرأة عمرو تؤذيه وتعيره بها وتشتمه حتى طلقها . له شعر غزلي رقيق ، عده ابن سلام من شعراء الطبقة العاشره .

طبقات فحول الشعراء : ١٩٦/١ ، الانوار ومحاسن الاشعار ٤٠٢/١ ، الوحشيات ٦٩ ، معجم الشعراء ٢٢، التذكرة السعدية ٥١١ ، الاصابة : ٦٤٥/٤ ، الشعر والشعراء ٤٢٥ ، سمط اللآلئ: ٧٥٠/٢ ، الاغاني : ١٩٦/١١ ، شرح الحماسه للتبريزى : ٢٨٠/١ ، الأمالي : ٢٦٩/١ ، شعر عمرو بن شأس ، جمع يحيى الجبوري ١٩٧٦ .

تخريج الأبيات :

(١) الأمالي : ٢٧٣/١ ولم ترد هذه الأبيات في شعر عمرو بن شأس جمع وتحقيق يحيى الجبوري .

كِلْدَة بن عَبْدَة الأسَـــدِي (*)

(١)

قال :

طعنة ما طعنت في غبش الليـــل ... هلالا وأين مثل هـــــلال
طعنة الشائر وا لمصممّ حتـــــى ... خرج الرمح باديا كالخـــلال
زعموا أنني أديـــــــه ألا لا ... لا ورب الاحرام والاحـــــلال
لا أديه حقّا ولا ابن البـــــون ... ومعي مهجتي ولا ابن افـــال (١)

(٢)

وقـــال :

وان يكن الحمد في بـــــاذخ ... من المجد أسلك اليه سبيـــلا (٢)

(*) ترجمته : كلده بن عبده بن مرارة بن سواءة بن الحارث بـــن سعد بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أســـد جاهلـي .

(١) تخريج الأبيات : المؤتلف والمختلف : ١٧٣.

(٢) تخريج البيت : معجم الشعـراء : ٣٥٥).

بنو مالك بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد

٠١ حضرمي بن عامر بن مجمع

٠٢ معقل بن عامر بن مجمع الأسدي

حَضرَمي بن عامر الأســـــدي(*)

(١)

قال :

ألا عجبت عميرة أمس لمّـــــا ... رأت شيب الذّوابة قد علانـــــي
تقول : أرى أبي قد شاب بعـــدي ... وأقصر عن مطالبة الغوانـــــي
وذي فخم عزفت النّفس عنـــــه ... حذار الشامتين ،وقد شجانـــــي
قطعت قرينتي عنه فأغنـــــى ... غناه فلم أراه ولم يرانـــــي
وكلّ قَرينةٍ قُرِنَتْ بأُخْـــــرَى ... ولو ضَنَّتْ، بها سَتُفَرَّقـــــانِ
وكلُّ أخٍ مفارقه أَخـــــوه ... لعَمر أبيك الا الفرقـــــدانِ
وكلّ اجابتي ايّاه أنّـــــي ... عطفت عليه خوّار العنـــــان(١)

(٢)

وقال ردا على ابن عمه جزء (٢)

قد قال جزء ولم يقل أممـــــا ... أنّي تزوّجت ناعما جـــــدلا
إنْ كنتَ أَزْنَنْتَني بها كَذِبـــــاً ... جَزْءُ فلافيْتَ مِثْلَها عَجَـــــلا
أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الكِـــــرامَ،وأَنْ ... أُورَثَ ذَوْداً شَصائصًا،نَبَـــــلا(٣)

(*) ترجمته : هو حضرمي بن عامر بن مجمع بن موالة بن هشام بن ضـــــب ابن كعب بن القين بن مالك بن ثعلبة بن أسد شاعر فارس سيد . المؤتلف والمختلف ٨٤ ، معجم الشعراء ، ٣٧٠. الخزانة ٤٢٦/٣ .

(١) تخريج الأبيات : المؤتلف ٨٤ ، الخزانة ٤٢٦/٣ - ٤٢٧ .
البيتان ٥ ، ٦ ، اللسان : ٤٣٢/١٥
مادة إلا وقد ورد كلمة (وان) بدلا من (ولو) في البيت ٥.
وكذلك في نفس البيت . (سيفرقـان) بدلا من (ستفرقان) .

(٢) انظر قصة الأبيات اللسان : ٤٧/١ مادة جزأ ، البيان والتبيين ٢٤/٤.
الخزانة : ٤٢٩/٣ .

(٣) تخريج الابيات : البيان والتبيين : ٢٤/٤ . الخزانة ٤٢٩/٣. وقد ورد بها الشطر الأول من البيت الأول (يزعم جزء ولم يقل جلـــلا)
البيتان الثاني والثالث ، اللسان : ٤٧/١ مادة جزأ، ٦٤٠/١١
مادة نبل البيت الثالث ، اللسان : ٤٧/٧ مـــــادة شصص ، اللسان : ٢٠٠/١٣ مادة زمخن .

(٣)

وقـــال :

ولقد ثَلَبْتُكُمُ على بَلْلاتِكُـــــمْ وعَرَفْتُ ما فِيكمْ مـــــــن الأَذْرابِ
كَيْمَا أُعِدَّكُمُ لأبْعَدَ مِنْكُـــــمُ ولقد يُجاءُ إلى ذَوِي الألبـــــابِ

التخريج : لسان العرب : ٣٨٦/١ مادة ذرب
البيت الأول : اللسان : ٦٦/١١ مادة بلل .

مَعْقِلُ بن عامِرِ بن مُجَمّع الأسَـــــدِيّ(*)

(١)

مرّ يوم شعب جبله على أبي الحسحاس بن وهب الغنوي وهو صريع فاحتمله الـــى رحله فآواه حتى برأثم كساه وآداه الى أهله ،وبذلك قـال :

بَدَيْتُ على ابن حَسْحَاس بن وَهْـــبٍ ... بأَسْفَل ذِي الجَذاة يَدَ الكريـــمِ
قصرت له من الدهماء لمـــــا ... شهدت وغاب عن دار الحميـــم
أو سيه بأن الجرح يشـــــوي ... وأنك فوق عجلزة جمـــــوم
ولو أني أشاءُ لكنتُ منـــــه ... مكانَ الفَرقدَيْن من النُّجـــومِ
ذكرتُ تعِلَّةَ الفتيانِ يومـــــاً ... والحاقَ الملامة بالمُليـــمِ (١)

(٢)

وقال يوم شعب جبله

نحن بنو مجمع بن موالـــــه ... نحن حماة الناس يوم جبلـــة
بكل عضب صارم ومعبلـــــة ... وهيكل نهد معا وهيكلـــــة (٢)

(٣)

وقال :

ويوم كأنّ المصطلين بحـــــرّه ... وانْ لم تكن جمرٌ وقوف على جمْـرِ
صَبَرْنا له حتىٰ تجلّى وإنمّـــا ... تُفرَّجُ أيامُ الكَريهة بالصَّبْـــرِ (٣)

(*) ترجمته : هو مَعْقِل بن عامر بن مُجَمّع بن مَوْأَلَة الأسَدِيّ . وهو فـــارس الدهماء .
معجم الشعراء ، ٣٧٠ ، التذكرة السعدية ٨٤ ، ديوان الحماسة : ٥٨/١ .

(١) تخريج الأبيات : معجم الشعراء ، ٣٧٠ ، ديوان الحماسة : ٥٨/١ ، ٥٩ . وقد ورد في البيت الثاني (الحماء) بدلا من الدهماء . وفي البيـــت الثالث (أنبئة) بدلا من أوسيه .
الأبيات : ١ ، ٤ ، ٥ التذكرة السعدية ، ٨٤ .

(٢) تخريج الابيات : معجم الشعراء ٣٧١

(٣) تخريج الابيات : التذكرة السعدية ١٦٩

بنو قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد

١. الأقشر
٢. أبو سمال الأسدي (سمعان بن هبيره) .
٣. ربيعة بن أسعد الأسدي .

الأقشـــــــــــر (*)

(١)

أنـا لا أعق ولا أحـــــــــــــو ب ولا أغير على مضـــــر
لكنمـا فـــــــــــــزوي اذا صح المطيُّ من الدبـــــــر (١)

(*) ترجمته : هو عامر بن طريف بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بـــن ثعلبة بن دودان بن أسد وهو صاحب لواء بني أسد في الجاهلية . المؤتلف والمختلف ، ٥٥ .

(١) المؤتلف والمختلف ٥٥ رويت كلمة (صح) بدلا من (فح)

أبو سمّال الأســـــــــدى (*)

(١)

قال يرثي ابنه :

كأني وسمّـــالا من الدهر لم نعـــش جميعا وريب الدهر للمرء كـــــارب
يعيرني الأقوام بالصبر بعـــــده وليس لصدع في فؤادي شاعـــــــب

(*) ترجمته : اسمه سمعان بن هبيره بن مساحق بن بحير بن عميـــــــــر ابن أسامه بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بـــــــن أسد وله في كتاب بني أسد أشعار حســـان .
المؤتلف والمختلف ، ١٣٧ .

تخريج الأبيات : المؤتلف والمختلف ، ١٣٧ .

رُبَيِّعَةُ بن أسعد الأسَـــــدِيّ (*)

(١)

رثى ابنه ذؤاب عندما ظن أنه قتل فقـــال :

أبلغ قبائل جعفرٍ مخصوصـــــــةً ... ما ان أحاولُ جعفرَ بن كـــــلابِ
أنّ البقيّة والهوادةَ بيننـــــــا ... تَشَلُ كسحْق الرَّيْطة المُنجـــــابِ
الا بجيش لا يُكَتُّ عديـــــــدُه ... سودِ الجلود من الحديد عِضـــــابِ
ولقد علمت على التجلّد والأســـى ... أن الرزيئة كان يـــــوم ذؤاب
أذؤاب اني لم أبعْكَ ولم أهَـــبْ ... بعكاظ حيث تَجَمَّعُ الأجـــــلابِ
ان يقتلوك فقد ثللت عروشهـــم ... بعتيبة بن الحارث بن شهـــاب
بأشدّهم كَلَباً على أعدائـــــه ... وأعزّهم فقداً على الأصحـــــابِ
وعمادُهم في كلّ يوم كريهـــةٍ ... وثمالُ كل مُعَصَّبٍ مِرْضـــــاب
أهْوَى له تحت العَجاج بطعنـــةٍ ... والخيلُ تَرْدِي في الغُبار الكابي
أذؤابُ صابَ على صَدَاك فجـــادَه ... صَوْبُ الربيع بوابلٍ سَكَّـــابِ
ما أنْسَ لا أنساه آخر عَيشنـــا ... ما لاح بالمَعْزاء رَيْعُ سَـــرابِ

(*) ترجمته : هو رُبيّعة بالضم بن أسعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين قال أبو محمد الأعرابي ليس في العرب ربيعة غيره . وهو أبو ذؤاب الأسدي. انظر الترجمة وقصة الأبيات المؤتلف ١٢٥ ، شرح الحماسة للمرزوقي: ٨٤٣/٢ ، أمالي القالي : ٧٢/٢ نشوة الطرب : ٤٩٣/١ .

تخريج الأبيات : المؤتلف والمختلف ١٢٦ ، بتصرف.

أمالي القالي : ٧٢/٢ - ٧٣ ، الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ شرح الحماسة للمرزوقي : ٨٤٣/٢ - ٨٤٦ وقد ورد في البيت الأول (ان جئتها) بدلا من(مخصوصة) . وقد ورد البيت الثاني في الحماسة .

ان الهوادة والمودة بيننـــا ... خلق كسحق اليمنة المنجـــاب

والبيت الخامس ورد في الحماسة .

أذؤاب اني لم أهبك ولم أقـــم ... للبيع عند تحضر الأجـــلاب

البيت السابع جاءت كلمة (أعدائهم) بدلا من (أعدائه) .

الأبيات ٤ ، ٦ ، ٧ نشوة الطرب : ٣٩٤/١ ، ١٩٥ . ورد الشطر الثاني من البيت الرابع في نشوة الطرب كالتالي

ان الرزيّة كان قتـــل ذؤاب

ورد الشطر الاول من البيت السابع في نشوة الطرب كالتالي

بأحبهم فقدا الى أعدائـــه

البيتان ٢،٦ اللسان : ٤٦٤/١٣ مادة يمن وقد ورد البيت الثاني في اللسان كالتالي : ان المودة والهوادة بيننا ... خلق كسحق اليمنة المنجاب وورد في اللسان (فقد هتكت بيوتهم)بدلا من (فقد ثللت عروشهم) .

بنو عمرو بن أسـد

١٠ الأقيشـر

الأُقَيْشِـــــــر

ترجمتـــه : هو المغيرة بن عبدالله بن معرض الأسدي ، لقب بالأُقَيْشِر لأنـــــــه كان أحمر الوجه ، وهو شاعر هجاء عالي الطبقة ، ولد فـــــــي الجاهلية وعاش عمرا طويلا ، وكان صاحب شراب ، مات وهو سكـــــران خنقا بالدخان .

البرصان والعرجان ٥٦ ، الأغاني (دار الكتب) : ٢٥١/١١ .
سمط اللآلىء ٢٦١ ، المؤتلف والمختلف ٥٦ ، معجم الشعـــــراء ٣٦٩ ، ٣٧ .

وقد ورد في كتاب شخصيات كتاب الأغاني ٤٢٠ ، ٤٥٤ أنـــــه من شعراء الدولة الأموية وأن له ديوانًا نشره الطيب العشاش فـــــي الحوليات التونسية .

شعراء لم أحصل على ترجمة لهم

٠١ عمرو بن أهبـــــان
٠٢ عمرو بن حكيـــــم
٠٣ قرآن الأســـــدي
٠٤ سهم الأســـــدي
٠٥ بغثر الأســـــدي
٠٦ منقذ بن أهبـــــان

عمرو بن أُهْبان الفَقْعَسيّ (*)

(١)

قال يرثي أخاه :

على مثلِ همّامٍ تشقُّ جيوبَها ... وتَعْلِنُ بالنَّوْحِ النِّساءُ الفَواقِدُ
فَتى الحَيِّ إنْ تلقاهُ في الحيِّ أو يُرَى ... سِوَى الحيِّ أو ضَمَّ الرِّجالَ المَشاهِدُ
إذا نازعَ القومَ الأحاديثَ لم يكنْ ... عييّاً ولا رَبّاً على من يُقاعِدُ
طويلُ نِجادِ السَّيْفِ يُمْسِحُ بَطْنُهُ ... خَميصاً وجاديهِ على الزّادِ حامِدُ (١)

(٢)

وقال :

ألا ينهى عريبة عن ملامي ... قدامة قد عجلتم بالملام (٢)

(*) ترجمته : لم أعثر له على ترجمة . وجاء في معجم الشعراء ٢١٥ أنه جاهلي .

(١) تخريج الأبيات : شرح الحماسة للتبريزي : ٤٤١/١ ، ٤٤٢ .
الأبيات : ١ ، ٣ ، ٤ معجم الشعراء : ٢١٥

(٢) تخريج الابيات :
معجم الشعراء ٠٢١٥

عمرو بن حكيم الأسَـــــــدِيّ (*)

(١)

قال :

خَلِيلَيَّ امسى حُبُّ خَوْقَاءَ عامِـــــدِي ففي القلبِ منه وَقْرَةٌ وصُـــــدُوعُ
ولو جاوَرَتْنَا العامَ خَرْقاءُ لم نُبَلْ على جَدْبِنَا الاَّ يَصُوبَ رَبِيـــــعُ

(٢)

قال :

نام طفيل نومه رداحـــــــا حتى اذا ما انبطح انبطاحـــــا

(*) ترجمته : هو عمرو بن حكيم الأسدي الزُّهْرِيّ جاهلي .
معجم الشعراء : ٢١٦ .

(١) تخريج الأبيات : شرح الحماسة للمرزوقي : ١٤٢١/٣ .

(٢) تخريج الأبيات : معجم الشعراء : ٢١٦ . وقد ذكر المرزباني أن هـــذا البيت من أرجوزة طويلة هذا البيت أولها .

قُـرَّآن الأَسَـــــدِيّ (*)

(١)

قال :

جزى الله عنامرة اليوم ما جـزى ... شرار الموالي حين يجزي الموالـيـا
اذا ما رأى من عن يميني أكلبـا ... عوين عوى مستحلبا عن شماليـا
ويسألني أن كيف حالي بعـده ... على كل شيء ساءه الدهر حاليـا
فحالي اني قد جللت ببلـدة ... أصبت بها دارا لأهلي ومالـيـا
وحالي أني سوف أهدى له الخسـا ... وأمشي له المشى الذي قد مشى ليـا (١)

(٢)

قال يصف النمـر (**)

خليلاي ! لا تجري الحرابة بيننـا ... شريعتنا لأينا جـاء أول
توكلت الأروى لنا بطعامنـا ... كلا ناله منها شواء مُرَعبـل
ولي صاحب في الغار هدّل صاحبـا ... أخى الجون الا أنه لا يعلـل
كلانا عدو لو يرى في عـدوه ... مهزا وكل في العداوة مجمـل
اذا ما التقينا كان أعلى كلامنـا ... صمات وطرف كالمعابل أطحـل (٢)

(*) ترجمته : هو قرآن بن يسار بن الحارث بن جحوان بن فقعس . المحبر ٢١٣ ، وقد جاء في معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ٤٨٧ أنه شاعر جاهلي ، وذكر صاحب الأغاني : ٢٨٣/٢٠ أن اسمه فرار .

(١) تخريج الأبيات : معجم الشعراء : ٣٢٦ ، ٣٢٧

(**) انظر قصة الأبيات في المحبر : ٢١٣ - ٢١٦

(٢) تخريج الأبيات : المحبر ٢١٦ - ٢١٧ .

(٣)

وقال (*)

لَزُوار ليلَى منكم آل برثُـــــن ... على الهول أمضى من سُلَيك المقانب
يزورونها ولا أزور نساءهـــــم ... ألهفُ الأولاد الاماء الحواطـــــب
يمشون في الكتان كل عشيـــــة ... الى بيت ليلى مثل مشى المـــــرازب
كذبتم وبيت اللّه إ لا تـأمنونني ... ولا أنتم لليلى بين زير وخاطـــب(١)

(٤)

وقال في عقره الابـل :

بكل هبير بـالقنان وصـــــارة ... قديد لقد أ شبعتكم أم عامـــــر
بنو هَاجَرَوها البر واحتشدوا لها ... بـأم حُوار أو بوجناء عامـــــر(٢)

(٥)

وقال حين قطع عرقوب ليلى :

قلت لهم بغوا لليلى عُصيَّـــــة ... تقوم عليها أو قناة من السـدر
وفـارقتُ ليلى عن قلى وتركتهـا ... كما ساء ليلى من كساد ومن عقـر(٣)

(*) انظر قصة الأبيات الأغاني (دار الكتب) : ٣٨٣/٢ ، والمحبر ٢١٧ .

(١) تخريج الأبيات : المحبر ٢١٧ - ٢١٨ ، ا لبيتان ١ ، ٢ معجم الشعراء ٣٢٦ ، الأغاني (دار الكتب) : ٣٨٣/٢٠ ، اللسان : ٥٠/١٣ مادة برثـن وقد ورد به الشطر الأول من البيت الثاني كالتالي :

تزورونها ولا أزور نساءكـم

اللسان : ٤٤٣/١٠ مادة سمك وقد جاء به الشطر الأول من البيت الأول كالتالي : بخطاب ليلى بآل برثن منكم .....

تخريج الأبيات :

(٢،٣) المحبر ، ٢١٨ .

سهم الأسدي (*)

(١)

قال يوم الجفار في فرار حاجب بن زرارة وعضب تميم لبني عامر :

فسائل عامراً وبني تميم ... اذا العقبان طارت للقراع
بكل مجرّب كالليث يسمو ... الى أقرانه عَبْلِ الذراع
فصبّحن الجفار بثرن نقعاً ... بكل قرارةٍ وبكل قاع
وكم عادرن من كابٍ صريع ... تطيف بشلوهِ عرجُ الضباع
وكم من مرفعٍ قد غادروها ... لهيفَ القلب كاشفة القناع
ومن أخرى مُشَبّرةٍ تنادي ... لقد خليتمونا للضياع

(*) ترجمته : لم أعثر له على ترجمة .

تخريج الأبيات : الأنوار ومحاسن الأشعار ٧٥ .

بَعْثَرُ بن لقيط الأسَـــــــدِيّ(*)

(١)

قال يزعم أن بني رواحة بنو أسد :

ليس اذا اقلتُم ابونا وأُمُّنـــا ... هناك مُدَان ولا مُتقَـــــــارِبِ
ولكنْ آبوكم قَفْعَسٌ قد علِمْتُـــمُ ... ومنصبكم ان عُدْتُمُ في المَنَاصِبِ
فها هذه أقدامُنا في نِعَالِكُـــمْ ... وآنُفُنا بين اللِّحَى والحَوَاجِـــبِ
وإعْطَاؤُنا في خِيمَتَا وإباؤُنـــا ... إذا ما آبينا لا تَدِرُّ لِقَاصِـــبِ(١)

(٢)

وقال :

أمّـا حكيمُ فالتَمَسْتُ دماغَـــــهُ ... ومَقِيلَ هامَتِهِ بحَدِّ المُنْصُـــــلِ
واذا حُمِلْتُ على الكريهةِ لم أقِـلْ ... بعد العزيمةِ ليتَني لم أفْعَـــلِ(٢)

(*) ترجمته : لم أعثر له على ترجمة .

وجاء في كتاب البرصان والعرجان : ٢٣٤ أنه بعثر بن لقيط وهو شاعر جاهلـــــــي .

(١) تخريج الأبيات : البرصان والعرجان : ٢٣٤.

(٢) تخريج البيتين : شرح الحماسة للمرزوقي : ٦٩٤/٢ (٢٣٧) .

مُنْقِذ بن أُهْبَـــــــــــان (*)

(١)

قال :

بنفسي من تركت ولـــــــم أودع بجنب اراب وانطلقوا سراعـــا

(*) ترجمته : لم أعثر له على ترجمة وقال المرزباني في معجم الشعراء : ٤٠٣ .
هو منقذ بن أهبان الأسدي شاعر جاهلي .

تخريج البيت : معجم الشعراء ٤٠٣
معجم البلدان : مادة اراب . لكنه نسبه لمنقذ بن عرفطه . يرثي أخاه أهبان وقتلته بنو عجـــــل يوم اراب .

شاعرات بني أسد في الجاهلية

١. سعدى الأسديـــــــــــة
٢. هند بنت معبد الأسديـــة

سُعدى الأسدية (*)

أجابت ابن عمها بعد أن شكاها حبه ، قالت :

حبيبي لا تعجلْ لتفهم حجّتي ... كفاني ما بي من بلاء ومن جَهْدِ
ومن عبرات تعتريني وزفرةٍ ... تكاد لها نفسي تسيل من الوجدِ
غلبت على نفسي جهاراً ولم أُطقْ ... خلافاً على أهلي بهزلٍ ولا جِدِّ
ولن يمنعونيّ أن أموت بزعمهم ... غداً خوفَ هذا العار في جدثٍ وحدي
فلا تنسَ أن تأتي هناك فتلتمس ... مكاني فنشكو ما تحمّلت من جَهْدِ

تخريج الأبيات : شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام ٩١ ،
شاعرات العرب ١٨٢ ، ١٨٣

(*) لم أعثر على ترجمة لها .

هند بنت معبد من بني أسد (*)

(١)

قالت :

أأُميمَ هيهاتِ الصبا ذهب الصبا ... وأطار عني الحلم جهلٌ غرابي
أين الأُولى بالأمس كانوا جيرةً ... أمسوا دفينَ جنادلٍ وتُرابِ
ماتوا ولو أني قدرت بحيلةٍ ... لأحدتُ صرف الموت عن أحبابي
ما حيلتي الا البكاءُ عليهمُ ... ان البكاءَ سلاحُ كلّ مصابِ(١)

(٢)

قالت ترثي جدها ورفيقه عمرو

ألا بكرَ الناعي بخير بني أسدْ ... بعمروٍ بن مسعودٍ وبالسيد الصّمَدْ
فلا تسألاني عن بيان فانه ... أبو معمر لا حيد عنه ولا صرد
أثاروا بصحراء الثوية قبره ... وما كنت أخشى أن يزازيه البلد

(٣)

قالت ترثي ابن عمها خالدا بن حبيب

أمسى بواكيك مللن البكا ... وشرّ عهد الناس عهد النسا
فابن حبيب فابكيا خالدا ... لجفنة ملأى وزق روى
وابن حبيب فابكيا خالدا ... لطعنة يقصر عنها الاسا
ان تبكيا لا تبكيا هينا ... وما بما مسكما من خفا
اذ يخرج الكاعب من خدرها ... يومك لا تذكر فيه الحيا
أحلى من التمر وأحمى من الجمر ... وآبى عند جد الابا

تخريج الأبيات :

(١) شاعرات العرب في الجاهلية ٦٢ ، ٦٣

(٢) سمط اللآلي : ٩٣٢/٢ نسبها لسبره بن عمرو الفقعسي .
البيت الأول ، لسان العرب ٢٦٧/٤ مادة خير نسبه لسبره بن عمر الفقعسي
وقد ورد البيت الاول في شاعرات العرب في الجاهلية ٦٢ ونسب لهند بنت معبد .

تخريج الابيات :
شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام ٢٨ ، البيت الأول شاعرات العرب ٦٣ .

(*) لم أعثر على ترجمة لها .

الخاتمـــة :

وبعـــــد ،

فالشعر الجاهلي يشتمل على وفرة من القيم الفنية الأصليـــة لم يحظ بها كثير من الشعر العربي بعده . ففيه من خصب الشعور ، ودقـــة الحس ، وصدق الفن ، وصفاء التعبير ، وأصالة الطبع ، وقوة الحياة ، مـــا يجعله أصفى تعبير عن نفس العربي وأصدق مصدر لدراسة حياته وحياة قومـــه من حوله .

وقد حاولت في بحثي أن أجمع شعر بني أسد في الجاهلية وأن أدرس هـــذا الشعر وقد وجدت أن هناك ارتباطاً وثيقا بين الشعر والنسب وبين الشعـــر والأماكن الجغرافية ، كما وجدت أن بعض القبائل تتميز عن غيرها فـــي لغتها وطريقة تناولها ، فكان أن درست هذا جميعا في الفصل الأول حيـــث خدمتني هذه الأمور في دراسة شعر القبيلة واتجاهاتها الفنية . كما ان دراسة أيام القبيلة أفادتني في دراسة نماذجها المتعلقة بالفروسية والشيـــم والمثل الجاهلية . ولما كانت قبيلة بني أسد معروفة بأيامها في الجاهليـــة وبكثرة انتصاراتها وهزائمها وجدت أن شعرها مطبوع بالطابع الحماسي علـــى اختلاف نماذجه . وكان للمصادر القديمة المختلفة التي اعتمدتها في بحثـــي أثر كبير في تمحيص الأخبار حول الشعراء للتوصل الى الحقيقة الى حد مـــا . وتبين لي أن هناك مصادر أدبية يمكن أن يعتمد عليها في الدراسة اعتمـــادا كبيرا في حين أن هناك غيرها لا نستطيع أن نمنحه هذه الثقة . ولعل اطلاعـــي على هذه المصادر أفادني في أن الشعر الذي ورد فيها يمكن أن يعتبر وثائـــق تاريخية فيها من الصدق عن القبيلة وعلاقاتها وعاداتها أكثر مما في كتـــب التاريخ .

ولمّا كان الوجدان هو الباعث على الشعر وعملية الخلق فـــي الأدب فقد اعتمدت هذه المقولة في دراسة موضوعات شعرهم ، فوجدت أن الشعـــر الجاهلي عامة وشعر بني أسد خاصة يصدر عن وجدان ذاتي أو قبلي ، وكلاهمـــا متحدان ويؤديان الى هذا التلاحم والانضباط الذي نشعر به ونحسه من التـــزام الشاعر الأسدي بالقبيلة والعصبية لها الى درجة العبادة .

واذا كانت بنية القصيدة الجاهلية تكاد تتفق عند معظم شعـــراء القبائل الى حد كبير الا أنني حاولت أن أجد جديدا في دراستي لشعر بنـــي

أسد ولعل فيما قدم من حديث عن لغتهم ووسائل تعبيرهم وتوفر شيء من الوحدة الموضوعية والعضوية في بعض أشعارهم شيئا يفي بالغرض . وقد بدا لي أن الصور الشعرية لديهم لم تكن بقصد الزخرف والزينة بل هي لها وظيفة أساسية يمكن أن نستخلص منها جوانب مهمة تتصل بأسفار الشاعر وخبراته في الحياة ، وتتصل بثقافته وادراكه لمظاهر الكون والبيئة المحيطة به .

ولم يكن القصد من هذه الدراسة أن نلم بجميع شعر بني أسد في الجاهلية فليس الغرض صنع ديوان شعر ، كما أن هذه المهمة مستحيلة نظرا لضياع كثير من أشعارهم ولهذا حاولت أن أضمن رسالتي ملحقا لعدد من شعراء بني أسد في الجاهلية مرتبة أسماء الشعراء حسب بطون القبيلة وحسب انتاجهم الشعري ، فكان الهدف من هذا الملحق هو أن يسد النقص الذي ورد في الرسالة حيث لم يكن بالامكان دراسة شعر القبيلة جميعه .

والله الموفق ،،،

المصادر والمراجـــــــع

- اتحاف فضلاء البشر ٠ في القرآءآت الأربع عشر ، أحمد الدمياطي ، الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ) ، تعليق علي محمد الضباع ، مطبعة عبدالحميد أحمد حنفي بمصر ١٣٥٩ هـ ٠

- أدباء العرب في الأعصر العباسية ، بطرس البستاني
مكتبة صادر ٠ بيروت ط ٣ ١٩٣٤م٠

- الاشتقاق ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ) تحقيق عبدالسلام هارون ، مؤسسة الخانجي، ١٩٥٨م٠

- الاصابة في تمييز الصحابة ، شهاب الدين بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)مطبعة السعادة ـ القاهرة ـ ١٣٢٣هـ ٠

- الأصمعيات ، عبدالملك بن قريب الأصمعي ـ (ت ٢١٦ هـ)
تحقيق محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، ط /دار المعارف ـ مصر ١٩٥٥، ط ٥/ بيروت ـ لبنان ٠

- الأعلام ، خيرالدين الزركلي ٠
دار العلم للملايين / بيروت ١٣٩٩هـ ـ ١٩٨٠م ٠

- الأغاني ، علي بن الحسين أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ)
طبعة دار الثقافة ٠ بيروت ١٩٦٢٠
طبعة مصورة عن دار الكتب ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م ٠
طبعة الساسي ١٢٨٥هـ ٠

- الاكليل ، أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني (ت ٣٣٤هـ)
القاهرة ٦٣ ـ ١٩٦٦٠

- الأمالي في لغة العرب ، أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ـ ١٩٧٨٠

- أمالي المرتضى المسمى بغرر الفوائد ودرر القلائد ، علي بن الحسن الموسوي العلوي المعروف بالشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط البابلي الحلبي ، القاهرة ـ ١٩٥٤م٠

- الأنساب ، الامام أبو سعيد عبدالكريم التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ)
تصحيح وتعليق عبدالرحمن بن يحيى المعملي اليماني ، ط مجلس دائرة
المعارف العثمانية ١٩٦٢م . حيدر آباد الدكن الهند .

- الأنوار ومحاسن الأشعار . أبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي
تحقيق عبدالستار فراج ، الكويت ، وزارة الاعلام ١٩٧٧ ، ١٩٧٨م .

- الايناس بعلم الأنساب ، أبو القاسم الحسين بن علي ، الوزير المغربي
(ت ٤١٨ هـ) .
حققه ابراهيم الأبياري - ط ٢ ، بيروت - دار الكتاب اللبناني ١٩٨٠.

- البحر المحيط ، أمير الدين أبو حيان الأندلسس الغرناطي الجياني
(ت ٧٤٥هـ) مطبعة السعادة . ط ١ ١٣٢٨هـ .

- البرصان والعرجان والعميان والحولان ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
(ت ٢٥٥هـ) تحقيق محمد مرسي الخولي ، القاهرة ، دار الاعتصام ١٩٧٢م .

- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، محمود شكري الألوسي البغدادي شرح
وتصحيح محمد بهجة الأثري ، دار الكتب الحديثة ١٣٤٢هـ .

- البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) تحقيق
عبدالسلام هارون . دار الفكر للجميع ١٩٦٨م . مكتبة الخانجي ، القاهرة .

- تاريخ ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) .
تعليق الأمير شكيب أرسلان ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٩٧١م.

- تاريخ الرسل والملوك ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ).
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٦١.

- تاريخ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن اسحاق بن جعفر بن واضح
ط دار الفكر - بيروت ١٩٥٦م .

- تحفة الألباب في شرح الأنساب ، حماد بن الأمين المجلسي الموريتاني،
وعليه التعليق الصواب على تحفة الألباب لأحمد المختار الجكني
الشنقيطي . ادارة احياء التراث الاسلامي - قطر ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- التذكرة السعدية ، محمد بن عبدالرحمن العبيد (القرن الثامن)
تحقيق عبدالله الجبوري ، النجف الأشرف ، مطابع النعمان ١٩٧٢.

- التنبيه على أوهام أبي علي القالي ، أبو عبيد بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧ هـ) ، المكتبة التجارية - مصر ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

- الجبال والأمكنة والمياه ، الامام أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق ابراهيم السامرائي ، مطبعة السعدون - بغداد ١٩٦٨م.

- جمهرة النسب ، أبو منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) رواية السكري عن ابن حبيب ، تحقيق ناجي حسن ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٦م .

- جمهرة أنساب العرب ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) .
دار المعارف - مصر ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢م .

- الحماسة ، أبو عباده الوليد بن عبيد البحتري (ت ٢٨٤ هـ) تحقيق لويس شيخو ، ط دار الكتب - بيروت ١٩٦٧م .

- الحماسة ، هبة الله بن علي بن محمد بن الشجري (ت ٥٤٢هـ) تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ، دمشق ، وزارة الثقافة ، ١٩٧٠م.

- الحيوان ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) تحقيق عبد السلام هارون ، الحلبي ١٣٦٦هـ .

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) .
تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة . ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- دراسة الأدب العربي ، مصطفى ناصف
الدار القومية ، مصر ، (- ١٩) .

- دراسات في الشعر والمسرح ، مصطفى بدوي
دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

- دلالة الالفاظ ، ابراهيم أنيس ،
مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ، ط ١ ١٩٥٨م .

- ديوان بشر بن أبي خازم
تحقيق عزه حسن - دمشق . وزارة الثقافة ، ١٩٦٠م.

- ديوان الحماسة ، وهو ما اختاره أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من أشعار العرب (ت ٢٣١هـ) شرح العلامة التبريزي ، دار القلم بيروت (بدون تاريخ) .

- ديوان سحيم عبد بن الحسحاس
تحقيق عبدالعزيز الميمني
مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .

- ديوان عبيد بن الأبرص
تحقيق حسين نصار ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٥٨م .

- الرحلة في القصيدة الجاهلية ، وهب رومية
مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ٣ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- سمط اللآلى ، عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) نسخة وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم . عبد العزيز الميمني .
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦م .

- شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام ، بشير يموت ، بيروت ، ١٩٣٤م .

- شاعرات العرب ، جمع وتحقيق عبد البديع صقر
منشورات المكتب الاسلامي ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

- شخصيات كتاب الأغاني ، داود سلوم ، ونوري حمودي القيسي .
مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- شرح أبيات سيبويه ، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (ت ٣٨٥هـ)
تحقيق محمد علي سلطاني ، مطبعة الحجاز - دمشق ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

- شرح ، ديوان الحماسة ،أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١هـ).
تحقيق أحمد أمين ، وعبدالسلام هارون ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ، ط ٢ ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

- شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ،تحقيق محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف .
دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٧٥.

- شرح الشواهد الكبرى أو المعاني النحوية ، بدرالدين أبو محمد محمود بن أحمد المعروف بالعيني (ت ٨٥٥ هـ) القاهرة ، طبعة بولاق ١٣٤٧هـ ٠

- شرح شواهد المغني ، جلال الدين بن عبدالرحمن المعروف بالسيوطي (ت ٩١١هـ) بيروت ، مطبعة دار الحياة ، ١٣٣٢هـ ٠

- الشعر ، أرسطوطاليس
تحقيق وترجمة شكري عياد ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٣٨٦هـ ٠

- شعراء بني أسد في الجاهلية الثالث الهجري ، محمد عثمان علي - دار الفكر الإسلامي - بيروت ١٩٨٦م ٠

- شعر عمرو بن شأس الأسدي
جمع وتحقيق يحيى الجبوري ، النجف الأشرف ، ١٩٧٦٠

- الشعر والشعراء ، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، القاهرة ، دار المعارف - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م٠

- الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق أحمد عبدالغفور عطار - دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٥٦٠

- صفة جزيرة العرب ، أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني (ت ٣٣٤ هـ) ٠ دار اليمامة - الرياض ، ١٩٧٤م ٠

- طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ)
تحقيق ، محمود محمد شاكر - مطبعة المدني ٠ القاهرة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م٠

- العرب قبل الاسلام ، جرجي زيدان
القاهرة ، دار الهلال ، - ١٩٠

- العصر الجاهلي ، شوقي ضيف
دار المعارف - مصر ، ١٩٧١م ٠

- العقد الفريد ، أحمد بن عبدربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)
تحقيق محمد سعيد العريان ، دار الفكر ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م ٠

- العمدة ، في محاسن الشعر ، وآدابه ، ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيق ، القيرواني ، الأزدي (ت ٤٥٦هـ) ٠
تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الجيل ، بيروت ط ٥ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ٠

- على هامش الأدب والنقد ، علي أدهم
دار الفكر العربي - القاهرة ٠

- عيون الأخبار ، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٣٠

- الفهرست ، ابن النديم ، محمد بن اسحاق ٠ (ت ٤٣٨ هـ)
المكتبة التجارية ، القاهرة ، مكتبة خياط - بيروت ، ١٩٦٤٠

- الكامل في التاريخ ، عزالدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد ابن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) دار الكتاب العربي ، بيروت ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ٠

- الكامل في اللغة والأدب ، أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ) مراجعة مكتبة المعارف - بيروت (بدون تاريخ) ٠

- الكتاب ٠ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه
تحقيق عبدالسلام هارون ، الهيئة المصرية العامة ، ١٩٨٣م ٠

- كولردج (سلسلة نوابغ الفكر الغربي) ٠
ترجمة محمد مصطفى بدوي - دار المعارف بمصر - ١٩٥٨م ٠

- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، ابن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١هـ) ٠
دار صادر - بيروت ١٩٥٥م ٠

- مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن ابراهيم ، النيسابوري ، الميداني (ت ٥١٨هـ) ٠
تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر - بيروت - ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م٠

- المحبر ، أبو جعفر ، محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ) ٠
تحقيق ايلزه ليختن شتيتر ٠٠ مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية حيدر آباد الركن - ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م ٠

- مختصر كتاب البلدان ، ابو بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه (ت ٣٣٤هـ) ليدن : مطبعة بريل ، ١٩٦٧م ٠

- مختلف القبائل ومؤتلفها ، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٣٥هـ) تحقيق احسان الشهي رانا ، لاهور ، مطبعة جديد اردو ١٩٦٤٠

- المذكر والمؤنث ، أبو زكريا الفراء (ت ٢٠٧هـ)
تحقيق احمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، ط دار الكتب ١٣٤٧هـ - ١٩٥٥م٠

- المزهر ، جلال الدين بن عبدالرحمن ، المعروف بالسيوطي (ت ٩١١هـ)
تحقيق محمد أحمد جاد المولى وزميليه ، القاهرة ، الحلبي ، ١٩٥٨م٠

- المسالك والممالك ، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري
تحقيق محمد جابر عبدالعال الحسيني ، مراجعة محمد شفيق غربال، القاهرة ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ١٩٦١٠

- مصادر الشعر الجاهلي ، ناصر الدين الأسد
دار المعارف بمصر ط ٢ : ١٩٦٢٠

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، القاهرة ، نظارة المعارف العمومية - ١٩١٢م٠

- معاني القرآن ، أبو زكريا الفراء (ت ٢٠٧ هـ)
تحقيق محمد علي النجار ، وأحمد يوسف نجاتي - ط ٢ ، بيروت ، عالم الكتب ١٩٨٠م ٠

- معجم البلدان ، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) ٠
دار صادر - بيروت ١٩٧٧م - ١٣٩٧هـ ٠

- معجم الشعراء ويتضمن ، (المؤتلف والمختلف) ، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤) ، تحقيق ف ٠ كرنكو ، مكتبة القدسي ، دار الكتب العلمية بيروت ط ٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ٠

- معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ، عفيف عبدالرحمـــــــــن، دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، عمر رضا كحاله ، دار العلـــم للملايين ، بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والموضع ، أبو عبيد البكـــــــري، عبدالله ابن عبدالعزيز (ت ٤٨٧هـ) .
تحقيق مصطفى السقا - بيروت - عالم الكتب ١٩٤٥.

- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، جواد علـــــــــــــي ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٩م .

- المفضليات ، المفضل بن محمد بن يعلى الضبـــــي (ت ١٧٨هـ)
تحقيق احمد محمد شاكر ، وعبدالسلام هـــارون .
ط ٦ بيروت - لبنان ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م .

- مقدمة ابن خلدون : وهي الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتـــدأ والخبر ، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي ، المعروف بابـن خلـــــدون
تحقيق أ. م كاترمير . - بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٠.

- المؤتلف والمختلف ، في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهـــم وبعض شعرهم ، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠هـ) تحقيـــق ف . كرنكو ، مكتبة القدسي ، دار الكتب العلمية بيروت ط ٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- موسوعة الشعر العربي ، اختارها وشرحها وقدم لها مطاع صفدي وايليـــا حاوي ، أشرف عليها خليل حاوي ، تحقيق أحمـــد قدامـــــــة ، شركة خياط للكتب والنشر - بيروت ، لبنان - ١٩٧٤ .

- نسب عدنان وقحطان ، أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبـــــرد (ت ٢٨٥هـ) نسخه عن ثلاث نسخ وصححه وشكله وضبطه وعارضه بالدواويـــن وأحياه عبدالعزيز الميمني الراجكواتي - القاهرة ، مطبعة لجنـــة التأليف والنشر ، ١٩٣٦م .

- نسب قريش ، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيـــــري (ت ٢٣٦هـ)
تحقيق فروفنسال - القاهرة ، دار المعارف ١٩٥٣م .

- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، ابن سعيد الأندلســـــي (ت ٦٨٥هـ)
تحقيق نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الأقصى ، عمان ، ١٩٨٢.

- النقائض ، نقائض جرير والفرزدق ، أبو عبيدة ، معمر بن المثنـــــى
ط أوروبا ١٩٠٥ - نسخة مصورة عنها - نشر مكتبة المثنى ببغداد.

- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، أبو العباس أحمد بن علـــــــي
المعروف بالقلقشندي (ت ٨٢١هـ) .
تحقيق ابراهيم الأبياري - القاهرة ، الشركة العربية ١٩٥٩.

- النوادر ، أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ)
بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ : ١٩٦٧.

- الوحشيات ، أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ) .
تحقيق عبد العزيز الميمني ط دار المعارف ، مصر ١٩٦٣م .

فهـــرس الشعـــــــــــــــراء

الذيـن ضمهـم الملحـق

اسم الشاعـــــر	الصفحـــــة
- الأشعـر الرقبـان	١١٨
- أعشى بني أسد (قيس بن بجره)	٨٥
- الأقشـــر	١٣٤
- الأقيشـــر	١٣٨
- أهبان بن خالد بن نضله الأسدى	٨٦
- بشر بن أبـي خـازم	١١١
- بغثـر الأسـدى	١٤٥
- جريبه بن الأشيم	٨٧
- الجميـح	٨٩
- حاجب بن حبيـب	٩٢
- حضرمي بن عامـر بن مجمـع	١٣٠
- خالـد بن نضله	٩٣
- ربيعة بن أسعد الأسـدى	١٣٦
- سبره بن عمر الفقعسـي	٩٤
- سعدى الأسديـة	١٤٨
- أبو سمال الأسدى (سمعان بن هبيره)	١٣٥
- سهم الأسـدى	١٤٤
- ضرار بن فضالـه	١٢٥
- عبيـد بن الأبرص	١٢٦
- عمرو بن أهبان	١٤٠
- عمروبن حكيم	١٤١
- عمرو بن شأس	١٢٧
- عمرو بن مرثـد	٩٦
- عمرو بن مسعود	٩٧
- فضاله بن شريك	١١٢
- فضالـه بن هنـد	١٢٠
- قران الأسدى	١٤٢
- قـد بن مالـك	١١٦

اسم الشاعـــــــــــــــر	الصفحـــــة
ـ قيس بن هلال	١٢١
ـ كعب بن الرواع	١٢٢
ـ كلدة بن عبد	١٢٨
ـ كليب بن نوفل	٩٨
ـ الكميت بن ثعلبة	٩٩
ـ مرة بن الرواع	١٢٣
ـ مضرس بن ربعي	١٠١
ـ مطير بن الأشيم	١٠٥
ـ معقل	١٣٢
ـ مغلس	١٠٦
ـ منقذ بن أهبان	١٤٦
ـ أبو المهوش الأسدي (حوط بن رئاب)	١٠٩
ـ هند بنت معبد	١٤٩

الفهـــــرس

	العنـــــوان	الصفحـــة
-	المقدمـــــــــة	أ ـ ج
٠١	الفصـــــــل الأول	
	- القبيلـــــة	
	- نسبهـــــا	١
	- منازلهـــــا	٤
	- ديانتهـــــا	١٥
	- منزلتها في الجاهلية ورجالاتها	١٦
	- لغتهـــــا	١٨
٠٢	الفصل الثانـــــــي	
	- أيام بني أسد في الجاهلية	٢١
٠٣	الفصـــل الثالـــث	
	- مصادر شعر قبيلة بني أســد وقيمتها التاريخية والفنيـــــــــة	٣١
٠٤	الفصـــل الرابـــع	
	- شعراء بني أسد في الجاهلية وأغراض شعرهم حول تقسيم الشعر الى موضوعات وأغـــراض	٤٤
٠٥	الفصل الخامـــــس	
	- بنية القصيدة في شعر بني أســد	٦٥
	- الشكـــــل	٦٥
	- المطلـــــع	٦٥
	- الخاتـــــم	٦٦
	- اللغـــــة	٦٧

- الوحدة الموضوعية ٧٦
- الوحدة الفنية ٧٧

- الملحق ٨٣
- فهرس بأسماء الشعراء